العدد التاسع سبتمبر 2018 ISSUE No.09 - september 2018

الفجيرة Al-Fujairah

تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

زايد القائد
هكذا رأيته وعرفته

أبوظبي
عاصمة الأمن لبلاد الأمان والسلام

وادي الوريعة
تنوع بيولوجي فريد

تصوير : كريم صاحب

د. راشد بن حمد الشرقي

الإثرة الثقافية واقتفاء الأثر الثقافي

لم تعد دراسة الأثر الثقافي لتأسيس فكرة ما عن ثقافة ما،كان لها قدر الولادة هنا أو هناك على رقعة من الجغرافيا الكونية أمرا عسيرا فتنوع أدوات البحث وتعددها وتنوع مصادرها، فضلا عن مرونة الدخول إليها وتناولها أفضت بالكم المعلوماتي الهائل للتداول وبالتالي للبحث بغية استخلاص الفكرة من هذا البحث، والمقصود هنا هو الباحث على سبيل المعرفة والتعرف على كنه أسرار حضارة ما والوقوف على منتجاتها الثقافية وهذا ليس مشروطا بامتلاك الباحث ادوات البحث العلمية لأن المطلوب معرفته الأولية دون التعويل على إنتاجها في قوالب بحثية علمية تصار الى نتائج مدونة تعرضها للتحقيق والاستقصاء ووضعها تحت معايير المناهج النقدية والمحاكمة الأكاديمية، إن الذي يعنينا هنا أن نختار الدخول الى أرحام الثقافات وتتبع مخاضاتها وبالتالي ولادتها وتشكلها وتمثلها ومتابعة تمدداتها أو معرفة أسباب إنحسارها ومحدوديتها أحيانا، ولاشك أن الأسئلة المتوالدة عن تتبع الخطوط البيانية لنشوء وارتقاء الحضارات وثقافاتها سيمخر بنا عباب البحور الأقتصادية والبيئية ومايمكن أن ينجم عن غزارتها أو شحها فيمايرجى منحه منها، وتلك بلاشك دعامات أساسية في التوالد الحضاري والإنتاج الثقافي الذي يعتبر اليوم المؤشر الأهم لحياة الأمم والمقياس الحقيقي لعطاءها الأنساني، أن تشكل التصور الأول يفتح نقطة ضياء أولى في النفاذ الى بواطن الفكرة المعنية بالملاحقة والبحث، فالقراءة المتوالدة عن التوق المعرفي تدرج نهما على نهم لتتسع دوائرها وتذهب بأصحابها مذهب الباحثين على سبيل العلم وتوخي موضوعيته والأدلاء بما يصير إليهم من دلاء الأغتراف الثقافي عموما، اليوم يجري الحديث عن الثقافة بوصفها مغامرة السهل الممتنع في عصر غدت المعلومة فيه متاحة ومشاعة حد مجانية شيوعها، فلم يعد مقتنوا الكتب وأصحاب المكتبات هم ذوي الإستئثار الأول بالحديث عن تلافيف الوعي والخوض في مواضيع الثقافة والتنظير في تفصيل مقامات البلدان وتوزيع الأشرة الثقافية على شعوبها بموجب رأي قد يصل بصاحبه حد محاولته فرضه بصفته ممن لهم فضل البحث واستقصاء المعلومة وبالتالي تصديرها مجانا عبر حوارات أو استعراضات ثقافية تحتضنها منتديات أو مقاه أو تجمعات ثقافية تضع الثقافة طبقها الأول على مائدة مشتهياتها وديدنها وشغلها الشاغل، لم تبق الثورة المعلوماتية من مسوغات الإحتكار شيء إلا خلعت عليه شمس مقاصدها لتطرحه في وضح النهار قماشا لمن شاء أن يفصل منه على مقاسه وبالالوان التي يشاء اختيارها ، فالتاريخ وعبر المصادر المشار إليها آنفاً متعدد، متنوع، يختلف الكتاب فيه ويتفقون، وجهات نظر نقدية، آراء محايدة، تصورات موضوعية، انحياز، تعصب، قصد ولا قصد، ولكن برغم كل هذا يستطيع من يريد الوقوف على معرفة صدور إنتاج أي من الثقافات أن يتعرف على أوجه

تلك الثقافة، نشأتها، أثرها، إنعكاساتها، ديمومتها، تفاعلها، اختلافها، اتفاقها ولربما نكوصها أو حتى موتها لتبقى في الفضاء المعرفي مجرد إشارة يكفلها التنظير ويبتعد عنها الدليل القائم بدلالات الإشارة المادية الحاضرة، و يشفع للثقافة التي شيعها غيابها الراهن عن وجودها المادي دراستها أثراً وبذا تكون حاضرة بحدود ما أنجزت وقدمت.

والسؤال الان ماهي مقومات التمدد الثقافي وتواصل سلسلة الأنساق الثقافية والمعرفية عبر متواليات قيمية تنشر أجنحتها في سماء الحضارة العالمية ؟ومالذي يسوغ الثقافة ؟، ومالذي يمنحها عشبة خلودها ؟، بل من يكفل انتشارها وتمدد تأثيرها؟

وهل نستطيع حصر الثقافة بعناوين كتب وحصرمتونها بين دفتي أغلفتها..؟

ليس من الإنصاف بمكان أن نلخص الثقافة بكل منتجها القيمي بخلاصات تعبيرية تقود إليها اللغة ويصعد بها المعنى لأن الأخير مهما اتسع فإنه لايستطيع أن يلملم أطراف التعبير عن المكنونات الخبيئة في الثقافة ولا الإحاطة بكل تجذراتها، وهذا السبب الأهم الذي خلد البحث في الفضاء الثقافي وتعريف الثقافة عبر بناها المتعددة ، ليس من المجازفة بمكان القول أن الثقافة هي الإنسان ، وهي هو وهو مايقرأه الآخر فيها، أي بمعنى العلاقة التبادلية بين المنُتِج والمنُتَج وهي علاقة إنتاج وتعريف، فالثقافة وفق هذا المفهوم هي معنى للحياة وهي الحياة كما يوظف ممكناتها الإنسان ليطوعها فتغدو ممكنة ومُعرفة بإمضاءه وهذا يكشف عن تنوع الثقافات بموجب معارف منتجيها ، وفق هذا نسلط الضوء على حضارات نشأت في الشرق مقابل أخرى نشأت تباعاً في جهات الأرض المتعددة وتصيّرت ثقافاتها بحسب انتاج شعوبها، وحين نتصدى لدراسة أو معرفة أو مجرد الاطلاع بقصد تكوين فكرة وافية عن ثقافة ما ، فأننا نجري خلف منجز الإنسان بحسب توظيفه للموجودات فتغدو دلائل تشير إلى هويات معرفّة استطاعت القدرة الابتكارية للإنسان أن تأخذها إلى دلالاتها الجديدة، إذن الإنسان يبحث عن أثر الإنسان، يبحث في تأثيره وضمن حدوده الجغرافية وقدرته على نقل منجزه أو تأثر المحيط المجاور وحتى البعيد بما له من سبق وبالتالي محاكاة أثره عبر التاثر به لخلق تراكم كمي يمنح المعارف هويتها الثقافية المرتبطة بجغرافية إنتاجها، وعناصر الإنتاج المولدة لها والفاعلة فيها عبر إطارها التراكمي الجديد، ولعل تمثل التجارب الحضارية عبر اتصالها العميق بين تاريخين بعيد وقريب وارتقاءها إلى المستويات المدينية الحديثة في صناعتها التطور العالمي عبر احتضان الطاقات البشرية ومحاولة توليد مكامن إبداعها للخروج به من عقد التهيب وضعف الثقة لهي من أولويات الريادة الحضارية فهي حرفة الإنسان المحتكم لجذور تضرب أطنابها في الاقاصي البعيدة للتشكلات الحضارية الأولى، ولعل أيضاً تمثّل تجربة الشرق العربي تحديداً تعطي إنطباعاً دقيقاً عن حجم التماعات كانت حاضرة لفترات طويلة في ذاكرة الحضارة الإنسانية وأفرزت عناوينا تُعد الأهم في سلسلة الاكتشافات والإختراعات عبر عديد العناوين، الطب، الفلك، الهندسة، الفلسفة، علم النفس، الفيزياء، الكيمياء والأمثلة كثيرة، ولعل حاضر العرب اليوم يكفل دعم تلك الفكرة وتأكيدها عبر قدرات عربية برزت في مضامير شتى، قطعاً لم تكن منقطعة الجذر من تاريخها الحضاري ونتاجها الثقافي، ولأن الثقافة هي تمثل تجربة الإنسان فإن دولة الامارات تحديداً تمثل النموذج الادق في الوصول إلى معرفة كنه النفاذ إلى القدرات الخبيئة للإنسان واستظهاره انتصاراً للإنسان نفسه وللإنسانية جمعاء فإن كانت تجربة المجتمعات زاخره بكل أسباب التقدم والرخاء كانت عنواناً مغرياً للبحث في جوانبها وتمثلها كتجربة ريادية غير مقطوعة الوتين، وتاريخها العريق وتلك صناعة الشعوب لفن الحياة بكل اشتراطات وجوده وانعكاسات هذا الوجود على الصعيد السلوكي التنميطي الذي يمثل هوية ثقافية لشعب من الشعوب، إن الحياة وفق هذا الفهم تمثل رؤى الشعوب بموجب ضرورة الديمومة في رسم ملامح الحياة التي تقرر، وبالتالي إنتاج ثقافتها الخاضعة لتلك الرؤى وتحقيق معالم التجربة المدنية الأهم فيها، وهو مايبرر ارتقاء أمة من الأمم للعناوين العليا في منظومة الحياة المدينية العالمية ورسم ملامحها بفرشاة هويتها.

الفجيرة Al-Fujairah

العدد (08) يوليو 2018

تصدر كل شهرين عن

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

الإشراف العام

د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير

حمدان كرم الكعبي

مدير التحرير

فيصل جواد

سكرتير التحرير

عبد العزيز بوبر

التصميم والإخراج

بهجت طه ياسين

e-mail: fcm@fcma.gov.ae

Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

22

أبوظبي

عاصمة الأمن لبلاد الأمان والسلام

القائد زايد

هكذا رأيته وعرفته

22

الثقافة الألكترونية

وإعادة تشكيل المعرفة

78

المحتويات

الحج 34
عيد الحجاج وعيد عودتهم

84
ت. س. أليوت
الحداثوي الذي أثرى الشعر وأثر في الشعراء

صالح كرامة
السينما انبثاق عما أحسه.. و المسرح عمود فقري لإبداعي

60

الورد...
جماله شارة للجاه والنعمة والسرور 98

صحة ونضارة البشرة في فصل الصيف 102

متلازمة الميزوفونيا 110

وادي الوريعة 118
تنوع بيولوجي فريد

40
ربيع بن ياقوت
فاكهة الشعر الإماراتي

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

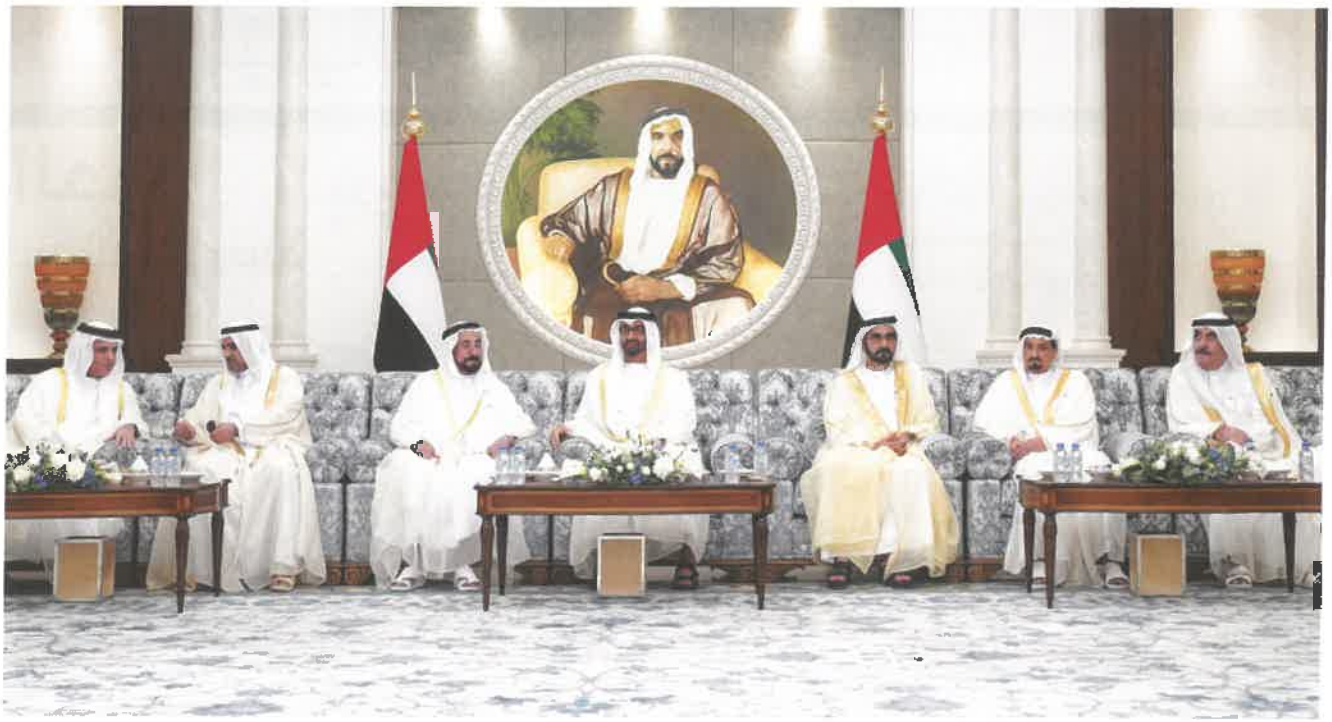

محمد بن راشد ومحمد بن زايد يستقبلان الحكام وأولياء العهود ونواب الحكام بمناسبة عيد الأضحى

استقبل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة - بقصر المشرف في العاصمة أبوظبي - أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للإتحاد حكام الإمارات وسمو أولياء العهود ونواب الحكام بمناسبة عيد الأضحى المبارك .

فقد استقبل سموهما .. صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان وصاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين وصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة وذلك بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي .

كما استقبل سموهما .. سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية وسمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة وسمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة وسمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان وسمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولي عهد أم القيوين وسمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي ولي عهد رأس الخيمة .

ورفع أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات وسمو أولياء العهود ونواب الحكام بمناسبة عيد الأضحى المبارك .. أسمى آيات التهاني والتمنيات إلى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، قائد مسيرة الوطن المباركة .. داعين المولى عز وجل أن يديم على سموه موفور الصحة والعافية ويوفقه لكل ما فيه إعلاء شأن وطننا ورفعته وتعزيز منجزاته.

حاكم الفجيرة يستقبل المهنئين بعيد الأضحى المبارك

استقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، بقصر سموه في الرميلة بحضور سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة جموع المهنئين بعيد الأضحى المبارك.

فقد تقبل سموه التهاني بهذه المناسبة المباركة من الشيوخ وكبار المسؤولين و أعيان البلاد و رؤساء و مديري الدوائر الاتحادية وكبار ضباط القوات المسلحة والشرطة ووجهاء القبائل والمواطنين وأبناء الجاليات العربية والإسلامية والأجنبية الذين توافدوا على قصر سموه للإعراب عن خالص مشاعرهم وتهانيهم بهذه المناسبة المباركة .. داعين لسموه بموفور الصحة والعافية ولشعب الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" بمزيد من التقدم والرقي والازدهار وأن يعيد الله هذه المناسبة و غيرها من المناسبات الإسلامية على حكومة وشعب الإمارات باليمن والخير والبركات.

حضر المقابلات الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة و الاقتصاد بالفجيرة و الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي والشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة بالفجيرة والشيخ محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الالكترونية بالفجيرة والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام و القوة البدنية والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي ومعالي سعيد محمد الرقباني المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة وسعادة سيف سلطان السماحي مستشار صاحب السمو حاكم الفجيرة و سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري بالفجيرة وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب ولي العهد بالفجيرة و اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي القائد العام لشرطة الفجيرة وعدد من الشيوخ وكبار المسؤولين

حاكم الفجيرة يطلع على أنشطة مركز جنيف لحقوق الإنسان

استقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، بقصر سموه بالرميلة، الدكتور حنيف حسن القاسم رئيس مجلس إدارة مركز جنيف لحقوق الإنسان والحوار العالمي.

واطلع صاحب السمو حاكم الفجيرة على أنشطة المركز وجهوده في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، مثمناً سموه دور المركز في تقديم الرؤية العربية والإسلامية لحقوق الإنسان والحوار العالمي بين الأديان والثقافات والحضارات.

وشكر صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، القائمين على إدارة مركز جنيف لحقوق الإنسان والحوار العالمي، وتسلّم سموه نسخة من إصدارات المركز الحديثة.

حضر اللقاء الدكتور محمد بطي الشامسي أمين سر مركز جنيف لحقوق الإنسان والحوار العالمي.

استقبل فريق محمية وادي الوريعة وأثنى على جهودهم

حمد الشرقي: الإمارات حريصة على حماية إرثها البيئي

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، على أهمية الحفاظ على إرث دولة الإمارات العربية المتحدة الطبيعي وصيانته والاهتمام بالحياة البيئية والطبيعية في إطار التنمية المستدامة التي تنتهجها القيادة الرشيدة في الدولة للحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

وثمن سموه استراتيجية القيادة الرشيدة بالدولة في هذا الجانب، والتي أثمرت نتائج متميزة ابتداءً من إعلان جزيرة مروح في أبوظبي محمية طبيعية بحرية للمحيط الحيوي، وصولاً إلى إدراج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» محمية وادي الوريعة بالفجيرة في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، الأمر الذي رسخ مكانة الدولة على الخارطة البيئية العالمية إلى جانب موقعها الريادي العالمي في خطط التنمية البشرية والاقتصادية وبناء المستقبل.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في قصره بالرميلة فريق محمية وادي الوريعة برئاسة المهندس محمد سيف الأفخم مدير عام بلدية الفجيرة، وذلك بمناسبة اعتماد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» وادي الوريعة بالفجيرة في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي لتصبح بذلك ثاني محمية في الدولة تنضم لشبكة المحميات العالمية.

حاكم الفجيرة يقدم واجب العزاء في وفاة عوشة بنت خليفة السويدي

قدم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة يرافقه سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة واجب العزاء في وفاة المغفور لها الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي " فتاة العرب"، وأعرب سموه " خلال زيارته مجلس العزاء في منزل خلف أحمد الحبتور بمنطقة جميرا في دبي " عن خالص تعازيه وصادق مواساته لأسرة وذوي الفقيدة.. داعياً الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

حضر واجب العزاء سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب ولي عهد الفجيرة

ولي عهد الفجيرة يعزي في وفاة موزة بنت علي الوري

قدم سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة واجب العزاء في وفاة المرحومة موزة بنت علي الوري.

وأعرب سموه خلال زيارته مجلس العزاء في منطقة الخوانيج بدبي عن صادق العزاء والمواساة إلى معالي محمد بن عبد الله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل وإخوانه إسماعيل وأحمد وصديق وعبد اللطيف في وفاة المغفور لها والدتهم راجياً الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ومغفرته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أسرتها وذويها جميل الصبر والسلوان وحسن العزاء.

رافق سموه خلال تقديم واجب العزاء الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الالكترونية في الفجيرة وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة والدكتور ابراهيم سعد مدير مركز الإحصاء في حكومة الفجيرة وام

محمد الشرقي خلال تكريمه أوائل الثانوية: الإمارات أرست قواعد متينة لتعليم عالمي

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أن دولة الإمارات العربية المتحدة قدمت فهماً جديداً للتنمية المستدامة، حين اعتمدت، ومنذ وقت مبكر، سياسة الاستثمار بالإنسان، مبدياً اعتزازه بنجاح الدولة في إرساء قواعد متينة لبيئة تعليمية تتمتع بمعايير عالمية المستوى.

جاء ذلك خلال تكريم سمو ولي العهد طلاب الصف الـ 12 الأوائل على مستوى الدولة والفجيرة للعام الدراسي الحالي، وذلك في الحفل الذي أقامه صباح أمس مجلس رعاية التعليم والشؤون الأكاديمية بحكومة الفجيرة بالتعاون مع منطقة الفجيرة التعليمية، في مركز وزارة الثقافة وتنمية المعرفة بالفجيرة.

وأشاد سموه برعاية واهتمام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وأخوانهم أصحاب السمو حكام الإمارات ودعم سموهم المتواصل لمسيرة التعليم وتطويرها في الدولة.

وأشار سمو ولي العهد إلى أن التعليم كان ولم يزل قاعدتنا الصلبة في تدعيم صرح الاتحاد ورهاننا الحقيقي في المستقبل، مستذكراً في هذا السياق قول صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في كلمته بالقمة الحكومية 2015: «إن الاستثمار الناجح بالتعليم لن يجعل من نضوب النفط في المنطقة مشكلة كبيرة على الدولة». وقام سمو ولي عهد الفجيرة بتكريم 40 طالباً وطالبة من الحاصلين على المراكز الأولى على مستوى الدولة وإمارة الفجيرة، في الصف الـ 12 بمساريه العام والمتقدم وطلبة ثانوية التكنولوجيا التطبيقية ومن الطلبة أصحاب الهمم، وأبناء الشهداء وأوائل التعليم المستمر، والدارس الأكبر سناً.

كما كرم سموه مديري المدارس التي حقق أبناؤها تفوقاً على مستوى الدولة والفجيرة، إضافة إلى تكريم القيادات التربوية السابقة والقيادات التربوية الحالية والداعمين لحفل التكريم.

محمد الشرقي يستقبل لاعبي الفجيرة للفنون القتالية الفائزين ببطولتين دوليتين

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أهمية تميز الرياضة النسوية في إمارة الفجيرة التي تدعم الإنجازات الرياضية لدولة الإمارات وتعزز مكانتها في المجال الرياضي على الصعيدين العربي والعالمي.

جاء ذلك خلال استقبال سموه لاعبات نادي الفجيرة للفنون القتالية بمكتب سموه بالديوان الأميري بالفجيرة بمناسبة نجاحهن و تحقيقهن نتائج مميزة وتقديمهن أداء مميزا خلال مشاركتهن في بطولة الحسن الدولية المفتوحة للتايكوندو والتي أقيمت في العاصمة الأردنية عمان مطلع الشهر الحالي و المصنفة بالتصنيف العالمي " G1 " من قبل الاتحاد الدولي والتي حققن فيها 12 ميدالية بواقع 3 ذهبيات و3 فضيات و6 برونزيات فيما استقبل سموه اللاعب سعيد سمير الفائز بميدالية برونزية ثمينة في البطولة نفسها.

كما استقبل سمو ولي عهد الفجيرة لاعب المنتخب الوطني ونادي الفجيرة للفنون القتالية أحمد الحوسني الفائز بالميدالية البرونزية في بطولة آسيا للجودو التي أقيمت في ماكاو الشهر الحالي.

وهنأ سموه اللاعبات و اللاعبين على إنجازهم المتميز .. مشددا على أهمية مواصلة التميز وتحقيق نجاحات أكبر في البطولات القادمة.

ولي عهد الفجيرة يؤكد أهمية دور الشباب في نهضة الوطن

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على الدور المحوري الذي يلعبه الشباب في بناء نهضة الوطن ودعم مسيرة تنميته الشاملة، وأهمية تطوير قطاع العمل الشبابي في الدولة وإثراء حركته لتحقيق التقدم المعرفي والتكنولوجي والحضاري.

جاء ذلك خلال استقبال سموه لأعضاء مجلس الفجيرة للشباب في مكتبه بالديوان الأميري بالفجيرة.

واطلع سموه على المبادرات والمشاريع الرئيسية التي عمل عليها مجلس الفجيرة للشباب منذ بداية دورته في نوفمبر الماضي، واستمع إلى شرح تفصيلي حول المشاريع الشبابية ونتائجها التي تواكب توجهات الدولة واستراتيجيتها في الجانب التعليمي والوظيفي والتثقيفي وريادة الأعمال.

كما استعرض المجلس احصائيات مشاركاته في إمارة الفجيرة وخارجها، والمؤسسات المحلية والحكومية الداعمة للمجلس لتنفيذ مبادراته التي تستهدف الشباب وترمي إلى توجيه طاقاته لمواكبة التطور الذي تشهده دولة الإمارات في جميع المجالات.حضر اللقاء سعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة

محمد الشرقي:
الإمارات نموذج عالمي فريد للتسامح واحترام الآخر

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أن دولة الإمارات العربية المتحدة باتت نموذجاً عالمياً فريداً للتسامح واحترام الآخر، وشدد سموه على أهمية مواصلة العمل على إعلاء قيم التسامح واحترام التعددية الثقافية والدينية، التي باتت سمة أساسية للمجتمع الإماراتي، ومشروعاً إنسانياً وأخلاقياً للدولة أرسى دعائمه المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ورسخت أسسه قيادتنا الرشيدة، مؤكداً حرص صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة على دعم كل المبادرات الطيبة التي تسهم في تعزيز الدور الإماراتي الرائد في دعم روح التعايش وتعزيز الترابط الحضاري الوثيق بين مختلف الجنسيات والأديان، جاء ذلك خلال

زيارة سموه، مسجد مريم أم عيسى الذي تم بناؤه بمبادرة من رجل الأعمال الهندي ساجي تشيريان في منطقة الحيل الصناعية بالفجيرة، وأشار سمو ولي عهد الفجيرة، أثناء جولته في أرجاء المسجد، إلى أن نهج التسامح التي تجسده الإمارات اليوم، هو جزء من هويتها التاريخية وموروثها الثقافي القائم على تعاليم الدين الحنيف والمبادئ الإنسانية، وهو واحد من أولويات سياسات الدولة المعروفة بالاعتدال والتوازن، وشكر سمو ولي العهد، في ختام زيارته للمسجد، رجل الأعمال الهندي ساجي تشيريان على مبادرته بتشييد هذا الصرح الديني الذي يعد برمزيته شاهداً إضافياً على أواصر المحبة والوئام التي تجمع أكثر من 200 جنسية على أرض الإمارات، ورافق سموه خلال الزيارة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة، ورجل الأعمال الهندي ساجي تشيريان وعدد من المسؤولين في إمارة الفجيرة.

محمد الشرقي يستقبل مدير مركز الفجيرة للمغامرات

استقبل سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة في مكتبه بالديوان الأميري بالفجيرة، المغامر سعيد المعمري مدير مركز الفجيرة للمغامرات، وذلك بمناسبة الإنجاز الجديد الذي حققه بتسلق ثاني أعلى قمة في العالم «k2» في باكستان في رحلة مغامرة امتدت 50 يوماً. وأهدى المعمري الإنجاز لسمو ولي عهد الفجيرة معبراً عن شكره الكبير له على تذليل عقبات الرحلة في مختلف مراحلها ودعمه الدائم من أجل تمكينه من تحقيق هذا الإنجاز، وأوضح، أن هذه القمة تعد الأخطر على مستوى العالم بسبب طبيعتها التضاريسية القاسية وصعوبتها، حيث تقع على ارتفاع 8611 متراً فوق سطح البحر، وأن طبيعة الأجواء شديدة البرودة في هذه المنطقة يصعب فيها التواصل والتموين. حضر اللقاء سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة.

ولي عهد الفجيرة يحضر زفاف صالح الشرقي

حضر سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة - يرافقه الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي - حفل الزفاف الذي أقامه أبناء المغفور له الشيخ سيف بن سيف الشرقي بمناسبة زفاف أخيهم الشيخ صالح.

حضر الحفل - الذي أقيم في قاعة "خليفة" بالفجيرة عصر اليوم - الشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب ولي عهد امارة الفجيرة إضافة إلى عدد من الشيوخ وكبار المسؤولين في الدولة وجموع المدعوين من المواطنين والمقيمين.

550 مليوناً لإنشاء مصنع أسمنت جديد في الفجيرة

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، أن البيئة الجاذبة للاستثمار، والقوانين والتشريعات المرنة في الإمارات، والأعمال والبنية التحتية المتطورة لخدمات المواصلات والنقل والخدمات اللوجيستية، أسهمت في إطلاق الكثير من المشاريع الاستثمارية المختلفة في الفجيرة، لافتاً إلى أن الإمارة، بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، ركزت على الاستثمار في المشاريع الاستراتيجية التي من شأنها أن تساعد الدولة على تحقيق رؤيتها 2021 والهادفة لتحقيق اقتصاد متنوع مستدام، وقال سمو ولي عهد الفجيرة، إن الإمارة نجحت في جذب الاستثمارات وتوظيفها بما يخدم التنمية المستدامة والمصلحة الوطنية، متبعة أفضل السياسات والممارسات، بما يؤكد الحضور الاستثماري الدولي للفجيرة، ويعزز موقع الإمارات في المراكز المتقدمة على أهم المؤشرات الدولية في مجال التنافسية الاقتصادية، جاء ذلك خلال قيام سموه بإطلاق إشارة البدء في إنشاء وتنفيذ مشروع مصنع (جي.إس. دبليو) لإنتاج الكلنكر في منطقة حبحب، والذي تقيمه مجموعة(جي.إس دبليو) للأسمنت، المتخصصة في إنتاج الأسمنت الصديق للبيئة في الهند، بطاقة إنتاجية تصل في مرحلتها الأولى إلى 6 ملايين طن في السنة من الحجر الجيري، تستخدم منها 1.4 مليون لإنتاج الكلنكر.

مكتوم الشرقي يحضر حفل تخريج أجيال الشرطة

حضر الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي، بمجمع زايد الرياضي بالفجيرة، حفل تخريج الدورة الـ16 من أجيال الشرطة، تزامناً مع عام زايد 2018، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة. تم خلال الحفل -الذي حضره أيضاً الشيخ عبد الله بن حمد بن سيف الشرقي، رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية، واللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي، القائد العام لشرطة الفجيرة، وجمع غفير من مديري الدوائر الاتحادية والمحلية وأولياء أمور الطلبة- تكريم 569 طالباً وطالبة من المتميزين والمتفوقين في الدورة، والجهات الراعية التي أسهمت في إنجاح برنامج أجيال الشرطة.

وقدّم اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي درعاً تذكارية للشيخ مكتوم بن حمد الشرقي تثميناً لحضوره حفل التخرج، مؤكداً أن القيادة العامة لشرطة الفجيرة تتبنى، ضمن استراتيجية وزارة الداخلية، المبادرات المجتمعية الداعمة لنشر الثقافة الشرطية التي تعنى بالنشء ودورهم في بناء الوطن.

وقال إن صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي كان قد وجّه، في عام 2003، بإطلاق التدريب الصيفي لطلبة المدارس «أجيال الشرطة»، فيما أطلق سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، في عام 2017، التدريب الصيفي لطالبات المدارس، لتحظى أجيال الشرطة برعاية كريمة من قيادتنا الرشيدة.

من جانبه، قال العميد الدكتور علي راشد بن نايع الطنيجي، رئيس فريق أجيال الشرطة، إن البرنامج، الذي انطلق قبل ثمانية عشر عاماً، اكتسب دعماً مهماً بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، واستقطب أكثر من 3400 طالب وطالبة من مختلف مدن الإمارة.

إطلاق برنامج محمد بن حمد الشرقي لتمكين الشباب في الفجيرة

أطلقت حكومة الفجيرة بالتعاون مع شركة بترول الإمارات الوطنية إينوك وكليات التقنية العليا متمثلة في مركز التفوق للأبحاث التطبيقية والتدريب CERT اليوم – في مقر كليات التقنية العليا بالفجيرة – برنامج محمد بن حمد الشرقي لتمكين الشباب الذي يهدف إلى تعزيز التوطين في القطاع العام والخاص، وذلك بمشاركة 60 من الشباب الباحثين عن عمل ممن اجتازوا بنجاح المراحل الأولى للبرنامج والتي تمثلت في اختبارات تحريرية ومقابلات شخصية للمترشحين.

وقال سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري في الفجيرة رئيس لجنة مبادرة محمد بن حمد الشرقي لتمكين الشباب – في كلمة له بهذه المناسبة – إن البرنامج يأتي تنفيذا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بالعمل على دعم الشباب وتمكينهم في مختلف المجالات بما يحقق رفعة الوطن والمواطن .. مشيرا إلى أن البرنامج جزء من حرص سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على العمل الجاد لتفعيل المبادرات الموجهة لفئة الشباب، التي تدعم قطاع العمل في الفجيرة وتستثمر الطاقات الشابة لدعم مسيرة التنمية.

وأكد الضنحاني أن البرنامج يسعى لاستقطاب الكفاءات الشابة من أبناء إمارة الفجيرة من الذكور والإناث، بهدف صقل مهاراتهم الشخصية والمهنية وتأهيلهم للمتطلبات المتجددة في سوق العمل الوظيفي، كما سيسعى البرنامج من خلال مساراته الأكاديمية والتدريبية التي يطرحها إلى تمكينهم من الانخراط في قطاعات العمل المختلفة..

خصومات القطاع الفندقي في الفجيرة ترفع الإشغال إلى 100%

كشفت هيئة الفجيرة للسياحة والآثار وإدارات القطاع الفندقي الناشطة بالفجيرة عن تحقيق الفنادق بالإمارة نسبة إشغال تراوحت بين 80 إلى 85 في المئة خلال أسبوع عيد الأضحى المبارك، وارتفعت نسبة إشغال الفنادق خلال عطلة العيد إلى 100 %.

وأجمعوا على أن طول أيام عطلة العيد، والتي تناهز ال10 أيام؛ كان حافزاً لكثير من الأسر والعائلات والأفراد للتوجه إلى شرق البلاد بعيداً عن ضجيج المدن وصخبها؛ لقضاء العطلة بين أحضان الجبال والشواطئ الممتدة على طول 70 كيلومتراً فضلاً عن السهول والمحميات الطبيعية، التي تذخر بها إمارة الفجيرة.

وقال أحمد إبراهيم رئيس قطاع السياحة بهيئة الفجيرة للسياحة والآثار المدير التنفيذي لنادي الفجيرة للرياضات البحرية، إن الهيئة كانت قد استعدت؛ لاستقبال أفواج السياحة الداخلية والخارجية بالإمارة

إطلاق جدارية بصمة أمان في الفجيرة احتفالاً بيوم الشباب

أطلق مركز شباب الفجيرة وبمشاركة الشباب جدارية بصمة أمان تزامنا مع اليوم العالمي للشباب الذي يصادف 12 أغسطس من كل عام تحت شعار مساحات آمنة للشباب.

جاء ذلك بحضور الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحادين الآسيوي والإماراتي لبناء الأجسام، وعبدالعزيز بو هندي مدير مكتب المنطقة الشرقية بالهيئة العامر للرياضة، وأمل الكعبي مدير مركز شباب الفجيرة وسندية السماحي مديرة المنطقة التعليمية بالفجيرة وحضور أحمد البخيت رئيس قسم مراكز الشباب وأندية العلوم وخالد الفزاري مدير النادي العلمي وغادة الزعابي مديرة مركز فتيات الفجيرة.

وافتتح الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي جدارية بصمة أمان واستمع لشرح الجدارية من الشباب

المشاركين في تنفيذها، وتعرف على الفنون التي استخدمت فيها من الرسم والخط العربي والتصوير، والتي عكست عدة مواضيع أبرزها رؤية القيادة الرشيدة في إعداد جيل واع قادر على قيادة المستقبل بمسؤولية الحس الوطني.

ولم يغب الوالد القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، عن فكر الشباب وقت التخطيط للجدارية فاشتملت على عناصر أهمها عام زايد والاستدامة والمرأة ودورها في المجتمع وتكاتفها مع الرجل يدا بيد لبناء نهضة الأمة.

307.6 ملايين درهم تجارة الفجيرة مع الصين في 2017

أكد خالد محمد الجاسم مدير عام غرفة تجارة وصناعة الفجيرة، أن زيارة رئيس جمهورية الصين الشعبية لدولة الإمارات تفتح آفاقاً جديدة للتعاون الاقتصادي بين البلدين كما تعزز الزيارة العلاقة الاستراتيجية الممتدة التي تستند إلى مجالات عديدة من التعاون المثمر، وقال الجاسم إن الفجيرة ترتبط تجارياً مع الصين، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين الجانبين بلغ 307.6 ملايين درهم 2017 وقال خالد الجاسم إن غرفة الفجيرة تحرص على تعزيز العلاقات بين أصحاب الأعمال في الإمارة مع نظرائهم في الصين من أجل الاستفادة من الخبرات الصينية في مجال الاستثمار لا سيما في المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف أن الغرفة توفد سنوياً بين 25 ـ 30 شخصاً من أصحاب ورواد الأعمال للصين لحضور معرض كانتون التجاري العالمي للتعرف على أحدث التقنيات الصناعية من الآليات والماكينات والأجهزة الإلكترونية والتي يمكن الاستفادة منها في إقامة المشاريع الصغيرة.

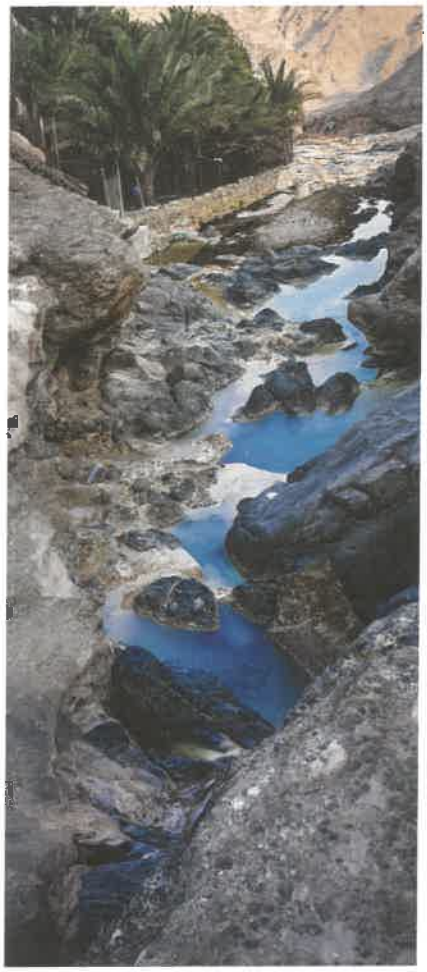

"اليونسكو" تعتمد وادي الوريعة في شبكة محميات المحيط الحيوي

اعتمدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، (اليونيسكو)، وادي الوريعة بالفجيرة، في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، لتصبح بذلك ثاني محمية في الدولة تُضم لشبكة المحميات العالمية، على أن تتولى بلدية الفجيرة رحلة نجاح «وادي الوريعة»، التي تقع في شمال مدينة الفجيرة على الطريق بين خورفكان والبدية، بتوافر المياه على مدار العام، وبالطبيعة الجبلية الخلابة، وتضم شلال الوريعة الكبير الذي تصب مياهه في البرك الطبيعية التي تحتضنها الجبال، ويصل عمقها من أربعة إلى خمسة أمتار، وتحيط بها أشجار ونباتات برية جبلية متنوعة، جاء ذلك بناءً على توجيهات صاحب السموّ الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وسموّ الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، بالاهتمام بالبيئة التي أسهمت في خلق جو صحي والمحافظة على المعالم الطبيعية والبيئية والسياحية بالإمارة.

وقال مدير بلدية الفجيرة، المهندس محمد سيف الأفخم، إن «انضمام محمية وادي الوريعة للشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، لتصبح ثاني محمية اعتمدتها «اليونسكو» في الدولة، لم يأتِ من فراغ، ويحتضن الوادي حيوانات ونباتات نادرة، ويعدّ من المناطق التي مازالت تحافظ على الممارسات الزراعية التقليدية.

الفجيرة للثقافة والإعلام توقع مذكرة تفاهم مع مركز الفجيرة للمغامرات لتعزيز التعاون بينهما

وقعت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ممثلة في مديرها العام سعادة حمدان كرم الكعبي مذكرة تفاهم مع مركز الفجيرة للمغامرات ممثلا في سعادة سعيد خميس إبراهيم المعمري مديره العام وذلك بمقر الهيئة.

تنص المذكرة على تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التوثيق التاريخي و المكاني عن طريق الصور و الفيديو على أن يتم جمع ما تم توثيقه في كتاب يحفظ للإمارة تاريخها.

و أكد حمدان الكعبي ضرورة تعزيز علاقات التعاون في مختلف النشاطات الثقافية لاسيما في مجال التوثيق و حفظ الذاكرة المكانية إضافة إلى تدوير المعلومات الخاصة بالرحلات الميدانية و الفعاليات و النشاطات الأخرى المتعلقة بمجال التوثيق.

بالتعاون بين نادي دبي للصحافة وهيئة الثقافة في الإمارة الفجيرة تستضيف "خلوة الإعلام العربي" أكتوبر المقبل

أعلن نادي دبي للصحافة، وهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، عن تعاونهما في تنظيم «خلوة الإعلام العربي» الأولى في إمارة الفجيرة خلال شهر أكتوبر المقبل، بمشاركة مجموعة كبيرة من قيادات المؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والكُتّاب والصحفيين والمعنيين بالشأن الإعلامي والثقافي، سواء من داخل الدولة أو من مختلف أنحاء المنطقة العربية. وذلك في أول تعاون بين الجانبين في تنظيم فعالية إعلامية جامعة تهدف لإيجاد منصة نقاشية جديدة تؤكد دور دولة الإمارات العربية المتحدة في ريادة التطوير الإعلامي في المنطقة.

جاء ذلك خلال استقبال منى غانم المرّي، المدير العام للمكتب الإعلامي لحكومة دبي رئيسة نادي دبي للصحافة، حمدان كرم الكعبي، مدير عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، بمقر النادي.

حيث تناول اللقاء بحث أطر التعاون بين الجانبين على المديين القريب والبعيد، والآليات التي تخدم في تعزيز العمل الإعلامي العام في الدولة وتحفيز الأنشطة الثقافية والفكرية التي تستقطب الشخصيات صاحبة الحضور المؤثر في مجال الإبداع الثقافي والإعلامي، وكذلك المواهب الشابة في المجال ذاته من داخل الدولة وخارجها.

دبي للثقافة تستقبل وفدًا من الفجيرة للإعلام

استقبل سعادة سعيد محمد النابوده المدير العام بالإنابة لهيئة الثقافة والفنون في دبي دبي للثقافة، الهيئة المعنية بشؤون الثقافة والفنون والتراث والآداب في الإمارة، وفدًا من هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام برئاسة مديرها العام سعادة حمدان الكعبي، في زيارة رسمية للمقر الرئيسي للهيئة في حي دبي للتصميم.

واشتمل وفد هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام على كل من علي الوالي سكرتير المدير العام، وسعيد الحفيتي مدير إدارة الإعلام، وأسماء الكعبي مدير مركز الدراسات والبحوث والمكتبة وآخرين. وحضر اللقاء من دبي للثقافة، ظاعن شاهين مستشار رئيس مجلس إدارة دبي للثقافة، وحكم الهاشمي مستشار الثقافة والتراث في الهيئة، والدكتورة حصة بن مسعود مدير إدارة المكتبات العامة في الهيئة، وشيماء السويدي مدير إدارة التسويق والاتصال المؤسسي، وفهد المعمري مدير قسم الكتابة والنقد، وعبد الرحمن إبراهيم يونس خبير في إدارة المكتبات العامة.

وتم خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثقافية المتنامية بين الهيئتين، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز المشهد الثقافي في دولة الإمارات، والمساعي الدؤوبة لإبرام المزيد من علاقات الشراكة الثقافية بين الهيئات المحلية والمؤسسات الحكومية في الدولة، لدعم قطاعات الثقافة والتراث والفنون والآداب في الدولة وتنمية الصناعات والخبرات الإبداعية.

الفجيرة للثقافة والإعلام تشارك في مهرجان جرش

شاركت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام في فعاليات الدورة الـ 33 من مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي أقيم في المملكة الأردنية خلال الفترة من 19 إلى 28 يوليو في المدينة الأثرية شمالي المملكة قبيل إقامة فعاليات مصاحبة في العاصمة عمان، وجاءت مشاركة الهيئة لتحيي التراث الإماراتي بفنونه الشعبية المتنوعة حيث أحيت فرقة العوايد الحربية بقيادة الشاعر الإماراتي محمد اليرواني الشحي حفلا للفنون الشعبية والتراثية الإماراتية يضم لوحات الرزيف واليولة.

وأوضح محمد أبو سماقة المدير التنفيذي للمهرجان أن هذه المشاركة تأتي عقب اتفاقية أبرمتها الجهتان شملت بنودها على تدعيم الشراكة في المجالات الثقافية والتدريبية والبحثية والعلمية والتطويرية وتنظيم البرامج الثقافية المشتركة والتي من جانبها مهدت لإقامة مجموعة أنشطة متنوعة مشتركة ، من جهته أكد سعادة حمدان كرم الكعبي مدير عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أن هذه المشاركة تعكس العلاقات الثقافية المميزة بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية مشيرا إلى أن من أولويات المشاركة تعزيز المعرفة بتراث الإمارات العريق باعتباره أحد أهم مكونات الهوية الوطنية الإماراتية .

ولفت الكعبي إلى حرص الهيئة على تحقيق التعاون البناء مع وزارة الثقافة بالمملكة الاردنية في المجالات الثقافية بالإضافة إلى المشاركة في المشاريع والبرامج الثقافية المشتركة بين البلدين والتي من شأنها إثراء وتوسعة مجال التعاون والتبادل الثقافي.

100 قصة عن الشيخ زايد...
كتاب تحتفي به الفجيرة للثقافة والإعلام

أصدر الأديب الإماراتي محمد الحبسي كتابا يحمل عنوان 100 قصة عن الشيخ زايد، يمثل توثيقا نوعيا لمسيرة القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

يقع الكتاب في 240 صفحة، وهو صادر عن دار كتاب للنشر.

وقال الحبسي في مؤتمر صحفي نظمته هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام الأحد: هي قصص وحكايات حول شخصية زايد الخير، بحثت عنها في الكتب والصحف والإصدارات الشهرية ونصف السنوية، موثقة توثيقاً لا يقبل الشك، وضعتها في هذا الكتاب، وقد ابتعدت تماماً عن الشهادات الشفهية، كما أنها حكايات قصيرة تبرز ملامح شخصية القائد المؤسس وعلاقته الشخصية والإنسانية بالمجتمع المحيط.

وأضاف الحبسي مؤكدا: الإنسان يحيا مرة واحدة ولكن إذا كان عبقريا أو عظيما، فإنه يحيا مدى الدهر، تذكره الألسنة في كتب التاريخ، ويكتب عنه المؤرخون الكثير والكثير من سيره ومواقفه وصنائعه المفيدة للبشر وإنسان هذه الأرض الطيبة.

وقد عقدت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام حفل توقيع للكتاب ضمن فعاليات البرنامج الصيفي زاد المعرفة، وذلك في مقر مركز الكتب والتوثيق في الفجيرة ومقر الهيئة في دبا الفجيرة.

القائد زايد

هكذا رأيتهُ وعرفته

فيصل جواد

من ظاهر العناوين تحدس متون الكتب ، هكذا يرى كثيرون وهكذا درج البعض على توظيف القول القائل بأن "الكتاب يقرأ من عنوانه " والمثل طبعا لايسري مسرى التطابق بين ظاهرالعنوان للكتاب أيّ كتاب ومتنه ، فالحدوس استقراء ربما أسقطت ذرائع تكهناتها الثوابت المحتملة التشاكس والتنافر بين الظن واليقين ، ولاشك أن ديدن القراء الحكم بعد القراءة ،لأن اية محاولة حدسية تنأى بصاحبها عن الدقة لصالح التخمين ، وبطبيعة الحال لم يكن للقاريء أيُّ قاريء التخلي عن شروط القداسة القرائية بصفتها ممرا آمنا لتقصي المعلومة والوقوف عند حدود معانيها ودرجة التوافق بين ظاهرها ومايجيء به متنها ، هذا والحديث عن الكتاب بصفته عنوانا ومتنا ،يضم بين دفتي غلافه ماانبرى مؤلفه لبيانه ، ولكن ثمة كتب لم تصنف كمدونات ولم تجري عليها المطابع سلطة التضيد ولم يجهد مؤلفوها أنفسهم في مراجعات ماقبل النشر من تصحيح وتدقيق ومراجعة ، إنها كتب المشافهات والتي يتصدى لها حكماء الرجال والعارفون منهم والتي تحفل بها مجالسهم وتزهو بها حواراتهم ،إنه علم وأدب وشتى معارف تزخر بها سجالات وحوارات يومية تبدأ من فم الصدق وتمتد للبحث في الحقائق وتمر بمحطات لاحصر لها مثل المشورة والرأي والبحث في شؤون الناس للوقوف على أخبارهم وحاجاتهم وتدبير أحوالهم ، ولعل واحدا من العناوين الأهم في المشافهات مقاربة السيرة وتلك ترد على إنها استشهاد فيما يحتاج الى شهادة في الحكمة والنزوع الى العقل في حثه على تدبير مايستعصي من الأمور ومايوجب ترسيخه في الأذهان كحضور يرقى الى فكرة النموذج التي يؤمن الآخرون بها حبا وكرامة لما لصاحبها من الأثر النبيل والأنساني العميق ، وليس من المغالاة بشيء القول إن ترجمة السير العظيمة ينبري لها من أوتي عظمة الأبتسار في القول والصعود بالمعنى الى الخلاصات وليس أدل من الأشارة الى ماقيل وكتب في شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه" تحقيقا لمعنى أن تنتظم اللغة في سياقات تلخص المعنى بمبتسر العبارة فيغدو القول استشهادا لما لصاحب الشخصية من مآثر وتأثير في مجمل حياة شعب وتاريخ أمة ، ويستأثر القول بالضياء وتتلقفه الألسن كلما كان صاحب القول ذا تأثير هو الآخر لملكات شخصه عبر شخصيته ، فكلما كان القائل على درجة من الأهمية بتوازنه وحكمته كلما كان القول اوسع تمددا وأعمق تأثيرا وأخلد تداولا، ولعله من جميل الحظوظ أن تسمع عمن تحب قول ممن تحب يلخص آية الحب في استدلال الحكمة وتأطير الخلاصات بما يسعه القول وإن بدا مختصرا في ظاهره ،ولكن تأمله وحده من يكفل في المعنى سعته ، وعن صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة سمعت أشد النصوص تكثيفا وأدلها دقة وأشدها تصويبا وأغزرها معنى حين برقت عيناه زهوا وتبدى صوته فخرا وهو يورد سيرة الشيخ زايد " طيب الله ثراه " ذاكرا ماكان له من خصوصية وماأحتكم أليه من فرادة وماأختصه الله تعالى به من رحمة ونبل وحكمة وقيم كريمة حد أن جملته تلك طالما كانت تراودني كواحدة من الجمل التي اجتمع لها السياق والمعنى بايجاز محكم ، ولعل أقل مايمكن

وصفها به إنها نتاج محبة خالصة في الله لمستحقها ، ولست أشك في أن كل من سمع الجملة عن صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي حفظها عنه وغدت من مآثر القول في الشيخ زايد "طيب الله ثراه" لقد قال عنه واصفا إياه في حديث عن الصدارة الأماراتية في العالم اليوم " عبرالتاريخ كانت العظمة نصيب دول بعينها مرهونة بعظمة قادتها ، فمن يقرأ التاريخ يدرك أن قدر تلك الدول قادتها ، وخص الله تعالى الامارات وشعبها بقدر جليل من مقدر كريم بأن جعل قدرها في قائدها وبانيها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه" ، فقد حفظ الأمارات وحافظ عليها فحفظته وستحفظ سيرته ماتعاقبت الأجيال، فالوفاء دين فاز من رده " ولعل رؤيته الحكيمة خير دليل على وافر حظوظنا فيما قدر لنا الله جل في علاه فقد كان له في بعد النظر ونفاذ الرؤيا النصيب الأوفر حيث كان يرد على السؤال بكيفية تمكن الأمارات الوقوف على الخط الأول بين الدول المتقدمة رغم فارق تجربة البناء الزمنية بأن الدول تقدمتنا ببنيان من نتاج الأنسان وتمكنا من اللحاق بها ببناءنا الإنسان نفسه وأوكلنا إليه مهمة البنيان فغدت الإمارات مثلما ترونها اليوم باسقة شامخة عالية البنيان فحين يكون بذار الدولة العلم وقوامها الإنسان فلاشك إن حصادها البناء والرقي والرخاء"

في التأمل ثمة لحظة تقتضيها إعادة النظر بالنسق الدلالي للقول الذي أشار دون تفريط في الكلمات الى معنى أن يمن الله جل في علاه على شعب برجل يختصر رسم الآفاق المضيئة بحنكة قائد وحكمة والد ، وأن يولي عليها من عاش لأجلها وشغف حبا بها وأهليها والمقيمين في أراضيها ، نعم لقد كرس الشيخ زايد "طيب الله ثراه" جل حياته ساعيا لإسعاد شعبه ووحدة أراضي وطنه ، والحفاظ على كرامة الأنسان في بلده ، أثرى شعبه وحقق رفاهيته في وقت عاش فيه عيشة البسطاء الزاهدين ، أجرى الخير مجرى الكرماء ، وتقصى عيشة الأحرار السعداء ، فانجز ماوعد ، وكان لشعبه بمقام الوالد للولد ، كان أثمن غروسه الأنسان، سقاه علما فكان النتاج هذا البنيان، عرف الله في النعمة التي أسبغ عليه ، فكان شاكرا حامدا فيما صار شعبه أليه ، قد تحمل الكتب المدونة فيض شهادات ، وقد تحتفي الأوراق ماوسعت عظيم المقولات، ولكنه وحده في الصدور هذا التدفق من الحفظ والمحفوظات ، تتوارثها مشافهة الأجيال المتعاقبات ، فتسكب الذكر مسكا على مسك ترشه النفوس بماء المكرمات ، أن تمثّل تجربة الشيخ زايد "طيب الله ثراه" كفيلة بالحمد والشكر ، وجديرة بالذكر ، على أن أرض العرب جادت بأخيار خلق الله ، وتجود بهم كلما شاء الله ، رحم الله زايد وطيب ثراه وجزاه خيرا عن كل خير فعل وكل مافعل خيرا كان على خير، وكل ماخلف بعده محض خير ، فنعم السلف كان ونعم الخلف بعده صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله ورعاه" وأخوانه حكام الأمارات .

أبوظبي إمارة السلام

AbuDhabi

عاصمة الأمن ليلاد الأمان والسلام

أحمد العبار

إمارة أبوظبي عاصمة دولة الأمارات العربية المتحدة ، وهي الأمارة الأكبر بين الأمارات السبع كما تملك أكبر خط ساحلي مقارنة بالإمارات الأخرى، مساحتها 67,340 كلم مربع، وتُشكل اليابسة منها حوالي84% من إجمالي مساحة الدولة. وتضم الإمارة 200 جزيرة ، ويبلغ طول شريطها الساحلي 700 كيلومتراً.

شهدت إمارة أبوظبي تطوراً كبيراً خلال السنوات الـ 40 الماضية، لوفرة موارد النفط والغاز الطبيعي، وحكمة القيادة السياسية للإمارة، مما حولها إلى مركز حيوي ولاعب رئيسي في مجالات الأعمال والاقتصاد على الساحة العالمية.

للإمارة حدودمع المملكة العربية السعودية، وسلطنة عُمان، والخليج العربي.

السكان

بحسب التقديرات الواردة عن مركز الأحصاء في أبو ظبي منتصف 2014 ، يبلغ عدد سكان الإمارة حوالي 2.65 مليون نسمة.

كما بلغ متوسط معدلات النمو السكاني في الإمارة خلال الفترة من عام 2005 – 2014 ما نسبته 7.6%.

الموقع والجغرافيا

تقع إمارة أبو ظبي على ساحل الخليج العربي، وتشاطر حدودها مع سلطنة عُمان من الشرق، والمملكة العربية السعودية من الجنوب والغرب، ودبي من جهة الشمال الشرقي.

تضم إمارة أبو ظبي ثلاث مناطق رئيسية وهي:

- منطقة أبو ظبي وبها مدينة أبوظبي العاصمة
- منطقة العين وبها مدينة العين من الجهة الشرقية، وهي منطقة شديدة الخصوبة ومشهورة بالمزارع، ويقع إلى جنوبها جبل حفيت بارتفاع يبلغ 1240 متراً فوق سطح البحر، ويحتل المركز الأول من حيث الارتفاع في الإمارة
- منطقة الظفرة كانت تدعى سابقاً "الغربية" ويوجد بها الكثير من الغابات الحرجية المزروعة لمكافحة التصحر، وكذلك بعض حقول النفط البرية.

تضم المنطقة سبع مدن رئيسية تشمل: **ليوا، مدينة زايد، غياثي، الرويس ،المرفا ،السلع، وجزيرة دلما.**

الاقتصاد

خلال العقود الحديثة، شهد اقتصاد إمارة أبوظبي نمواً ملحوظاً في شتى مجالات الحياة، وذلك بفضل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي حرص على تسخير ايرادات النفط لصالح التنمية الاقتصادية، والاجتماعية للمواطنين في كافة المجالات.

و حالياً تشهد إمارة أبوظبي في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان طفرة اقتصادية نوعية تركز على تحقيق التنمية المُستدامة بالاعتماد على القطاعات غير النفطية، وتنويع القاعدة الاقتصادية ومصادر الدخل، وتشجيع القطاع الخاص وفق مُحددات وأهداف رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030 .

أولت الإمارة أهمية كبيرة لتوفير مستوى مرتفع من الخدمات العامة في جميع القطاعات الصحة، والتعليم، والإسكان، والمياه والكهرباء، والتنمية الاجتماعية، وتنمية الموارد البشرية المواطنة، كما نفذت استراتيجيات متعددة لتأسيس نظام تعليمي متطور، يواكب متطلبات العصر وتقنيات المعرفة المتقدمة .

تعتبر أبوظبي ثامن أكبر منتج للنفط في العالم، كما تحوز على 95% من احتياطي النفط في الدولة، و94% من احتياطي الغاز.

وفي عام 2014، وكنتيجة لسياسة التنوع وصلابة الأقتصاد، بلغ معدل الناتج المحلي الإجمالي للإمارة 952.7 بليون درهم إماراتي، مع تزايد نصيب الأنشطة الغير نفطية بمعدل 49.5%.

ويتميز النظام الاقتصادي في أبو ظبي

> الحفاظ على الهوية الوطنية عبر التراث وصدارة الحداثة

> الأعلى أمانا والأطيب عيشا

، بكونه نظام اقتصادي مفتوح وحر، مع وجود مصادر رخيصة للطاقة.

السياحة

تلعب السياحة دوراً جوهرياً في التنمية الاقتصادية للإمارة، ويجري حالياً تنفيذ استثمارات كبيرة في المنتجعات الفاخرة الجديدة، وتشييد فنادق مرموقة لرجال الأعمال.

كما تزخر إمارة أبوظبي بالكثير من المزايا التي تقدمها لزوارها والمقيمين بها، بدءاً من معالمها الطبيعية والبيئية المتنوعة، فضلاً عن كونها مركزاً مزدهراً لبيئة العمل والاستثمار، بالإضافة إلى توفير بيئة رحبة وصديقة للبيئة، وتعد من المناطق الأعلى من حيث معدلات دخل الفرد، والأدنى من حيث معدلات الجريمة في العالم.

الأهمية السياحية لإمارة أبوظبي

تعتبر إمارة أبوظبي إحدى الوجهات الفريدة لجميع أفراد العائلة، وتُصنف ضمن المدن الأكثر أمناً في العالم، ويمكن للسائحين زيارةالمعالم التراثية والحديثة التي تزخر بها الإمارة.

بحسب التقرير الذي أصدره الموقع الإلكتروني "نومبيو" الأمريكي في العام 2017 و الخاص بأكثر مدن العالم أماناً، حيث تصدرت العاصمة الإماراتيةأبو ظبي قائمة تضم أكثر تسع مدن أماناً حول العالم. ويستند الموقع في إصدار تقاريره إلى قاعدة بيانات ومعلومات هي الأضخم على مستوى العالم، يتم جمعها من مستخدمين من مختلف المناطق والمدن حول العالم، وتتضمن تفاصيل عن الحياة والمعيشة في تلك المدن والدول.

وأظهرت نتائج تقرير "نومبيو" بيانات وأرقاما ونسبا مئوية تشير إلى تسجيل أبوظبي 13.54 نقطة، وهو أدنى معدل يسجل ضمن مؤشر الجرائم على مستوى العالم خلال الأشهر الستة الماضية، بينما حققت 86.46 نقطة تمثل أعلى معدل للأمان، تليها مدينة بازل السويسرية. وأعرب المستخدمون المتفاعلون مع موقع "نومبيو" أن أبوظبي قد حققت أدنى مستويات للجريمة، وأعلى مستويات الشعور العام بالأمان في المدينة.

تمتاز أبو ظبي طقس مشمس طوال العام وشواطئ خلابة وكثبات رملية أخاذة ونمط حياة لا يضاهى. تشتهر الإمارة حول العالم باحتياطياتها الهائلة من النفط ومساجدها المهيبة ومناراتها الشامخة. وعندما تجتمع هذه مع حسن الضيافة العربية المميزة - والبنية التحتية عالمية المعايير - فإنها تجعل من أبو ظبي وجهة استثنائية للجميع.

وتعج مدينة أبو ظبي بمرافق الترفيه والعمل المدهشة التي تتراوح من مركز المؤتمرات الحديث، والفنادق الفخمة، والمنتجعات الصحية، وملاعب الغولف الممتازة، والمسارح وقريبا، أشهر متاحف العالم على الإطلاق. وتوفر مراكز التسوق التي تشبه القصور والأسواق العريقة في أبو ظبي رحلة تسوق عظيمة. وتنبعث الأصناف الشهية من المقاهي والمطاعم الأنيقة المتطورة. وتعتبر اللياقة والركض وركوب الدراجات الهوائية سمة ترحيبية على طول كورنيش المدينة أو شاطئها الساحر، الذي لا يبعد سوى دقائق عن مركز المدينة النشط والصاخب.

ومن معالمها المميزة على نطاق عالمي، جامع الشيخ زايد الكبير الذي يعتبر تحفةً معماريةً رائعة، من حيث التصميم ودقة التنفيذ والفضاءات الواسعة التي تعطي انطباعا عن توافق فن العمارة وهوية المكان ،يتسع المسجد لحوالي 40 ألف مصل، كما يضم 80 قبة، وأكثر من 1000عمود، وثريات مطلية بالذهب، فضلاً عن أكبر سجادة يدوية الصنع في العالم.

كما تنعم الإمارة بكورنيش يمتد على مسافة ثمانية كيلومترات بمحاذاة الواجهة البحرية التي تضم أماكن لعب للأطفال، وأماكن استراحات عائلية مزودة بكل مستلزمات الراحة والخدمة ،وممرات منفصلة للمشاة والدراجين، ومطاعم ومقاه، فضلاً عن شاطئ الكورنيش الذي يعد متنزهاً شاطئياً جديداً وآمناً بفضل وجود المنقذين فيه.

وفي جزيرة ياس يمكنك القيادة بسرعة كبيرة على حلبة مرسى ياس، موقع إقامة سباق "جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا 1"، كما يمكنك ركوب أسرع أفعوانية في العالم في عالم فيراري أبوظبي، أو الاستمتاع بالمياه في ياس ووتروورلد.

كما يمكنك في أبوظبي ممارسة الجولف في ملعب لينكس الوحيد في شبه الجزيرة العربية ، والاسترخاء على الشاطئ الرملي الأبيض.

كما تشكل أبوظبي أيضاً منصة ثقافية عالمية ، تعتبر مصدراً إلهام للتجارب الفنية والتعليمية، حيث تتواصل عملية بناء المتاحف وتطويرها في السعديات، وحفظ المتاحف الموجودة في العين ودلما.

يتيح متحف اللوفر أبوظبي الكشف عن التأثيرات المشتركة والصلات التي ربطت بين مختلف الثقافات العالمية، وأخذ فكرة عن تاريخ البشرية منذ فجر التاريخ. في حين تحتفي المجموعة الدائمة في جوجنهايم أبوظبي بالأعمال الفنية من جميع أنحاء العالم منذ ستينيات القرن الماضي، وحتى الوقت الحاضر.

> العاصمة التي يقصدها ابناء كل عواصم الدنيا

الرياضات الشعبية والموروث الأماراتي

تولى الأمارة اهتماما كبيرا بأحياء التراث عبر أقامتها المهرجانات التراثية والفولكلورية وأحياء الرياضات القديمة التي كان قد أبتدعها الأجداد لأستثمار ماتجود به البيئة المحلية وبالتالي كونها عوامل ترفيه فضلا عن كونها أنشطة مهارية تساهم في إعداد الشخصية إعدادا وطنيا عبر الأنتماء للموروث والفلكور الأماراتي والتمسك بالهوية الوطنية التي يمثل تراثها وتاريخها جزءا مهما منها

- **الصيد بالصقور:** رياضة القنص بالصقور تعتبر أشهر أنواع الرياضات التي عرفها الأجداد ولا تزال في شبه الجزيرة العربية منذ الأزمنة البعيدة، وقد توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد، وتعتبر عندهم الهواية المفضلة وبعد ذلك انتقلت هذه الهواية إلى البلدان الأخرى، وكتب الشيخ زايدبن سلطان آل نهيان " طيب الله ثراه " قصيدة في الصقور تقول:

ياطير وظبتك بتدريب
أبغي أصاوع بك هدادي
لي طارن الريد المهاريب
لي ذايرات من العوادي
القف الهن عساك ماأتخيب
وأقصد القايدهن عنادي
خمة ابراسه خمة الذيب
أو عليك ما ظني هبادي
أو خل الهبوب اتروح واتيبب
ريش شعي عقب المصادي
اللي سبج طيره بلا طيب
بيتم في حزمة اينادي
عند اخويانا والأصاحيب
كل ابخبره بايسادي
أولي ما ضوي ودولة الجيب
بإذهاب والطبخة عتادي

سباقات الهجن:

تولي دولة الإمارات العربية المتحدة سباقات الهجن أهمية كبيرة، حيث أنها واحدة من عاداتها الشعبية المعروفة قديماً والمتوارثة ضمن منظومة التراث الشعبي. وقد حظيت هذه السباقات التي تقام بشكل دوري وباستمرار بالعناية والاهتمام الكبيرين حيث الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه وشجع عليه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الدولة "طيب الله ثراه "وواصل العطاء والدعم الكبير له صاحب السمو خليفة بن زايد آل نهيان "حفظه الله" وإخوانه أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات. وقد انتشرت ميادين السباق المنظمة والمعدة إعداداً جيداً لهذا الغرض في معظم إمارات الدولة وتعدتها إلى القرى الصغيرة والمناطق ذات الطبيعة الصحراوية التي تتواجد بها القبائل البدوية التي تعتني بالهجن العربية الأصيلة.

- تقام سباقات الهجن في إمارة أبوظبي حسب البرنامج السنوي والمعد من قبل اتحاد سباقات الهجن في دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من منتصف أكتوبر وتستمر حتى نهاية شهر مارس تقريباً من كل عام.

- وقد أخذت هذه الرياضة تجذب أعداداً كبيرة من السيّاح الأجانب والمقيمين على أرض الدولة حباً في التعرف على أنواعها والطريقة التي يتم التعامل بها مع الجمل الذي يستهوي الكثير من السيّاح.

- وهناك سباقات وأنشطة عديدة عديدة تدخل في هذا المضمار منها:

- الفروسية وسباقات الخيل ، سباقات القوارب ، الفنون الأستعراضية الشعبية "الرزيف " واليولة " وغيرها ،الأزياء الشعبية ، الأكلات الشعبية التي يزخر بها المطبخ الأماراتي مثل:

الهريس ، اللقيمات، خبز الرقاق، خبز الخمير، خبز الجباب، النيير، الميروش، الساقو، البلاليط، المحمر، المرقوقه، الثريد، القرص، المكبوس، المالح

المناخ

يمكن توقع نور الشمس والسماء الزرقاء كل يوم تقريبا في أبو ظبي. وتتعرض المدينة لطقس حار ورطب من أبريل إلى سبتمبر عندما يصل متوسط درجة الحرارة العظمى إلى أكثر من 40 درجة مئوية (104 فهرنهايت). خلال هذه الفترة تقع العواصف الرملية غير المتوقعة في المدينة وتتدنى الرؤية أحيانا إلى ما دون بضعة

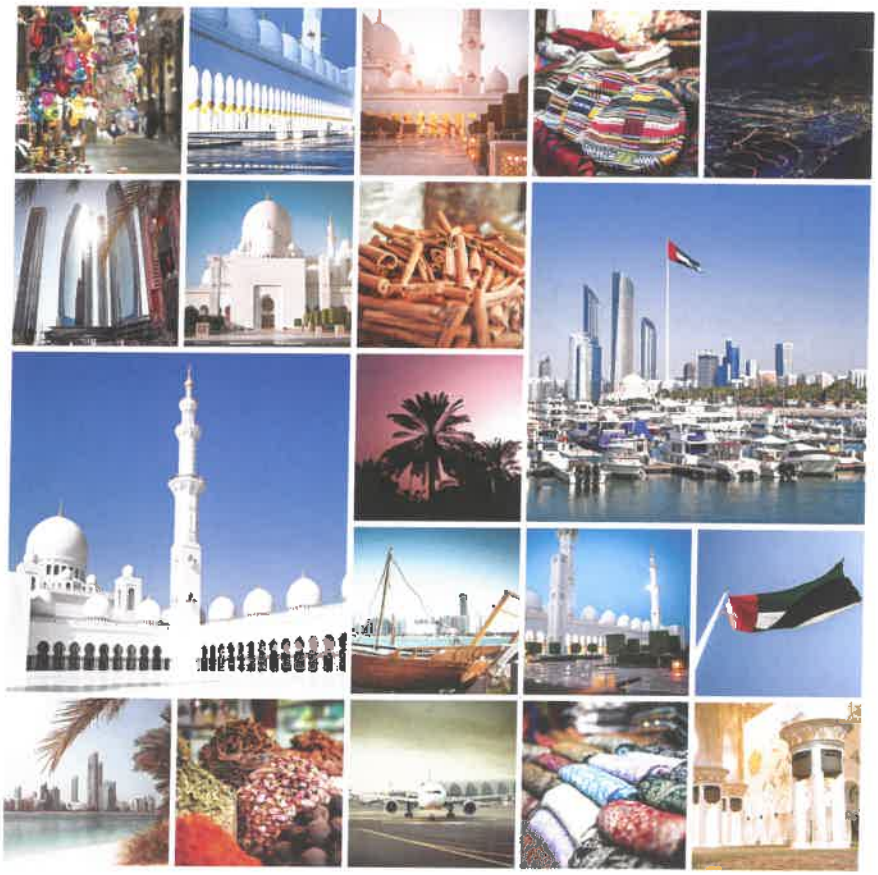

مترات. وتنتشر أنظمة التكييف الجوي في جميع مباني المدينة. أما الفترة من أكتوبر إلى مارس فهي معتدلة نسبيا. ويمكن مشاهدة الضباب الكثيف في بعض الأيام كذلك. ويعتبر شهري يناير وفبراير أبرد شهور السنة.

أماكن سياحية في ابوظبي

جامع الشيخ زايد الكبير

يعد جامع الشيخ زايد الكبير رابع أكبر مساجد العالم ، ومن اهم معالم ابوظبي ، حيث يتسع لحوالي 40 ألف مصلي

مايميز هذا المسجد هو تصميمه الفاخر فهو مزين بالفسيفساء والذهب كما انه يضم اكبر سجادة يدوية حيث صنعت على أيدي 1200 حرفي في العالم ، ومكتبة تتميز بخطوط نادرة ومخطوطات عربية، وأشكال زجاجية معقدة، وثريات ألمانية ضخمة من الكريستال يصل وزنها إلى 12 طن ويعد من اماكن سياحية في ابوظبي الهامة جدا ويستقطب أعدادا كبيرة من السياح .

متحف اللوفر أبوظبي

يعدّ متحف اللوفر في أبوظبي أول فرع لمتحف اللوفر يُفتح خارج فرنسا، ويحتوي المتحف على أكثر من 23 معرض ويضم 600 قطعة فنية مستوحاة من حضارات العالم المختلفة، وتروي الأعمال الموجودة في لوفر أبوظبي قصة تجربة الإنسان ابتداءً من العصور القديمة إلى الوقت الحالي، ويوجد في المتحف أيضاً 300 قطعة فنية مأخوذة من مؤسسات فرنسية رئيسية، منها أعمال دافنشي ومونيه وماتيس وفان جوخ

مولات ابوظبي

تشتهر مدينة ابوظبي بأفخم مولات الامارات وتضم العديد من ماركات الالبسة العالمية والمحلية تقام فيها العديد من الفعاليات الأجتماعية والثقافية والترفيهية على مدار العام.

كورنيش ابوظبي

يمتد الكورنيش على مسافة 8 كم وهو من اهم الاماكن السياحية في ابوظبي ويعتبر متنفس المدينة الاول.

حيث يضم العديد من المطاعم والمقاهي وممرات مخصصة للمشاة واخرى للدراجات الهوائية وملاعب للاطفال والكثير.

كما انه يعتبر مكاناً مميزاً للسباحة حيث يسمح بالسباحة على بعد 40 متر من الشاطئ مما جعله من اهم الأماكن السياحية في ابوظبي

قصر الحصن

من اجمل معالم ابوظبي السياحية ، يعتبر هذا القصر اقدم مبنى تاريخي في امارة ابوظبي ، وكان القصر في السابق منزلا منزلا لأسرة آل نهيان الحاكمة في الامارة ، ويعود تاريخ بناء قصر الحصن إلى القرن السابع عشر الميلادي

القرية التراثية

معلم تراثي مهم من معالم ابوظبي ، حيث تعرض الحياة التقليدية القديمة للامارات والتي تشتمل على القرية التراثية
وتضم القرية العديد من المتاحف المفتوحة وورش قديمة كما تتضمن متاجر للصناعات اليدوية التقليدية والتوابل والاعشاب ، وتعتبر من احد اماكن السياحة الكثيرة الجذب للزوار من السياح في ابوظبي

حديقة الألعاب المائية مرجان ابوظبي

حديقة الألعاب المائية مرجان ، واحدة من اجمل اماكن السياحة في ابوظبي ، تقع في منتزه خليفة ومخصصة للاطفال حتى عمر 12 سنة

حديقة حيوانات ابوظبي

من أماكن السياحية المفضلة في ابوظبي فهي تضم انواع كثيرة من الحيوانات المختلفة ،وتحوي الحديقة حوالي 1700 حيوان بري جُلبت من مختلف انحاء العالم ومنها ماهو نادر كالنمور البيضاء والدب السيبيري العملاق والحمار الوحشي الى جانب الاسود والفهود وغيرها الكثيرو تضم الحديقة منتجع يوفر شاليهات تطل على الحديقة .

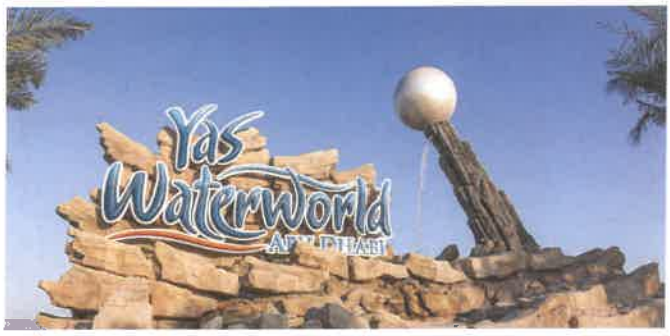

منارة السعديات

تعد منارة السعديات تعد جزيرة السعديات بأبوظبي مركزاً ثقافياً وفنياً متعدد الأغراض ، وتعتبر من اماكن السياحة في ابوظبي
توفر للزوار والسياح فرصة التعرف على الأعمال الفنية لفنانين عالميين ومحليين

جزيرة ياس

جزيرة ياس احدى اجمل جزر عاصمة الامارات ابوظبي تضم العديد من فعاليات ابوظبي الترفيهية والثقافية بالاضافة الى شواطئها الرائعة

عالم فيراري ابوظبي

عالم فيراري ابوظبي الواقع في جزيرة ياس ، في ابوظبي ، اذ يعد عالم فيراري اضخم مدينة ترفيهية مغطاة في العالم والمستوحاة من سيارات فيراري .

الفجيرة

الاستثمار الواعد في السياحة

آمنة الظنحاني

حرصت حكومة الفجيرة بقيادة صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة حفظه الله وولي عهده سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي على وضع الفجيرة على خارطة السياحة العالمية، وذلك بتعزيز الجهود المبذولة والاهتمام المضاعف في جميع النواحي. وقد تم تأسيس مكتب السياحة بالفجيرة ثم توج هذا الاهتمام بإنشاء هيئة الفجيرة للسياحة والآثار بمرسوم أميري في عام 2009 .

وتتميز الفجيرة بإطلالتها على خليج عمان ومياه المحيط الهندي ما يجعلها وجهة مهمة للسياح من داخل الدولة وخارجها ، فهي الإمارة الوحيدة من بين الإمارات السبع التي لا تقع أراضيها على سواحل الخليج العربي، مما يمنحها طابعاً مختلفاً مميزاً من حيث الطبيعة والمناخ.

لذلك تعتبر المكان المثالي لقضاء إجازة قصيرة أو عطلة نهاية أسبوع بنكهة مختلفة، دون مغادرة أرض دولة الإمارات.

الموقع الجغرافي الاستراتيجي:

يمثل الموقع أهمية كبيرة للسياحة باعتبار إن إمارة الفجيرة هي الإمارة الوحيدة من إمارات الدولة التي تقع على خليج عمان بالقرب من المحيط الهندي، وقد أهلها هذا الموقع لتنال أهمية استراتيجية في امتلاك سواحل عديدة تمتاز بمياهها الزرقاء وهدوء أمواجها وطول سواحلها والذي سمح بإقامة الكثير من المنتجعات والفنادق والاستراحات على طول سواحلها التي أصبحت مقصداً لكثير من الرياضات البحرية مثل رياضات الزوارق البحرية والتجديف ورياضات الغوص للاستمتاع بالشعب المرجانية الساحرة .

الطبيعة الجبلية الساحرة لإمارة الفجيرة

تمتد السلاسل الجبلية على طول أراضي الفجيرة والتي توازي سواحلها، تميزت هذه الجبال بالكثير من العيون والأفلاج والوديان ومن أبرزها العيون الكبريتية مثل عين غمور وعين مضب والتي كانت مقصداً لكثير من السياح للاسترخاء والاستجمام كما أصبح الوصول إلى هذه السلاسل الجبلية أسهل بعد شق وتعبيد الطرق الحديثة وربط جميع مدن الإمارة بشبكة من المواصلات. وتمثل الوديان التي تجري مع هطول الأمطار في فصل الشتاء وانخفاض درجات الحرارة مقصداً لزوار وسياح الإمارة رغبةً في التمتع بجمال هذه الجبال الساحرة .

هذه الملامح تستوقفك في كل شبر من تضاريس الفجيرة الغنية بالمرتفعات الجبلية؛ حيث تتوفر فيها العديد من مقومات الجذب السياحي التي جعلتها مشهداً من مشاهد السياحة والحضارة والشهرة، فاعتدال مناخها وتوافر الشواطئ البحرية والجبال الشامخة التي تحتضنها والوديان والشلالات والينابيع ذات المناظر الخلابة، إلى جانب المواقع الأثرية والحصون والقلاع التاريخية، تشجع

السائح على زيارة مناطقها والتمتع بسحر طبيعتها؛ لذلك هي دائماً محط أنظار الباحثين عن الجمال واعتدال الجو والاستجمام ومعرفة التاريخ. تنتشر المواقع الطبيعية في ربوع الإمارة، فهناك وادي وشلالات الوريعة، والحيل التاريخية والطبيعية، ومنطقة مسافي الطبيعية والمناطق البحرية بدبا الفجيرة إلى جانب العديد من المواقع الجبلية.

ويعد وادي الوريعة أول منطقة جبلية تتحول إلى محمية طبيعية في الدولة بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، لتصبح من أهم الأماكن الجاذبة للسياح التي يتوافد إليها آلاف من الزوار من مختلف أرجاء الدولة وخارجها ، للاستمتاع بمياه شلالاتها وبالمناظر الخلابة التي تطوقها سلسلة من الجبال الشاهقة التي تكسوها الخضرة معظم أيام العام.

تتميز المنطقة بوجود أعداد كبيرة من عيون المياه والشلالات التي تنبع من باطن الأرض، إلى جانب العديد من الحيوانات البرية والطيور والبرمائيات والنباتات ذات الطبيعة النادرة.

وتعد البثنة منطقة سياحية وتاريخية ذات طبيعة خلابة؛ حيث تنتشر فيها المرتفعات الجبلية إلى جانب الأودية التي تجري فيها المياه في مواسم الأمطار، كما تتميز بوجود المزارع الخضراء وقلعتها التاريخية أصبحت المنطقة مقصداً للسياح العرب والأجانب الذين يأتون لزيارة قلعة البثنة خصوصاً بعد أن أعادت حكومة الفجيرة ترميمها وتأهيلها. وتحتوي القلعة على عدد من المواقع الأثرية والمدافن التي يعود تاريخها إلى الألفية الأولى والثانية قبل الميلاد، وإلى العصور الإسلامية، بحسب البعثة الفرنسية للآثار التي اكتشفتها في تسعينات القرن الماضي، بالتعاون مع هيئة الفجيرة للسياحة والآثار فيما تعتبر مسافي إحدى المناطق الساحرة في الفجيرة، وتسكن أعلى جبال الإمارات، تشتهر بوجود العديد من المناظر الجبلية الخلابة والمزارع الخضراء.

وتتميز مدينة دبا الفجيرة، بالأماكن البحرية الممتعة؛ حيث تكثر مناطق الشعاب المرجانية الغنية بأنواع كثيرة من الأسماك، التي تزيد من جمالها مع المناظر الخلابة وسحر الجبال الصخرية والكهوف. كانت تلك العوامل سبباً في رواج السياحة البحرية ورياضات الغوص في الإمارة، لما تجمعه من سحر الجبال والمياه النقية.

وتحفل المنطقة بالعديد من الجبال والجزر الصغيرة فضلاً عن المحميات البحرية الفريدة، التي تضم الكهوف الغنية بالعديد من الأسماك المختلفة والشعاب المرجانية التي تستقطب الزوار ومحبي الطبيعة البحرية من داخل الإمارات وخارجها، كما تنتشر الأشجار البرية التي تزيد الطبيعة جمالاً وبهاء.

التاريخ العريق لإمارة الفجيرة

للإمارة تاريخ عميق وممتد تنفرد به حيث تزخر الفجيرة بالعديد من القلاع والحصون التاريخية التي أولتها الحكومة اهتماماً بالترميم والصيانة ، وتعكس هذه الحصون والقلاع التاريخية التي لاتزال شامخة صورة واضحة عن عمق ماضي الفجيرة وتسلسلها الحضاري وتعبر عن سلسلة الأحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة عبر الزمن كما يستشعرالسائح الذي ذكريات الماضي والحضارات التي عاشت في الفجيرة، إلى جانب المناظر الطبيعية الخلابة بالإمارة التي تمتلك مقومات سياحية من خلال بيئات السهل والصحراء والجبل والبحر التي تميز طبيعتها ولهذه القلاع والحصون مستقبل سياحي ترفيهي يعد من الخطط المستقبلية للاهتمام بمثل هذه السياحات .

وتمتلك الفجيرة تاريخاً حافلاً، يضرب بجذوره العميقة حقباً تبدأ من سنوات ما قبل الميلاد في الألفية الثالثة والثانية والأولى قبل الميلاد، وتقف الشواهد التاريخية العظيمة واللقى الأثرية التي عثر عليها من قبل البعثات الفرنسية والسويسرية في البثنة ومربح وقدفع وضدنا ومسافي، وغيرها من مناطق الفجيرة.

وداخل متحف الفجيرة الوطني، تتجلى مفردات التاريخ وحصيلة ما نقبته البعثات الأجنبية بحثاً عن شواهد وإثباتات التاريخ على هذه الأرض، كان أول المكتشفين للآثار في الفجيرة في بداية الستينيات من القرن المنصرم، مواطنون، عثروا في منطقة المهلب بدبا على بقايا من عظام ولُقى أثرية عبارة عن أوان من فخار قديمة، وبعد قدوم عالم الآثار الدنماركي بيبي على رأس بعثة إلى الفجيرة، تبين أنها مقبرة أثرية كبيرة يعود تاريخها إلى الألف الثاني والأول قبل الميلاد.

وجاءت إلى الفجيرة بعثة عراقية اكتشفت مستوطنات وقبوراً تاريخية

في مربح وقدفع، منها مستوطنة في العصر الإسلامي في منطقة قدفع، كما تبين بين قريتي ضنحة و وم الجبليتين، وجود مستوطنة بشرية يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

ومن أهم الاكتشافات الأثرية في الفجيرة، والتي جاءت بالمصادفة البحتة، كانت في قدفع عام 1986، حين عثر مزارع من قدفع على قبر كبير على شكل حدوة حصان، وتبين أنه قبر من أهم القبور المكتشفة في الفجيرة، حيث عثر فيه على 550 قطعة أثرية مهمة.

وفي عام 1992 1993 بدأت البعثة السويسرية التنقيب في منطقة «مضب» وسط الفجيرة، حيث توصلت إلى وجود مخلفات أثرية تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد. واكتشفت بعثة الآثار الأسترالية عام 1994 في منطقة «وم» بالفجيرة عدداً كبيراً من المقابر المقببة الجديدة في الشكل، ويعود تاريخها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد.

ومرت الفجيرة بعصور مختلفة، وقد دللت المقتنيات الأثرية، وأكدت وجود حياة بشرية في تلك المنطقة على مر العصور، بداية من العصر الحجري والبرونزي ثم عصر الحديد الذي ظهرت فيه حصون وقلاع. ومن القلاع المهمة التي ظهرت في عصور الإسلام المختلفة، خاصة المتأخرة منها، قلعة الفجيرة التي شيدت ما بين عامي 1500 1550، وتم عمل بعض الإصلاحات بها بين عامي 1803- 1808. ثم قلعة البثنة التي تم تشييدها عام 1735، وحصن ومربعة الحيل التي تم تشييدها عام 1830، وقلعة أوحلة وقلعة مسافي التي شيدت عام 1450، وقلاع دبا وسكمكم وأبراج البدية ومسجد البدية.

في الختام، يشهد الجانب السياحي في الإمارة تطوراً باهراً ومميزاً على جميع نواحي ومقومات ودعائم السياحة في الإمارة من خلال الفعاليات العالمية والأسواق الإقليمية والمعارض التي تنظمها هيئة الفجيرة للسياحة والآثر والمعارض والمهرجانات والبطولات العالمية فضلاً عما تمثله القلاع والحصون والمساجد الدينية السياحية جميعها ساهمت في تطور القطاع السياحي الخارجي كما بات أثر السياحة الداخلية مثالاً للنهضة والتوسع في افتتاح مراكز تجارية ومحلية تقدم وتوفر الخدمات التي تشكل شرطاً أساسياً في جذب السياح حيث كشفت إحصائيات هيئة الفجيرة للسياحة والآثار عن النمو السياحي للفجيرة بمعدل 12% خلال عام 2015 بعد أن بلغ إجمالي نزلاء الفنادق 977490 نزيلاً على مدار العام مقابل 870379 نزيلاً عن 2014 كما طالعتنا الإحصائيات والدراسات الأخيرة في 2014 عن السياحة في الإمارة.

النمو السياحي في الإمارة حقق تطوراً في السنوات الأخيرة ليرتفع من 750 ألف سائح في 2010، إلى مليون سائح في 2011، وحوالي 1,2 مليون في 2012، وحوالي 1,25 مليون في 2013.

نسبة السياح المحليين من داخل الدولة من بين نزلاء الفنادق تمثل حوالي 40% إلى 50%، في مؤشر على أهمية السياحة الداخلية في القطاع بصفة عامة هذا بخلاف السياح الذين يصلون يومياً من مدن الدولة بالسيارات، بنظام سياحة اليوم الواحد

من خلاله نرى أن قطاع السياحة بالفجيرة ينمو بشكل مدروس متزامناً مع الطفرة الاقتصادية في الإمارة.

> يمثل موقع الفجيرة أهمية كبيرة للسياحة باعتبارها الإمارة الوحيدة من إمارات الدولة التي تقع بالقرب من المحيط الهندي

> للإمارة تاريخ عميق وممتد تنفرد به، حيث تزخر بالعديد من القلاع والحصون التاريخية التي أولتها الحكومة اهتماماً بالترميم والصيانة

عيد الحجاج وعيد عودتهم

حنان الفايز

لم يزل تقليد وداع الحجاج واستقبالهم موجوداً عند العديد من الأُسر في دولة الإمارات العربية المتحدة ، رغم ماوصلنا إليه في عصرنا الحالي من تطور في وسائل النقل الحديثة التي اختصرت رحلة الشهور بساعات ، كذلك مظاهر الاحتفال الشعبية في موسم الحج لم تتغيرولا تزال جزءاً أصيلاً من طقوس أداء الفريضة لدى الشعب الإماراتي ، بما يتضمنه من عادات وتقاليد خاصة تشمل الأهازيج و الأكلات الشعبية، و الولائم ، و الأعلام والشارات ، التي احتفظت بها ذاكرتهم و توارثوها جيلاً بعد جيل.

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

يبدأ التحضيرلموسم الحج في وقتنا الراهن قبل أيام من بدء الفريضة لسهولة طرق الوصول إلى مكة المكرمة ، خلافا عما كان عليه في زمن أجدادنا حيث كان الموسم عندهم يبدأ قبل عدة أشهر من موعدالحج المحدد، ويبدأ التحضيرالمبكر له حيث تجهيز القوافل المتجهة إلى بيت الله، وتزويدها بالمتاع وهذا يحتاج إلى وقت طويل قبل الانطلاق ،خاصة وأنها تعتبرمن الخطوات الرئيسية لهذه الرحلة، فالطريق إلى مكة المكرمة، طويلة على ظهور المطايا التي تحمل أشواق المحبين إلى أرض تهواها قلوبهم، وقلوب المسلمين أجمعين حول العالم، و كان الإماراتيون يحرصون على الذهاب للحج برغم كل المصاعب والمشاق التي يتحملوها حتى يبلغوا مرادهم ويكملوا فريضة من فرائض الإسلام لمن استطاع أليه سبيلا، و كانت وقتذاك رحلة الحج تستغرق عدة أشهر، فوسائل النقل المتاحة في حينها هي الإبل والخيل والبغال والحمير، وكانت قوافل الحجيج تلقى ماتلقاه من مصاعب لايمكن اختصارها بهذا الموضوع.

ولعل أهم ماينبغي الأشارة أليه هو وعورة الطريق، وقسوة الطقس عندما يكون بارداً شتاءً، وحار صيفاً، ليظل خطر الموت مهدداً قاصدي بيت الله إما بالجوع، أو العطش، أو التيه في الصحراء، ولهذا السبب كانت قوافل الحجاج تصاحبها في كثير من الأوقات حراس، وأدلاء يتوزعون على مقدمة القافلة ومؤخرتها ليجنبوا المسافرين مايخشون من معرقلات الوصول الآمن وفي الوقت المحدد، كما كانت القوافل تسلك طرقاً محددة ومجدولة بجدول زمني موضوع بعناية، بالإضافة إلى اتفاقيات ومعاهدات كانت تبرمها بعض القبائل تكفل لهم مايستحقون من مساعدة وعناية.

كانت مسيرة القافلة تبدأ في أجواء من البهجة الممزوجة بقليل من القلق إلا أنها كانت حافلة بالحياة حيث تنشأ خلالها الصداقات التي تستمر طوال العمر، لتظل هذه الرحلة عنواناً دالاً على العلاقات الإنسانية، و إبراز التقاليد والعادات التي تخص كل قبيلة، في تبادل منسجم للمعارف والخبرات الحياتية المتنوعة، تتجسد خلالها معان عدة تشير إلى اهتمامات الآباء والأجداد وحرصهم على دعم أواصر العلاقات الأجتماعية ووضعها بقالب نسيجها المنسجم وعكس هوية هذا المجتمع المشبع بالقيم الأخلاقية الرفيعة، وكانت زواداتهم من طعام بسيط ولكنه ينم عن معرفة دقيقة لماله من فوائد جمة تغذي الأجساد وتمدها بديمومة التحمل وخفة الحمل إذ يحرصون على حمل التمر معهم كغذاء لهم و للإبل أيضا وهذا يعكس أعظم قيم الرحمة والشفقة والرفق بالحيوان الذي سخره الله تعالى لهم أثناء رحلتهم، و وكانوا يغطون زوادة السفر تلك أثناء المسير بأكياس الأرز "العيش" الفارغة لحمايتها من برودة الطقس في الشتاء أو حره في القيض، وكانوا يجمعون للأبل خلال الطريق أوراق شجر السمر ويقومون بطحنها وعجنها لتكون لها طعاماً، يقويها على المسير في هذه الرحلة الطويلة .

كان للحاج الإماراتي في هذه الشعيرة المقدسة مجموعة من العادات التي

> الحج رحلة تحمل أشواق المحبين إلى أرض تهواها قلوبهم، وقلوب المسلمين

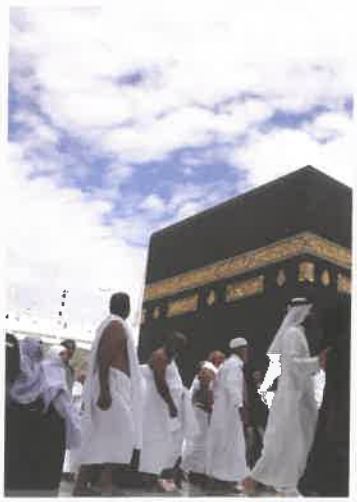

> يبدأ مسيرالحجيج بفرح يشوبه شيءٌ من القلق

تمثل تراثه وإرثه ولنطلع أكثر على هذه العادات وكيفية التعامل مع هذه الرحلة الطويلة ، توجهنا إلى بيت الحاجة أم يوسف وهي من سكنة الفجيرة ولها من العمر ماتخطت به عقدها السادس ، استقبلتنا بابتسامة تملؤ مُحياها وتنعكس في كل زاوية من زوايا الغرفة التي استضافتنا بها ، وفي أول حديثها بعد أن قدمت لنا القهوة والتمر أشارت إلى بعض المقتنيات التي تزين الغرفة كالأواني الزجاجية وسجادة الصلاة ومسبحة طويلة تلفت حباتها النظر لفرط تناسقها لونا وحجما، قالت وهي تشير إليها بعد أن بدا لها اهتمامنا بالنظر إليها : " أعطتني إياها جدتي حال عودتها من الحج كما أعطت إخواتي والأقارب والجيران وكل من كان يأتي للسلام عليها والتحمد لها بالسلامة بعد رحلة طويلة وشاقة " وهذه إحدى عادات الحجاج بشكل عام والاماراتيين منهم بشكل خاص إذ لابد للحاج أن يأتي بماء زمزم و ببعض الهدايا من الديار المقدسة وإن كانت بسيطة ولكن قيمتها المعنوية كبيرة في نفوس من يحصل عليها .

وعن سؤالنا عن كيفية تجهيز الحاج لمتطلبات الرحلة وتوديعه للأهل والأقارب والأصدقاء ، قالت أم يوسف "تبدأ الاحتفالات بعد إعلان نية السفر إلى بيت الله الحرام وهذا في أغلب الأحيان يكون بعد إنتهاء شهر رمضان المبارك ، ومن ثم يبدأ أهل البيت بإعداد الأطعمة المناسبة التي يحملها الحاج زوادة لسفره الميمون على أن يتم انتقاء تلك الأطعمة التي تتحمل طبيعة الجو لمدة طويلة كي يحملها معه ، ويذهب المسافر إلى الحج قبل شروعه برحلته إلى الجيران والأهل والأصدقاء ليودعهم، طالبا من الناس أن يبرئوه الذمة مما يفعل عما في صدورهم أزاءه ومستسمحا من كان منهم على خلاف أو خصومة وإياه ، فالذهاب إلى بيت الله الحرام يقضي ذلك عرفا ودينا ، وليس للحاج أن يتوجه إليه وفي قلب أحد هم تجاهه مثقال ذرة من ضغينة أو استياء أو شعور بالظلم ، كذلك يجتمع الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران في توقيت محدد قبل يومين أو ثلاثة من الرحلة لوداعه والدعاء له بأن يتقبل الله سعيه وأن يُعيده سالماً" .

تختلط مشاعر الفرح و الحزن بين الحاج ومودعيه هكذا وصفت أم يوسف وداع الحجاج عند مغادرة القافلة وأكملت حديثها "أن رحلة الحج لم تكن سهلة ويسيرة كما هي الآن لعدم توفر وسائل النقل الآمنة والمريحة فإن وسيلة النقل الوحيدة كانت المطايا بالإضافة إلى الطرق الصحراوية الوعرة التي كانت تسلكها القافلة وتتعرض فيها لأنواع المفاجآت ، وهذا سبب شعورهم بالخوف على سلامة الحجاج حيث لا يعلم إلا الله إن كان سيعود ويرونه مرة أخرى أم لا ، ولكن رغم كل هذه المشاعر المتضاربة والقلقة لم يفقدوا يوماً أملهم بالله الحافظ من خلال دعائهم وتضرعهم له منذ انطلاق القافلة وحتى عودتها بأن يحفظ الله الحجاج ويردهم سالمين مغفورين الذنب" .ثم اردفت

"خلاصة القول أن عودة الحجاج إلى ديارهم سالمين هي فرحة ثانية بعد فرحة عيد الأضحى "، عقبت على كلامها وأكملت سؤالي ،

- كيف كان استقبال الحجاج في السابق وهل استمر هذا الاستقبال والحفاوة إلى يومنا هذا .. ؟

أجابتني الحاجة أم يوسف بإبتسامة عريضة ملأت وجهها وهي تشير لملامحها الطافحة بالود وعريض الإبتسامة " هكذا كانت وجوه كل من له حاج في قافلة الحجيج السنوية وعاد سالما ، وكان للمطراش الدور الأكبر في رسم هذه الفرحة " قاطعتها سائلة - ماهو "المطراش" ...؟

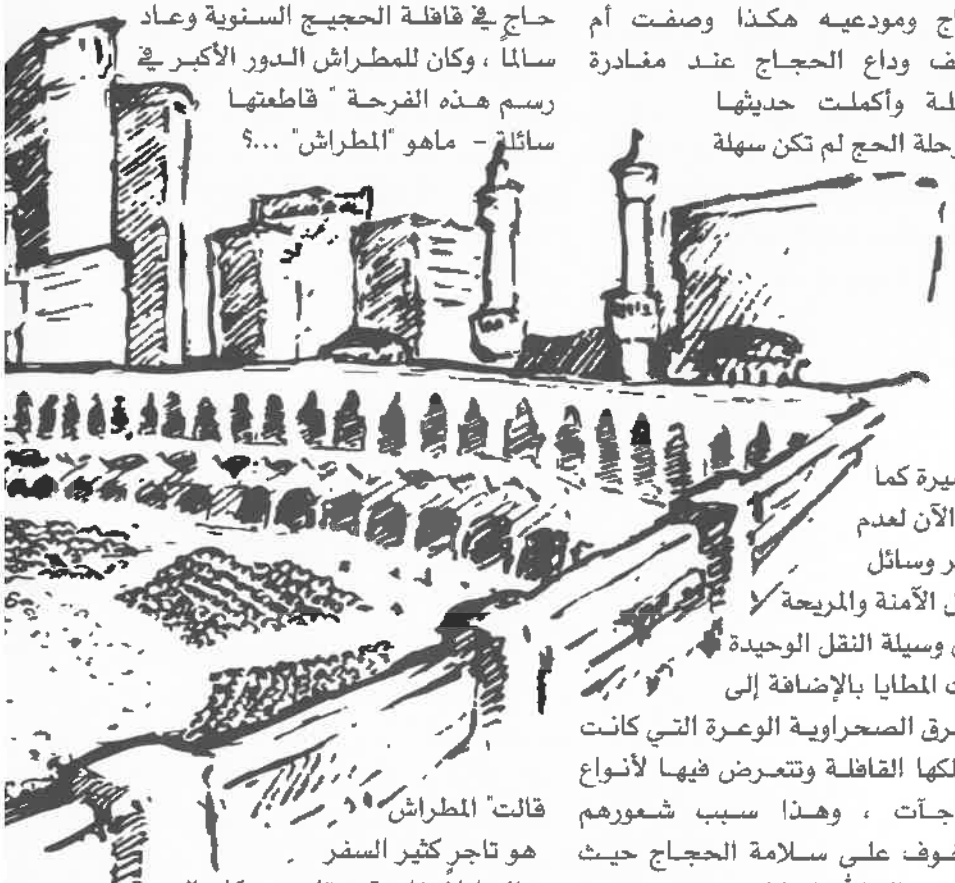

قالت" المطراش هو تاجر كثير السفر يملك إبلاً خاصة يتنقل من مكان إلى آخر بغرض التجارة وكان ينقل الأخبار للأماكن التي يزورها، ومن خلال تحريه لإبل الحجاج كان يستطيع معرفة ميعاد عودتهم، وهنا تبدأ النساء وأهل الحي

بالإعداد للاحتفالات وتزيين المنازل ورفع قطع من القماش فوق منازلهم تسمى البيرق ، أو النشرة ، أو البنديرة - الأعلام في وقتنا الحالي، وكان اللون المفضل لهذه الأعلام هو الأخضر لدلالته على الطهر والنقاء وهو من ألوان الجنة " وعن كيفية استقبال الحجاج فور دخولهم إلى البلدة أكملت الحاجة واصفةً فرحة أهل الفريج وخروجهم من منازلهم لاستقبال الحجاج بالذكر والتكبير والأهازيج التي تصاحبها "النثور" وهي حلويات، ومكسرات، وأوراق وزهور خضراء، وبعض القطع المعدنية، تنثر على رأس الحجاج ، ومن ثم يبدأ الأهل والأصدقاء والجيران بالتوافد لبيت الحاج

لتهنئته بالعودة، وتقام الولائم في بيت الحاج والجيران أيضاً ، حيث كان الجيران يشاركون بتقديم الطعام إلى أهل بيت الحاج طوال أيام استقبالهم للزوار ، وكان الحاج يقدم صوغة الحج لكل من يأتي لزيارته والسلام عليه و كانت الهدايا التي يقدمها الحاج لمباركيه قديماً عبارة عن ماء زمزم وتمور المدينة وكحل الأسمد وهو كحل حجازي يسحق للتزيين، أما هدايا الأطفال فكانت أشياء بسيطة عبارة عن كاميرا فيها صور لمناسك وشعائر الحج تحرك باليد ، ومازال عدد من الأسر الإماراتية يحتفل بعودة الحجاج ويتزاورون ويقدمون الهدايا، ويقيمون الاحتفالات التي يعتبرها البعض الآن

> صوغة الحج قديماً ، ماء زمزم، تمر، وكحل حجازي

> المطراش .. بشارة خير لأهالي الحجاج

من التراث الاجتماعي للدولة، إلا أننا تربينا على مثل هذه العادات منذ أيام أبائنا وأجدادنا ونفتخر بها ومازلنا نحن كبار السن نمارسها مهما تأثر الناس بما نراه الآن من التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة .

ينتهي موسم الحج بوقفة جبل عرفات ليبدأ عيد الأضحى المبارك و كسائر البلاد العربية والإسلامية تتسم الإمارات بعادات وتقاليد وموروثات خاصة بالعيد مازلنا نشهد الكثير منها في حاضرنا ، والبعض منها لم يعد موجود لسهولة العيش والرفاهية التي نعيشها الآن ، كان هذا بداية حديث الحاجة أم يوسف عن عيد الأضحى المبارك بعد سؤالي الأخير لها قبل أن نغادر مجلسها الكريم بأن تحدثنا عن التجهيز لعيد الأضحى قديماً وكيفية الاحتفاء به ، أكملت قائلة :

"يبدأ الاستعداد للعيد قبل شهر شعبان، ويكون للعيدين معاً من حيث التحضيرات، حيث يستعد الرجال للرحيل إلى الشارقة أو دبي، وكانت رحلتهم تستغرق ستة أيام في الذهاب ومثلها في الإياب، و في فصل الصيف، كانوا يمشون ليلاً و يستظلون في مكان ما بعيداً عن الشمس نهاراً ، وهم يحملون معهم الثمار التي تم جمعها لتباع ويشترى من عوائدها كسوة العيدين والمؤن الغذائية، أما النساء فكن في الأيام التي تسبق العيدين يقطفن أوراق الحناء، ويعملن على تجفيفها ثم سحقها ومن ثم نخلها، لتُصنع منها عجينة الحناء وتوضع في الشعر والكفوف، وتعد الحناء بديلاً عن المجوهرات والذهب في ذاك الزمان، وكانت كل سيدة تعجن لنفسها ولبناتها وتأتي أحدى جاراتها لتضع الحناء لها ولسواها ممن معها في البيت من الفتيات والنساء، فيما بعد أصبحت المرأة التي تحني وتسمى " المحنية "، هي التي تفعل ذلك مقابل شيء من البيض أو السكر يعطى لها كهدية لقاء عملها .

أما الأضحية التي يبدأ ذبحها بعد صلاة العيد ، فكان من يريد أن يضحي يجب عليه الامتناع عن قص الشعر والأظافر إلى أن ينتهي من ذبح الأضحية ، وكان الرجال يجتمعون للذهاب إلى صاحب السمو الحاكم لتقديم التهنئة له و يتبادلون التهاني مع بعضهم البعض في ذات المنطقة ، وكان خروجهم سيراً على الأقدام أو ركوبا ممن لديه دابة يمتطيها ، أما من لهم أهل أو أقارب في مناطق أخرى يخصصون لهم يوماً من أيام العيد، يخرجون فيه لزيارتهم، وهم يحملون معهم ما تم إنتاجه يدوياً من سمن ويقط و أحياناً بعض الدواجن ، أما النساء فكانت كل واحدة تطبخ صنفاً من الطعام وتحمله إلى بيت واحدة من الجيران ونجتمع عندها، ويتكرر ذلك يومياً طيلة العيد ، ومن الأمور التي مازالت إلى الآن موجودة ، مشاركة أبنائنا هذا التراحم وتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال إعطائهم فرصة توزيع لحوم الأضاحي على الأقارب والجيران .

> عيد الأضحى تتمة الفرحة بعودة الحجاج

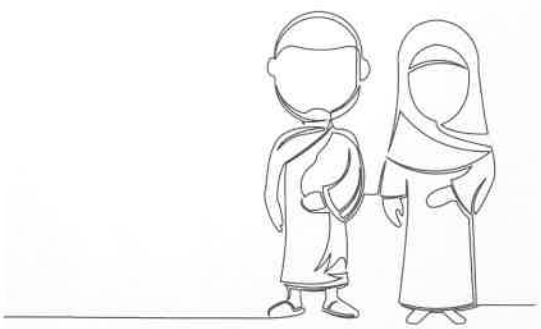

"أخوة شما"

رأفت محمد

في علو تنتصب شامخة كقامات أهلها الساريات

ومن فخر ترفرف بالزغاريد إذ تعلو فوقها الرايات

هنا على أديمها ترفل الظفائر جذلى بحناء المسرات

ها صبح جديد ..ها ألق .. ها فخر هو الفخر

يبزغ شمسا إذ يراقص بالألوان ظفائر الأغنيات

وتتيه على شواطئها غنجا نوارس البحر وأسراب الحمامات

ويلوح في أفق فجرها فجر يلملم أطراف الحكايات

كلّ عرسٌ ..

وكلُ بهجةٌ ..

وكلُ الكل إيقاع البشارات

ها بنيك ..ها يجيئون والريح .. على ظهورها خيل سابحات

جاءوك راياتهم خفاقة ..أخوة شما ..

لما تناخوا كانوا الصوت والمعنى ..وكانوا المكرمات

رجال على حد الحق كتبوا المآثر ..سفرا فسفرا

وكانت الأسفار وطنا يختصر الحب في حب الأمارات

ربيع بن ياقوت

فاكهة الشعر الإماراتي

ماجد خلفان

أحب الشعر مبكراً، حفر لنفسه موقعاً في ذاكرة القصيدة الإماراتية والخليجية، حمل هم مجتمعه ووطنه في الأحداق، إنه ربيع بن ياقوت الشاعر الذي أبدع ليعبر عن هواجسه وآماله في قصائده الخالدة، يعتبر أحد أشهر وأبرز شعراء النبط في الإمارات، عرف من خلال قصائده الاجتماعية التي تناولت العديد من القضايا والظواهر في المجتمع والتي كان يتناولها بطريقة فكاهية.

ولد الشاعر في عام ألف وتسع مئة وثمانية وعشرين في إمارة عجمان ، بدأ حياته التعليمية بما تتيحه ظروف مجتمعه في ذلك الوقت من الزمن ، من معارف تقليدية، واضطره وضعه العائلي إلى أن يدخل معترك الحياة شاباً، فترك الكتاتيب باحثاً عن مصادر الرزق، ليسافر نحو الكويت أواخر الأربعينات في سن مبكرة مع عدد من أصدقائه كالشاعر المغفور له بإذن الله حمد خليفة بوشهاب وراشد بن صفوان ، والتحق بالعمل في إحدى شركات النفط، لكن حنينه إلى وطنه أعاده إلى حظنه بعد فترة، فشهد اتحاد الإمارات وهو على أرضها ليقول:

الهوى في بلادنا جنّه ... عندنا الفردوس موجوده
والورود اللّي لها بَنّه ... لي تغَذّي نفس ميهوده
منعمه لقلوب مَطمَنّه ... عيشة ما هوب محسوده
يعطي الخالج بلا منّه ... انظروا جيف ايهطل يوده
عبد والخَلاّق مغْنَنّه ... بس يشكر فَضل معبوده
روض والخفرات يوطنّه ... وين يَمْشنْ ظلّ ممدوده
انس والخاطر يسلنّه ... في فرح وايّامنا اسعوده
مطلبي ثم راحتي منّه ... يوم يجبل ناشر جعُوده
مبتسم والصوت له عنّه ... والثّنايا درٌ مفروده
يا ملا مالي عزّى عَنّه ... العشق ومصيبته عوده
بو خليفه لي حسن ظَنّه ... فيك ما بَيْخيب مقصوده

كتب الشعر وهو في العشرين من عمره، حيث نظم الشعر في العديد من القضايا الاجتماعية بأسلوب فيه من الطرافة والفكاهة ما يشد المستمع، حتى لقب بفاكهة الشعر الإماراتي، حيث تطرق لظاهرة الزواج وغلاء المهور وغيرها الكثير من القضايا الحساسة فضلاً عن قصائده الشهيرة في الغزل

بعد رجوعه إلى أرض الدولة، التقى بمجموعة من الشباب المسرحيين، الذين كان من ضمنهم ممثل متحمس أصبح من أشهر ممثلي الإمارات، وهو الممثل والشاعر سلطان بن حمد الشامسي المعروف بسلطان الشاعر، والتحق ربيع بهذه المجموعة، وأصبح ممثلا مسرحيا، وشارك في ثلاث مسرحيات، في أدوار يغلب عليها الطابع الكوميدي، وكان من ضمن المجموعة المغفور له الأديب حمد خليفة بوشهاب الذي كان يؤلف تلك المسرحيات، ثم ترك ربيع التمثيل واتجه إلى احتراف الشعر بعد علاقة قصيرة بالمسرح والتمثيل:

امكحلات عيونه ... ما يزدادن كحل
والأرْبيْع او جونه ... ازهور في تلل
امفرّعات افنونه ... ماليس ولا ذبل
غار البدر من لونه ... وفي سنّه لي كمل
توّه بْعَده ايعلمونه ... عن يغويه الجهل
اداره ويداورونه ... جيراني والأهل
إيّاكم تزعلونه ... يزعلني لي زعل
وانا حياتي دونه ... غَصّه وفيها ملل

نديمي تعرفونه	يبادرني بالقبل
وإذا قعدت في احضونه	هاوا بي كالطفل
له شفّة معجونه	منها الشهد النحل
عَنّي لو تعذلونه	ما يصطاح العذل
شمْسَوّي تبعدونه	ما ياه مني زلل
وانا حياتي دونه	غَصّه وفيها ملل
يا بو عين اشهلّيه	ما فيك ضيجة بال

و لقد اندمج في العمل التطوعي عبر جمعية الفنون الشعبية بعجمان وهناك وجد نفسه امام مهمة جديدة تفرضها احتياجات نقل ارث جيل إلى جيل، فالفنون الشعبية بأهازيجها وثقافتها بدأت تودع روادها الأول، بحكم السن والكهولة، وصار لزاما ان يتعلم الأبناء فنون آباءهم ، بن ياقوت كان وحدا ممن أسهموا في هذا الشأن أثناء عمله التطوعي في جمعية الفنون الشعبية تلك..ثم ترأسها وأدارها وانشغل بهموم التراث.

واحتراف الشعر في تلك الأيام كان يعني التكسب منه، والمشاركة في برنامج تلفزيوني براتب شهري، وهذا ما فعله ربيع، حينما انضم إلى أسرة برنامج مجلس الشعراء الذي أسسه حمد خليفة بوشهاب في تلفزيون دبي في أواخر الستينات، مع مجموعة من شعراء الجيل الذهبي في تلك الفترة أمثال راشد الخضر و سالم الجمري و محمد بن سوقات و أحمد بن خليفة الهاملي ، واستمر ربيع عضوا في البرنامج رغم ظهور وجوه جديدة، ورحيل معظم شعراء ذلك الجيل الذهبي، وظل محافظا على تألقه رغم تقدمه في السن، فشارك في برامج إذاعية كثيرة، وفي العديد من الأمسيات الشعرية.

وكان حمد بوشهاب أكثر الشعراء قربا من ربيع، وجمعت بين الاثنين صداقة وطيدة، امتدت لأكثر من خمس وخمسين سنة، أصدر خلالها أبوشهاب ديوان شعر لابن ياقوت في أواخر الثمانينات، ولا يزال هذا الديوان مطلوبا من قبل متذوقي شعره الفكاهي والاجتماعي، وفي مشاكاة لصديقه الشاعر بوشهاب يقول:

على ربوع امطلّه	اتعيد أو تلتفت
عين هدبها امْظّله	بالفرحه اتْبَسّمَت
جَنّ السّهمْ طرف له	في عينه لي غضَتْ
بنت النّدى لمطلّه	في خدّه فَتّحَت
عَطّلْنيه شيحله	لين ايروحي دمَتْ
حشايه واسْتَحَلّه	وايديّه سلّمَت
اتخايل طلعة له	يوم الغيد اسرحت
يتبختر في ظلّه	وأثمار إلهْن دنت
مع انفحات الفلّه	أرواح اتباشرت
الزين شفته كلّه	وعيوني اتفرجّت
في غيمة مشتلّه	أناملنا المست
أشعورهن مفتله	بالمزن اتحاذفت
بو شهاب عنّا قلّه	معك الرّحله اكملت
يا غافرٍ كلْ زلّه	منك الرّحمه اسبقت

ولشعر ربيع نكهة خاصة، ففي شعره رقة في الألفاظ، وفكاهة وغزل بعيدين عن الابتذال، وحكم جميلة، ولا تزال الكثير من قصائده محفوظة في ذاكرة الناس، وتطلب منه في الأمسيات والبرامج الإذاعية، ويكفيه أنه من الشعراء القلائل الذين عالجوا الكثير من ظواهر المجتمع السلبية، كغلاء المعيشة، والعادات الدخيلة على المجتمع المحلي، والغزو الفكري للشباب، كما ناقش الكثير من القضايا العربية في أشعاره، كقضية فلسطين، والحرب الأهلية في لبنان في فترة الثمانينات. وفوق هذا، نظم العديد من القصائد في حب زايد والوطن، وتغنى بأشعاره العديد من الفنانين، مثل ميحد حمد.

> لشعر ربيع نكهة خاصة، ففي شعره رقة في الألفاظ، وفكاهة وغزل بعيدين عن الابتذال، وحكم جميلة، ولا تزال الكثير من قصائده محفوظة في ذاكرة الناس

ريّس الدولة او نواحيها — مول ما يوجد من امثاله
وين ما رجله يوطّيها — شيمته عنده وتِبْراله
بو خليفة كم سعى فيها — كم بذلْ من حاله او ماله
عاش قايدها ووالِيها — قام برجاله وعمّاله
انظروا شوفوا مبانيها — بدّلت حالٍ بعد حاله
تبتسم تضحك روابيها — والشجر ومسدّي اظلاله
جنّة تدنو لجانيها — ياكبَر حظّه هنيًا لها
كسوة الرّحمن كاسيها — ما بِخَلْ ما شحّ باموالِه
لي بينظر في مغانيها — راح من يطري على باله
الجمال نفسه يغريها — تنحني للزين ميّاله
سرت باطالع شواطيها — واذهلتني كَثْرُتْ اعماله
يعلم المولى ابْخوَ افيها — كم طلبنا له اودعيناله
ربّي الدولة ويحميها — ويحفظ زايد مع اعياله

لربيع بن ياقوت خصوصية تميزه عن غيره من الشعراء من خلال نمطه الشعري المختلف وقوة نصه وجماليته وطرافته، حيث إن شعره لم يتغير محافظاً على المفردة الإماراتية طوال مسيرة عطائه، بينما باتت قصائده اليوم من المدونات والمراجع الرئيسية للهجة الاماراتية، كما أن جمهوره في كل مكان يتذكر العديد من نصوصه ويحفظها بالتواتر ويبتسم لمجرد الاستعداد لسماع قصيدته، فهو مرح المجالس وفكاهتها.

هات القلم بكتب عن الشوق تذكار — من خاطر شفح ابلاما عشيجه
وده في الحشى وشبّت النارومن — ويج مابيّ قمتْ اصيّح حريجه
ماطيج هجرانه ولاني ابصبّار — واشوف مالي مسلك عن طريجه
بي من وليف مازهى ابْدلْ واسْوَار — غضّ غضيض له اطْراف رويجه
بو وجنتين كّنها شف نوّار — والّعين سودًا مدعجاتٍ غنيجه
بيني وبينْ احبيّبي بعد لقفار — وابحور هند مظلماتٍ غميجه
فيا عين صبّي واسكبي الدّمع نثار — صيحي بدمعٍ مايونّي دفيجه

الشباب

في الأدب وفي الحياة

د. عبد الله أبوبكر

يتألف العنوان الذي اخترناه معلما لهذا المقال وقائدا للتفكير فيه من وحدتين دلاليتين أساسيتين، ألا وهما الشباب والأدب؛ وليست الواو الرابطة بين الوحدتين عطفية بل هي واو العلاقة: فالتحليل في هذا المقال متجهٌ إلى تحديد علاقة الشباب بالأدب، أو علاقة الأدب بالشباب، وهو الموضوع الذي نروم تحليله في الفقرات الآتية.

ورغم أن هذا العنوان بسيط في صيغته اللغوية، إلا أنه يثير إشكالات عديدة ومتشابكة:

1. يتعلق الإشكال الأول بتعريف الشباب وتحديد ما يتضمنه كمفهوم، وما يعبر عنه، تصريحا أو تلميحا، من دلالات وإيحاءات؛ إضافة إلى ضبط علاقته بالأدب، بوصفه ذاتا منتجة مبدعة، أو باعتباره موضوع إلهام ومصدر إبداع.
2. ويتعلق الإشكال الثاني بمفهوم الأدب، وما يحيل إليه من معاني الخلق والتجاوز والإبداع.
3. وثمة إشكال ثالث يتصل بالعلاقة الجدلية بين مفهومي الشباب والأدب، إذ يحيلان كلاهما إلى التغيير والخلق والابتكار.

فما هو حد الشباب ؟ وما العلاقات التي تربطه بالأدب ؟

للإجابة على هاذين السؤالين، يجب الاعتراف مسبقا بصعوبة تقديم تعريف جامع مانع للشباب؛ فهنالك من ينظر إلى الشباب بوصفه فيئة عمرية محددة، تشمل السن ما بين -15 إلى25، أو إلى 40؛ أي الفترة الفاصلة بين المراهقة والكهولة، وهنالك من ينظر إليه باعتباره عقلية وثقافة، قوامها الديناميكية والطموح وإرادة الخلق والإبداع والتغيير؛ ومن هنا صلته باالإبداع الأدبي والخلق الفني والاكتشاف العلمي على وجه العموم.

ولا بد أن نسجل في البداية أنه من المغامرة بمكان أن نعتمد في تحديد مرحلة الشباب على المقياس الزمني فحسب، ذلك أن عوامل عديدة تتداخل في بناء مفهوم الشباب وما يتضمنه من محتويات وما يشتمل عليه من دلالات.

ومع ذلك، يمكن القول من باب المصادرة الإجرائية، إن مرحلة الشباب تمثل الفترة العمرية الفاصلة بين الطفولة وسن«الأشد»، أي سن الأربعين، كما يحددها التعبير القرآني، في قوله تعالى: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة»، (الأحقاف/15).

ولعل التعريف الأنسب للشباب هو القائم على التوفيق بين المعيارين: العمري الحركي من جهة، والعقلي الثقافي من جهة أخرى، فما هي السمات العامة للشباب، كمرحلة عمرية وكثقافة وعقلية، كوعي وكطموح ؟

تمثل مرحلة الشباب منعطفا جذريا في حياة الفرد، فهي فترة التكوين والتكون، فترة إثبات الذات وتسجيل الحضور والاستقلال عن المجتمع، فترة تأكيد التميز والاختلاف.

فمن الوجهة البايولوجية يعرف جسم الإنسان، في هذه المرحلة، تحولات جذرية عميقة لدى الذكور والإناث على حد سواء.

إلا أن الشباب كطموح وكإرادة خلق وابتكار، كديناميكية فكرية وسلوكية، وحتى بدنية، لا يستند على معايير طبيعية جسمية

فحسب، بل يعتمد **كذلك على مقاييس** ثقافية واجتماعية ونفسية شديدة **التنوع والتشابك:**

1. فعلى الصعيد الاجتماعي: تتسم هذه الفترة بنضوج الفرد واكتسابه قسطا من الحضور الاجتماعي وتأكيد الذات، كما أسلفنا قبل قليل.

ورغم أن الدراسات الآنثروبولوجية أثبتت أن الشباب حالة اجتماعية وثقافية نسبية: تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، فإن الأفراد في هذه المرحلة من العمر يتمتعون، في الغالب الأعم، بحرية كبيرة مقارنة بالكهول، إذ ليس لديهم شعور قوي بمسؤوليات اجتماعية محددة، فوعيهم، في معظم الأحيان، مركز على «الأنا» أكثر مما هو مركز على «الآخر».

ومع أن الشباب في مختلف المجتمعات متشابهون إلى حد كبير، إذ يحتلون نفس المنزلة الاجتماعية، ويمارسون نفس الأنشطة الثقافية والرياضية، إلا أنهم يختلفون حسب انتماءاتهم الطبقية، وحسب الوسط الذي يعيشون فيه، وحسب النوع والعمر والتجربة؛ فالشبيبة المنحدرة من الفئات الفقيرة غير المتعلمة تميل إلى العنف غالبا: فكأنها تريد أن تنتزع حقها من الحياة عنوة، أما تلك المنحدرة من الفئات الميسورة فتصرف طاقاتها في الرياضة والثقافة والتطوع.

وعلى العموم، فإن هذه الفترة تتسم بالديناميكية، والنشاط الثقافي والرياضي، فالشباب فيها يتحركون كثيرا، ويتصورون أنهم أحرار، وأن كل شيء ممكن، ولذلك فهم يحبون اكتشاف الأشياء الجديدة.

2. أما على الصعيد النفسي: فخلال مرحلة الشباب يبدأ الفرد يتكون ويؤسس لمشاريع مستقبلية، فهو يسعى إلى تحقيق ذاته، ويطرح على نفسه تساؤلات عديدة تهدف إلى تحضير مستقبله، وبذلك فهو يتدرب على كيفية تحقيق الاستقلال، ومواجهة التحديات التي يضعها المجتمع أمامه، ويبدأ يتدرج في إدراك صعوبات الحياة، في نوع من الترويض الذاتي على التكفل بالنفس وتأمين المستقبل.

وانطلاقا من هذه المواصفات يمكن القول إن هنالك مرحلة شباب واحدة؛ لأننا أمام جيل آخذ في التميز عن جيل الكهول، إنه صراع الأجيال الذي لولاه لما تطور المجتمع ولما كانت الحضارة، ولأصبحت حياة المجتمع عودا على بدء.

وعلى العموم، فإن «الشباب» يتحدد بتقابله مع «الكهول»: «فبضدها تتميز الأشياء»، كما يقال، ويتجسد هذا التقابل في سلسة طويلة من الثنائيات الضدية: الحركة/الجمود، الطموح/المحافظة، التغيير/المحافظة، التقليد/ التجديد؛ وفي هذا المعنى، وببصيرته الثاقبة ورؤيته المستقبلية الوقادة يلخص الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، بفهم عميق مرحلة الشباب، مبينا دوره الطلائعي في مستقبل الأمة والوطن، وضرورة احترام تطلعاته التي هي التعبير الأعمق عن حركة التاريخ، يقول: «وحينما نتكلم عن الشباب، ومع الشباب فيجب أن نتكلم باللغة التي يفهمونها، حتى تصل المعاني إلى عقولهم ووجدانهم، ويجب أن نتحاور معهم بروح العصر، ولا نفرض عليهم رأياً أو موقفاً بغير اقتناع منهم، ولا نتصور أن هذا الجيل نسخة طبق الأصل من أجيال سابقة، فكل جيل له سماته وطبيعته وتفكيره، وما كان مقبولاً في جيل الخمسينات مثلاً أصبح مرفوضاً في جيل الثمانينات، وما كان مقبولاً في جيل ما قبل البترول لا يصلح مئة في المئة للجيل الحاضر. ولابد أن نعترف بأن هناك أفكاراً متصارعة في أعماقهم، وواجبنا أن نفتح عيونهم على الخطأ والصواب، وأن نتسع صدرونا لآمال الشباب وطموحاتهم».

هذا عن الشباب كمنزلة اجتماعية وثقافية، فكيف حضر الشباب كطاقة إلهام في الأدب العربي القديم والحديث ؟ وبعبارة أخرى: بأي معنى يكون الشباب موضوعا للأدب ؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال نشير إلى أن لكلمة الشباب، في التداول اليومي للغة، استعمالين مختلفين: فهي تستعمل كمرادف لمرحلة من حياة الإنسان، هي مرحلة القوة والفتوة، مرحلة النضارة والتألق والعنفوان، من جهة، كما قد تستعمل كجمع شاب: وهو من يعيش مرحلة الشباب، ولا شك أن الشباب بالمفهوم الثاني هم ذخيرة الأمة، وعنوان قوتها، وبناة مستقبلها، فهم «رجال الغد» الذين يتهيئون ويتمرنون على تجشم المهام الصعبة، والمسئوليات الجسام التي سيضطلعون بها، وبذلك تصبح مرحلة الشباب مدرسة يتخرج فيها قادة المستقبل، في مختلف مناحي الحياة؛ إلى هذه الفئة من المجتمع يوجه الشاعر حافظ إبراهيم هذه الرسالة:

رجالَ الغَد المأمول إنّا بحاجَة إلى قادَة تَبني وَشعب يُعَمِّرُ
رجالَ الغَد المأمول إنّا بحاجَة إلى عالِم يَدعو وَداعٍ يُذَكِّرُ
رجالَ الغَد المأمول إنّا بحاجَة إلى عالِمٍ يَدري وَعلم يُقَرِّرُ
رجالَ الغَد المأمول إنّا بحاجَة إلى حكمَة تُملى وَكَفٌّ تُحَرِّرُ
رجالَ الغَد المأمول إنّا بحاجَة إليكُم فَسُدّوا النَقصَ فينا وَشَمِّروا
رجالَ الغَد المأمول لا تَترُكوا غَدا يَمُرُّ مُرورَ الأَمسِ وَالعَيشُ أَغبَرُ
رجالَ الغَد المأمول إنَّ بلادَكُم تُناشِدُكُم بِاللهِ أَن تَتَذَكَّروا
عَلَيكُم حُقوقٌ لِلبِلادِ أَجَلُّها تَعَهُّدُ رَوضِ العِلمِ فَالرَوضُ مُقفِرُ
فَكونوا رِجالاً عامِلينَ أَعِزَّةً وَصونوا حِمى أَوطانِكُم وَتَحَرَّروا

تلخص قصيدة شاعر النيل العبء الثقيل وخطة العمل التي تنتظر الشباب: صولة البناء، التسلح بالعلم،صولة التجديد والابتكار، حماية حمى الأوطان...

أما إذا نظرنا إلى الشباب كمصدر إلهام، وكعصر ذهبي يحن إليه كل من افتقده، وتهفو نفوس الكهول إلى عودة أيامه، فسنجد أنه شكل أهم قضية أدبية أسالت مدادا كثيرا، واحتلت مساحات شاسعة في دواوين الشعراء وكتب الأدب والفنون على مر العصور؛ فما البكاء على الأطلال إن لم يكن حنينا إلى الماضي السعيد ؟ !

ولعله من نافلة القول التذكير بأن كل الثورات التي عرفها الأدب العربي عبر التاريخ وبدلت وجهه كانت على أيدي الشباب، وهل كان أصحاب الرسل عليهم الصلاة والسلام إلا شبابا ؟!

ويكفي الشباب شرفا ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، من تعظيم لدوره وتزكية لجهوده وطموحاته: فقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: «ما بعث الله نبيا إلا شابا، ولا أوتي العلم عالم إلا شابا، ثم تلا هذه الآية:«قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ»، (الأنبياء/21)؛ وفي معرض كلامه عن يحي بن زكرياء، يقول جل من قائل: «يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، (مريم/12)، ويقول عن أهل الكهف: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى»، (الكهف/13)...

وقد جاء في الحديث الشريف: «يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»، (أخرجه الحاكم في المستدرك، على شرط الشيخين).

أما في السنة الفعلية، فقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على كبار الأنصار والمهاجرين، على حداثة سنه، وولى عتابا بن أسيد مكة وبها أكابر قريش، وعبد الله بن عباس على جلالة قدره وحفظه من العلم.

وقديما قال أحد البلغاء: «الشباب باكورة الحياة، وأطيب العيش أوائله، كما أن أطيبَ الثمار بواكيرها، وما بكت العربُ على شيء كما بكت على الشباب، وما بكى الشعراءُ من شيء كما بكوا من

> تمثل مرحلة الشباب منعطفا جذريا في حياة الفرد، فهي فترة التكوين والتكون، فترة إثبات الذات وتسجيل الحضور والاستقلال عن المجتمع، فترة تأكيد التميز والاختلاف

المشيب» .

في هذا الإطار يتنزل قول علقمة الفحل محددا قيمة المرء لدى الغواني بحظه من المال والشباب:

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّنـــي ... بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ
إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالهُ ... فليس له من وُدِّهنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ ... وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ

ويفتخر طرفة بن العبد، وهو المعروف بنرجسيته وإعجابه بنفسه، ملوِّحا بفتوته وشبابه، فيقول:

أنا الفتى الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد

ويقول:

إذا قيل: من فتى؟ خلت أنني ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

ومعلوم أن الفتوة صنو الشباب وضميمه.

وفي هذا السياق يرفع شاعر الزهد العباسي الأكبر أبو العتاهية شكواه من المشيب إلى محكمة الشباب:

عريتُ من الشباب وكنتُ غصنا ... كما يعرى من الورد القضيبُ
ونحتُ على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا النحيبُ
فياليت الشباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيبُ

وفي المعنى نفسه يقول ابن الرومي معللا حبه لوطنه باعتباره مسرحا لشبابه:

ولي وطن آليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
وحبّب أوطانَ الرجال إليهمُ ... مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهم ... عهودَ الصبا فيها فحنوا لذلكا

وكثيرة هي أشعار وقصص ميسون ابنة بحدل، وحنينها إلى البادية وعهد الشباب، بعد أن نقلها زوجها معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، من البادية إلى دمشق، حيث الخلافة والسلطان والترف والمجد والأبهة.

فثمة إذن تلازم جدلي بين الحنين إلى المكان والحنين إلى الزمان، حتى لكأن المكان هو الجسر الرابط بين الإنسان والزمان؛ والأمثلة على ذلك كثيرة في الأدب العربي القديم؛ أما في العصر الحديث فحدث ولا حرج: ففي هذا الإطار يتنزل قول أمير الشعراء أحمد شوقي، بعد عودته من منفاه:

ويا وطني لقيتكَ بعدَ يأسٍ ... كأني قد لقيتُ بك الشبابا

ويقول في قصيدة أخرى:

قلبي ادكرتَ اليوم غير موفقِ أيامَ أنت مع الشباب موفـــــقُ
فخفقتَ من ذكرى الشباب وعهده لهفي عليك: لكل ذكرى تخفقُ
كم ذُبْتَ من حرقِ الجوى واليوم من أسف عليه وحسرة تتحـرقُ
هل دونَ أيامِ الشبيبةِ للفتى صفوٌ يحيطُ به وأنـسٌ يُحـــدقُ

ولم تهف نفس الإنسان في حياته على شيء كما هفت إلى دوام الشباب، يقول الشاعر اللبناني فؤاد عمون:

سلام عليك زمانَ الشبابْ ربيعَ الحياةِ بآذارها
لأنتَ مخففُ أحزانها وأنتَ مسوِّغُ أكدارها
ولولا الشبابُ وذكرى الشبابْ لعاشَ الفتى عمرَه كارِها

وعلى العموم فإن الكلام في أدب الشباب سيكون في نهاية التحليل كلاما عن المعالم الكبرى واللحظات الفاصلة في تاريخ الآداب العالمية. فبأي معنى يكون الشباب ذاتا منتجة للأدب ؟ وبعبارة أخرى: كيف أسهمت أجيال الشباب العربي في تجديد ملامح الأدب العربي ؟

الحقيقة أن معالجة أدب الشباب موضوع واسع، لا يتسع المقام لتناوله في مقال من هذا الحجم: ذلك أن المتتبع لتاريخ الأدب يرى أن التحولات الأدبية الكبرى في الآداب العالمية، إنما تمت على أيدي أدباء شبان، ويكفينا مثالا على ذلك من الأدب العربي:

- أن أهم تحول عرفته القصيدة الجاهلية تمثل في حركة «الشعراء الصعاليك»، الذين هم شباب سئموا الخنوع وقمع المجتمع، فامتشق السيف والرمح واصطحب الوحوش والفلاة، في انتفاضة عارمة على قيم البلادة والتحجر في المجتمع الجاهلي.
- وأن التطور في الموضوعات الشعرية في صدر الإسلام، وتبيئتها مع الرؤية الإسلامية، إنما تم على أيدي شعراء شبان، كحسان ابن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم..
- وأن الظواهر الأدبية التي عرفها العصر الأموي: (النقائض، والشعر السياسي، والغزل العذري)، كل أولئك إنما انبثق كالبركان، تعبيرا عن إرادة جيل وطموحه إلى التعبير عن ذاته، أو كشهادة إثبات لهذا الجيل من الشعراء.
- ولست بحاجة إلى التذكير بأن تجديد القصيدة العباسية وتحريرها من المقدمة الطللية، وإخراجها في ثوب لغوي شفاف، وتطويعها لمعانقة واقع الحياة الاجتماعية والفكرية للمجتمع العباسي، إنما تم على أيدي كل من: حماد عجرد، ومسلم بن الوليد وأبي نواس، ومن على شاكلتهم من الشعراء المجددين الشبان.
- وأما في العصر الحديث فلا مواربة في أن الشعر النهضوي إنما خطا نحو التطور على يد الرابطة القلمية، والعصبة الأندلسية، وجماعة الديوان، ونادي أبلو..وكلهم من الشعراء الشباب الثائرين على أغلال التقليد والجمود التي ما فتئ الأدب العربي يرسف فيها طوال عصور الانحطاط.
- أما على مستوى الفنون الدرامية: (القصة والمسرح)، فكانت قصة «زينب» التي أصدرها الطالب المصري الشاب: محمد حسين هيكل باسم مستعار، في فرنسا 1914 أول لبنة في صرح القصة العربية الحديثة، وقد سار في نفس النهج كتاب شبان من أمثال: محمد تيمور ومحمود تيمور وطه حسين، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ؛ تماما كما تجشم الرعيل الأول من أدباء النهضة الشبان، (جيل ما بين الحربين)، عناء ومكابدة توطين المسرح وترسيخه في بيئة أدبية عربية لم تألف سوى الشعر الغنائي على مر العصور.

وعلى الجملة، فإن الشباب ظل وسيظل، على مدى التاريخ والجغرافيا، ملهما، بحركيته وتوقد فكره وطموحه وإبداعه، أعظم الشعراء والكتاب أشجى ما أنشدوا من قصائد وكتبوا من نصوص، وابتدعوا من فنون وعلوم، كما سيظل المعول عليه في تجديد معالم الثقافة والأدب كلما خفتَ صوتها، أو خبَتْ جذوتُها.

المخرج صلاح أبوسيف..

عاشق الروايات

ناصر عراق

حسب علمي، فإن أكثر المخرجين السينمائيين في تاريخنا اهتمامًا بفن الرواية وافتتانا بها هو الراحل صلاح أبوسيف (1915/ 1996)، حيث يمكن القول بيقين كبير إنه أكثر مخرج مصري اقتنص الروايات الجميلة وحولها إلى أفلام بديعة، ولكن قبل أن نستعرض تجربة هذا المخرج المتفرد مع الرواية والسينما، يجب أن نلقي نظرة سريعة على الأجواء الذي نشأت فيها السينما المصرية، ومدى علاقتها بالمسرح.

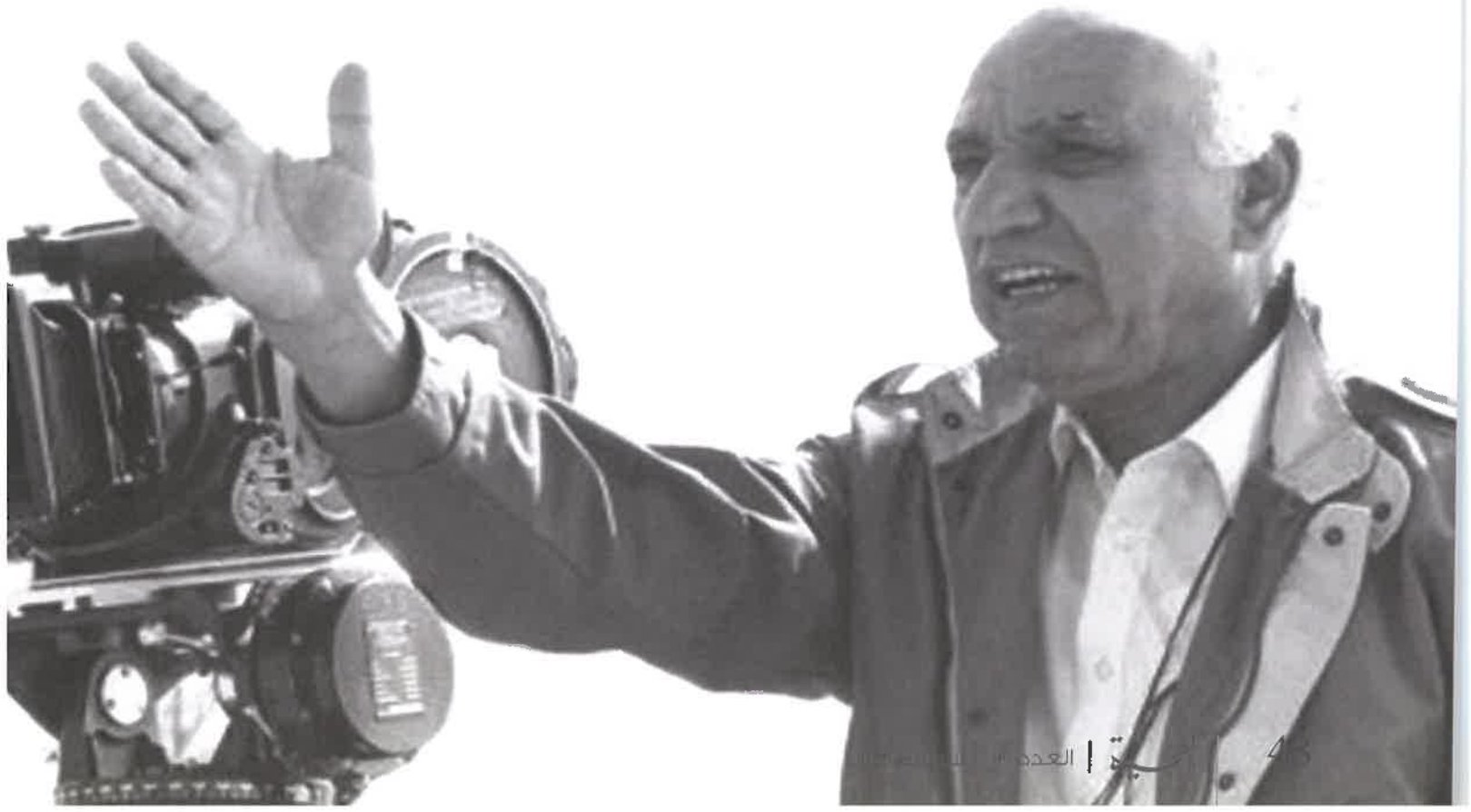

إطلالة عامة

من أهم الحقائق عن السينما المصرية أنها نشأت على أكتاف المسرح، وظلت مرتبطة به فترة طويلة حتى استطاعت أن تتحرر من جبروته وتشق لها طريقا خاصة. هذه النشأة جعلتها في البداية تتكئ على فنون المسرح في الأداء والحركة، بعد أن استعارت من دنياه القصص الفاجعة التي كان يوسف وهبي يقتبسها ويعرضها على مسرح رمسيس، أو تتحايل على حكاية من القصص الفكاهية التي كان يقدمها نجيب الريحاني وعلي الكسار على مسارح عماد الدين وروض الفرج. ومن المعروف أن المصريين عرفوا الطريق إلى المسرح في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما ظهر آباء المسرح المصري أمثال يعقوب صنوع وأبوخليل القباني ثم سلامة حجازي وجورج أبيض وعزيز عيد، حيث كانت معظم المسرحيات آنذاك مستوحاة من المسرح الفرنسي بعد تمصيره، أو عبارة عن اسكتشات (كوميدية) تسخر من الأوضاع القائمة، لكن المسرح ازدهر بقوة عقب ثورة 1919 التي اندلعت ضد الاحتلال الإنجليزي، صحيح أسس يوسف وهبي فرقة (رمسيس) عام 1923، وهي أول فرقة مسرحية مصرية تستلهم الأسلوب الأوروبي الحديث في تأسيس الفرق المسرحية، من حيث انضباط العمل وإجراء البروفات وإبرام العقود مع الممثلين، وحيث الالتزام الصارم بتقاليد المسرح وآدابه.

زينب وماجدولين وغادة الكاميليا

لم تعرف السينما طريقها إلى فنون الرواية إلا عام 1930 عندما تصدى المخرج الرائد محمد كريم (1896/ 1972) لإخراج فيلم مأخوذ عن أول رواية مصرية وهي "زينب" الصادرة عام 1914 لمحمد حسين هيكل باشا، وقد عرض الفيلم عام 1930 قبل أن ينطق الفيلم المصري، إذ ظل طوال عقد تقريبًا يدور في فلك الصمت الكثيف!

بعد ذلك استعار المخرج نفسه رواية (ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون) للكاتب الفرنسي ألفونس كارل، وقد تولى مصطفى لطفي المنفلوطي تعريبها، ليقدمها محمد كريم للسينما بعنوان (دموع الحب) عام 1935. وهو ثالث أفلام محمد عبد الوهاب. وفي سنة 1942 يقتبس المخرج المصري اليهودي توجو مزراحي الرواية موفورة الصيت "غادة الكاميليا" للأديب الفرنسي إلكسندر ديماس الابن، ويقدمها في فيلم يحمل اسم "ليلى" لحسين صدقي وليلى مراد.

أما رواية (البؤساء) لفيكتور هوجو فقد حققها المخرج كمال سليم للسينما في عام 1943، وهي رواية مهمة تفضح الظلم الاجتماعي، وتنحاز إلى فقراء الناس، وكمال سليم هو من حقق فيلم (العزيمة/ 1939) الذي عمل فيه صلاح أبوسيف مونتيرًا مع

> يبحر في نهر الرواية كي ينهل منه ما يشاء ليحقق أفلامه

> فنانا منحازا لأفكار تناصر الضعفاء وتنصفهم

المخرج، الأمر الذي أفاده كثيرًا في مسألة ضبط إيقاع الفيلم، فلا يمكن أن تشاهد فيلمًا للرجل وقد اضطرب منه الإيقاع أو تباطأ أو تجاوز الحدود المنطقية.

دائما في قلبي

اقتحم صلاح أبوسيف عالم الإخراج للمرة الأولى بفيلم (دايمًا في قلبي) الذي عرض في 26 ديسمبر 1946، والفيلم مقتبس من الفيلم الأمريكي الشهير (جسر ووترلو/ 1940)، والفيلم بعد - تمصيره - مزوّد بالفواجع التي اعتادت عليها السينما المصرية منذ نشأتها، لكنه ينطوي على أمر مهم جدًا ظل ملازما لكل الأفلام التي حققها أبوسيف، وهو الاهتمام بالغناء بشكل عام، والإيقاعات الشعبية الموسيقية بشكل خاص، إذ استعان أبوسيف بموسيقى (آه يا زين العابدين) في هذا الفيلم.

بلغ عمر صلاح أبوسيف آنذاك 31 عامًا، وكانت مصر في مرحلة الأربعينيات تفور بآراء وأفكار ثورية ترفعها أحزاب وقوى سياسية متباينة، وكان الحديث ينهمر عن مقاومة الاحتلال الإنجليزي، وعن ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية، ولا شك عندي أن صلاح أبوسيف تأثر بالمناخ الفكري السياسي الذي كان سائدًا في ذلك الزمن، ولعل النقطة الفاصلة في حياته هي لقاؤه بنجيب محفوظ، هذا الروائي الفذ المؤمن بالحرية والعدل، والذي تتكئ جميع رواياته حول هذين المطلبين، لا نعرف كيف تم اللقاء الذي أفاد السينما إفادة عظمى، إذ استطاع صلاح أن يقنع صديقه بالعمل في مجال السينما، وهكذا تولى أبويسف تلقين نجيب محفوظ علم كتابة السيناريو وفقا لما قاله صاحب نوبل نفسه.

لكن المؤكد أن كلا منهما تعلم من الآخر، ولعل كثيرين لا يعرفون أن ثاني أفلام صلاح أبوسيف وهو (المنتقم/ 11 أغسطس 1947) قد اشترك نجيب محفوظ في كتابة السيناريو مع صلاح، الأمر الذي يفسر لنا النقلات النوعية التي قفزها صلاح في أفلامه بعد ذلك.

عنتر وعبلة وريا وسكينة

في عام 1948 اقترب أبوسيف كثيرا من نجيب محفوظ الذي كتب قصة فيلم (مغامرات عنتر وعبلة)، وهو يستوحي نضال العرب ضد الرومان في إشارة إلى كفاحهم ضد إسرائيل كما لاحظ بحق الناقد السينمائي الكبير محمود قاسم في موسوعته المهمة (دليل الأفلام في القرن العشرين)، وفي عام 1951 اجتمع الروائي والمخرج لتحقيق فيلم (لك يوم يا ظالم)، فنجيب كتب السيناريو، وقد أسهمت هذه العلاقة المتينة في انحياز صلاح إلى عالم الفقراء المظلومين، وها هو يقدم (الأسطى حسن) قبل اندلاع ثورة يوليو 1952 بشهر واحد فقط!

عندما حل عام 1953 عاد التعاون بين نجيب وصلاح، فكتب الأول قصة وسيناريو فيلم (ريا وسكينة) مستلهما قصتهما من تحقيق صحفي عن الحكاية الشهيرة، وبعد ذلك بعام قدما معا فيلم (الوحش/ 1954)، وقد كتب محفوظ قصة الفيلم وشارك في كتابة السيناريو.

غراب وإحسان

لم تكن مفاجأة أن يبحر أبوسيف في نهر الرواية كي ينهل منه ما يشاء ليحقق أفلامه، فقد "تربى" على يد سيد الروائيين محفوظ، لكن المفاجأة أن أول رواية قدمها للسينما لم تكن لصديقه الحميم، وإنما كانت لأمين يوسف غراب، وهي رواية (شباب امرأة) التي حولها إلى فيلم عرض للمرة الأولى في 6 يناير 1956، وفي العام التالي لم يلتفت إلى أي من روايات نجيب محفوظ، وإنما استعان برواية إحسان عبد القدوس (الوسادة الخالية/ 1957) ليقدمها في فيلم شهير في أول تعاون مع عبد الحليم حافظ وأول ظهور للبنى عبد العزيز!

وقرب نهاية العام - 31 أكتوبر 1957 - عرض فيلم (لا أنام) عن رواية لإحسان أيضا، لكنه عاد إلى محفوظ بوصفه كاتب سيناريو في عام 1958 عندما اشتركا معا في تحقيق فيلم (مجرم في إجازة) المأخوذ عن رواية (النمر النائم) لجوزيف لوزي. وبعد شهر واحد فقط عرض فيلم (الطريق المسدود) المأخوذ عن رواية لإحسان، والمفارقة أن محفوظ هو من كتب السيناريو! ويبدو أن نجاح الثلاثي أبوسيف وإحسان ومحفوظ أغراهم لتقديم رواية (أنا حرة) في مطلع عام 1959!

أما فيلم (لوعة الحب/ 1960)، فقد قدمه أبوسيف مستلهما رواية (الوحش الآدمي) لإميل زولا، ثم قدم قصة من ثلاثة ضمتها رواية (البنات والصيف) لإحسان عبد القدوس.

روايات محفوظ

أخيرًا وبعد علاقة فنية دامت نحو 13 عامًا، انتبه صلاح أبوسيف إلى روايات نجيب محفوظ، وهكذا أقدم على إخراج أول رواية تعرضها السينما لصاحب نوبل 1988، وكانت (بداية ونهاية) التي حولها أبوسيف إلى فيلم عرض في 31 أكتوبر 1960، ومن غرائب الحياة والفن أن هذه الرواية منشورة منذ عام 1946، كما نشر نجيب أكثر من عشر روايات قبل أن تلتفت السينما إلى عظمة هذه الروايات، وهكذا يحسب لصلاح أبوسيف أنه أول من تجرأ وحوّل أعمال محفوظ إلى أفلام، الأمر الذي شجع المخرجين الآخرين على اقتحام الكنز الروائي المحفوظي. (لا تطفئ الشمس) هي الرواية الرابعة لإحسان عبد القدوس التي يستعيرها أبوسيف ويجسدها على الشاشة لتعرض في 1961، وبعد ذلك بعامين يستلهم رواية يوسف إدريس (لا وقت للحب) ويحققها في فيلم جميل عام 1963.

لا أحد يعرف لماذا انقطع أبوسيف عن السينما ثلاثة أعوام كاملة حتى عاد إليها في 1966 من خلال رواية محفوظ (القاهرة الجديدة)، لكن المخرج الحصيف بدّل الاسم إلى (القاهرة 30)، وكان قد مر نحو عشرين عامًا على صدور الرواية للمرة الأولى! وفي العام الذي يليه حقق القصة الصغيرة لأحمد رشدي صالح إلى فيلم ساحر هو (الزوجة الثانية).

خلاصة الرحلة

باختصار.. اعتمد صلاح أبوسيف في معظم أعماله على الروايات، وقد استعان بروايات لعبد الحميد جودة السحار (فجر الإسلام/ 1971)، و(حمام الملاطيلي/ 1973) لإسماعيل ولي الدين، و(سنة أولى حب/ 1976) لمصطفى أمين وهو الفيلم الوحيد الذي اشترك في إنجازه خمسة مخرجين هم نيازي مصطفى وحلمي رفلة وعاطف سالم وكمال الشيخ بالإضافة إلى أبوسيف، و(سقطت في بحر العسل/ 1977) لإحسان، و(السقا مات/ 1977) ليوسف السباعي، و(المجرم/ 1978) عن رواية إميل زولا وكتب له السيناريو مع نجيب محفوظ.

أما آخر أعماله المأخوذة عن روايات، فكان فيلم (المواطن مصري) المستوحى من رواية يوسف القعيد (الحرب في بر مصر). وقد عرض في 23 ديسمبر 1991.

أجل.. كان صلاح أبوسيف فنانا منحازا لأفكار تناصر الضعفاء وتنصفهم، وقد وجد في فن الرواية ما ييسر له مهمته الإخراجية الصعبة.. والجميلة، فترك لنا مجموعة من الأفلام الفاتنة التي اتكأت على روايات آسرة.

> أبوسيف فنانا منحازا لأفكار تناصر الضعفاء وتنصفهم

> ترك لنا مجموعة من الأفلام الفاتنة التي اتكأت على روايات آسرة

أبن النفيس

العربي الذي علّم العالم العلم الأنفس

رائد الحديدي

حياته

في دمشق بسوريا ولد ابن النفيس علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحرم القرشي ،الملقب ب "ابن النفيس "ويعرف أحياناً بالقَرَشي بفتح القاف والراء نسبة إلى قبيلة قريش العربية عام 607 للهجرة على وجه التقريب، ونشأ وتعلم بها في مجالس علمائها ومدارسها. ، و هو عالم موسوعي وطبيب مسلم ، له إسهامات كثيرة في الطب، ويعتبر مكتشف الدورة الدموية الصغرى وأحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن. عين رئيسًا لأطباء مصر ويعتبره كثيرون أعظم فيزيولوجيّ العصور الوسطى الذين ظل الغرب حريصا على متابعته له واعتماده على نظريته حول "الدورة الدموية الصغرى". حتى اكتشف ويليام هارفي الدورة الدموية الكبرى.

ورد عن ولادته أنها كانت على مشارف غوطة دمشق ، وأصله من بلدة قُريشية قرب دمشق ،والراجح انه من قبيلة قريش من بني مخزوم من الخوالد ، وورد لقبه في أول طبعة لكتابه "الموجز" القرشي بفتح القاف والراء ، في البيمارستان النوري بدمشق تلقى تعليمه، وقد عاصر ا لمؤرخ الطبي الشهير "ابن أبي أصيبعة"، صاحب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، كما درس معه الطب علي بن الدخوار. كتب العديد من الأعمال في الفلسفة ،. وخلافًا لبعض معاصريه والسلف، اعتمد ابن النفيس على العقل في تفسير نصوص القرآن والحديث كما درس اللغة والمنطق والأدب.

يرجح أنه انتقل الى القاهرة في الفترة بين الأعوام 636-633ه الموافق1236 -. 1239م وعند انتقاله للقاهرة عمل في المستشفى الناصري، وبعد ذلك في مستشفى المنصوري الذي أنشأه "السلطان قلاوون"، حيث أصبح "رئيسًا للأطباء". كما أصبح طبيبًا خاصًا للسلطان الظاهر بيبرس بين عامي 1260 و1277.

اهتم النفيس ببناء مجلس كبير في داره وكان يحضره أمراء القاهرة ووجهاؤها وأطباؤها، وقد أغدق على بناء الدار الذي شيده بمواصفات متميزة في القاهرة أموالا طائلة . حيث فرش أرضية الدار بالرخام وامتد هذا حتى إيوانها. أما ماورد في وصف ابن النفيس ، فقد ورد أنه كان نحيفًا طويل القامة أسيل الخدين ، بل كان يعد من كبار علماء عصره في اللغة والفلسفة والفقه والحديث حيث لم تقتصر شهرته على الطب وحده والذي برع فيه تاركا اثره لمخلفيه من الأطباء وعلماء الطب.

لعل كتاب ابن النفيس الأكثر شهرة بين مؤلفاته بل والأكثر شهرة أيضا بين كتب الطب هو كتاب " شرح تشريح قانون أبن سينا" الذي أصدره في العام 1242م، ، ويعد الكتاب هذا أحد أفضل الكتب العلمية التي شرحت بالتفصيل مواضيع علم التشريح وعلم الأمراض ووعلم وظائف الأعضاء ، وقد تضمن العديد من الاكتشافات التشريحية الجديدة، وأهمها نظريته حول الدورة الدموية الصغرى وحول الشريان التاجي،ثم شرع في العمل لإنجاز كتابه الشامل في الصناعة الطبية ، والذي نشر منه ثلاثة واربعين مجلد في عام 1244م، وكتب طوال حياته ثلاثمائة مجلد لكنه لم يستطع نشر سوى ثمانين منها قبل أن تدركه المنية ،وبعد وفاته حلّ كتابه هذا محل "قانون" ابن سينا و صار يعد من أهم الموسوعات الطبية الشاملة ، مما دعا المؤرخين أن يصفوه على أنه "ابن سينا الثاني"

كان ابن النفيس قبل ذلك قد كتب كتابه "شرح الأدوية المركبة"، معقبا فيه على الجزء الأخير من قانون أبن سينا الخاص بالأدوية، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية عام 1520م، ونشر في مدينة البندقية الإيطالية نسخة مطبوعة منه عام 1547م،وقد استفاد من الكتاب ويليام هارفي في شرحه للدورة الدموية الكبرى.

وصفت آراء ابن النفيس الطبية بالجرأة، فقد استطاع أن يفنّد العديد من نظريات ابن سينا وجالينوس وأعاد تصويبها ،

ولم تسلم العديد من مؤلفات ابن النفيس من الفقدان عقب سقوط بغداد عام 1258م، وهي الفترة التي شهدت كذلك فقدان العديد من المؤلفات الأخرى في مجالات العلوم والآداب الشتى مما يعد خسارة كبيرة في المكتبة العربية السباقة في التوصل الى عديد الأكتشافات والتي ضمتها بطون تلك الكتب المهمة لكثير من العلماء العرب و المسلمين، كما تبعثرت مخطوطات موسوعته الطبية وضاع أغلبها، حتى قام الباحث الدكتوريوسف زيدان بإعادة تجميع وتحقيق جزء كبير منها على مدى عشرة سنوات، ومن مختلف مكتبات العالم، من بغداد ودمشق، وحتى أوكسفورد وستانفورد وغيرها، ليتم بعد ذلك نشرهاتباعا منذ عام 2000م

> الكبير الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى «الرئوية»

> كيف تم العثور على كنزه المفقود في برلين؟

الدورة الدموية

الدورة الدموية الصغرى ودورة الأكتشاف الكبرى

يعتبر اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى أحد أهم الإنجازات في عالم الطب والإنجاز الأهم على الصعيد الشخصي له ومما قال فيما توصا إليه :

"إنا لدم ينقى في الرئتين من أجل استمرار الحياة وإكساب الجسم القدرة على العمل، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن إلى الرئتين، حيث يمتزج بالهواء، ثم إلى البطين الأيسر "

في حين كان الرأي السائد في ذلك الوقت، أن الدم يتولد في الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن بالقلب، ثم يسري بعد ذلك في العروق ومنها إلى مختلف أعضاء الجسم، وقد ظل اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى "الرئوية" مجهولاً حتى عثور محي الدين التطاوي عام 1924م على مخطوطة في مكتبة برلين أثناء دراسته لتاريخ الطب العربي بعنوان "شرح تشريح القانون"، فابدى عناية فائقة بها و بدراسته إياها وأعد حولها مالخصه من رأي مفصل ضمنه رسالة للدكتوراه التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الألمانية وكان عنوان موضوعها "الدورة الدموية عند القرشي". ولأن أساتذته يجهلون اللغة العربية ،فقد أرسلوا بنسخة من الرسالة للمستشرق الألماني مايرهوف وكان وقتئذمقيما بالقاهرة "، فأيد مايرهوف ماجاء في أطروحة التطاوي وأبلغ الخبر إلى المؤرخ جورج سارتون الذي نشره في آخر جزء من كتابه "مقدمة إلى تاريخ العلوم.

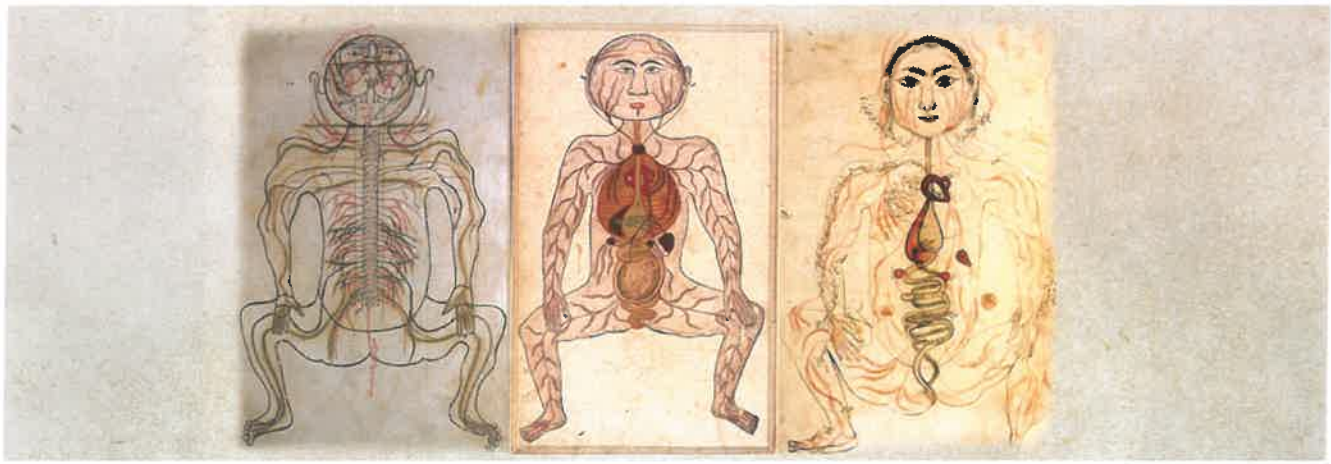

مؤلفاته الأهم

لابن النفيس مؤلفات عديدة في الطب،نورد أهمها:

الشامل في الصناعة الطبية

وهي الموسوعة الطبية الأهم التي كتبها شخص واحد في التاريخ الإنساني، وقد وضع مسودتها بحيث تقع في ثلاثمائة مجلد بيّض منها ثمانين فقط ،وتمثل هذه الموسوعة الصياغة النهائية والمكتملة للطب والصيدلة في الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى.

شرح تشريح القانون:

لقد جمع ابن النفيس فيه أجزاء التشريح المتفرقة في كتاب القانون لابن سينا وشرحها، وفيه وصف الدورة الدموية الصغرى وهو الذي يحسم تفوق ابن النفيس فيما قد سبق به علماء الطب إلى معرفة هذا الموضوع من الفيزيولوجيا .

شرح فصول أبقراط:

الكتاب موجود في مكتبات برلين وجوتا واكسفورد وباريس ومكتبة الأسكوريال، وتوجد نسخة منه في آيا صوفيا بتاريخ 678هـ وقد أعيد طبعه في إيران سنة 1298هـ

المهذب في الكحل: مكتبة الفاتيكان، وهو كتاب موسوعي في الطب يشبه كتاب (الحاوي) لأبي بكر الرازي.

مؤلفاته الأهم

كتاب موجز القانون أوالموجز في الطب: تناول كل أجزاء القانون فيما عدا التشريح ووظائف الأعضاء

المختار في الأغذية: لم يذكر في أي ترجمة من تراجمه، ولكنه قطعا موجود في مكتبة برلين.

إضافة إلى العديد من المؤلفات الطبية الأخرى مثل:

"بغية الطالبين وحجة المتطببين" و"بغية الفطن من علم البدن"

"الرماد" و"شرح كتاب الأوبئة لأبقراط"

"شرح مسائل حنين بن اسحاق" و"شرح مفردات القانون"

"تفسير العلل وأسباب الأمراض"

"شرح الهداية في الطب".

له من المؤلفات في اللغة والدين والفلسفة والمنطق مثل:

اللغة – "طريق الفصاحة"

الفقه – "شرح كتاب التنبيه"لابي اسحاق ابراهيم الشيرازي"، "شرح الإشارات" لإبن سينا"، "شرح الهداية لابن سينا"

السيرة النبوية – "الرسالة الكاملية "

علم الحديث الشريف – "مختصر في علم أصول الحديث"

المنطق والطبيعة والفلك والحساب والعلوم الإلهية – "شرح كتاب الشفاء لابن سينا" وهو كتاب شمل المنطق والطبيعة والفلك والحساب والعلوم الإلهية

علم الكلام – "فاضل بن ناطق" وهو كتاب صغير عارض فيه رسالة حي بن يقظان

> "مخطوطته الأنفس التي دعت علماء الغرب لاقتفاء خطاه

وفاته

بقي ابن النفيس وطرا كان هو الأخير من حياته حتى وافته المنية في القاهرة،وعندما بلغ الثمانين من العمر فقد مرض واشتد به المرض ستة أيام وكان مرضاً شديداً ووبذل الأطباء غاية مايستطيعون لمعالجته ولم يجدوا أمامهم سبيلا لشفاءه حتى لجأوا الى الخمر علاجا له فما كان منه إلا أن يرفض مؤثرا موته المحتوم على أن يقربه وظل يقاسى عذاب المرض دون أن يضطره الى خيار الأطباء الأخير مرددا: لا ألقى الله وفي جوفي شيءٌ من الخمر"

ولم يمهله المرض طويلا فقد توفى في فجر يوم الجمعة الموافق "الحادي والعشرين من ذي القعدة 687 هـ / الموافق للسابع عشر من ديسمبر 1288م" موصيا بوقف داره وكتبه وكل ما له على المستشفى المنصوري في القاهرة قائلاً"إن شموع العلم يجب أن تضيء بعد وفاتي" وظل صدى قوله يتردد طويلا في فضاءات الضمير العلمي والأنساني وأسدل بذلك الستار على حياة أهم علماء الطب ومكتشفي أسرار الجسد العالم العربي المسلم "ابن النفيس" لقد رحل عن دنيا عاش بعد موته فيها أكثر مما كتب له فيها .

> "أراد لإرثه أن يكون شموعا لعلم تنير ظلمة البحث

الرواية العربية بين الرؤيتين:

المتفائلة والمتشائمة

د. عبد المالك أشهبون

الظاهر أن الكثير من النقاد والروائيين يعملون على تسويق شعار «زمن الرواية»، من خلال وصف قدرة فن الرواية على التأثير مقارنة ببقية الأجناس الأدبية الأخرى، إلى حد القول: إن الرواية أرفع وأجود ما يمكن أن يقدمه الإبداع العربي في راهن الثقافة العربية، وكأننا نعيش زمناً يصر مثقفوه ومبدعوه على إعادة الاعتبار لهذا الفن الذي طالما أغمط الأقدمون وحتى المحدثون منهم حقه

فقد شكلت الرواية على مدى عقدين من الزمن نقلة نوعية في المشهد الثقافي العربي، تجلى ذلك الانتشار الكبير لفن السرد عموماً، والرواية على وجه الخصوص، وساعد على ذلك أيضا تخصيص ندوات ومؤتمرات وجوائز هامة لهذا الفن، وهذا ما دفع الكثير من كتاب القصة والشعراء والمؤرخين والمفكرين والفلاسفة إلى ركوب موجة الكتابة الروائية، فيما يشبه هجرة جماعية إلى قارة الرواية، باعتبارها الفن الأكثر انفتاحا وديموقراطية ومرونة...

وبالعودة إلى أصول تشكل هذا الوعي الصاعد بأهمية الرواية في الثقافة العربية، سنجد أن إرهاصات هذا التمثل الفني تنامى بشكل تدريجي، حيث انتقل من حالة الغموض والالتباس (المحاولات الروائية الأولى مع رواد الكتابة الروائية)، إلى حالة البروز والتبلور والتشكل (مع كتاب الحساسية التقليدية وعلى رأسهم نجيب محفوظ).

وفي هذا الخضم، يمكن استحضار المقولة الجوهرية الشهيرة لنجيب محفوظ: «الرواية هي شعر الدنيا الحديثة»، وكأننا بمحفوظ يرد - في هذا الخضم السجالي - على تلك المفاضلة التي أطلقها الأديب الشهير محمود العقاد، حينما كتب يفاضل بين الشعر والرواية قائلا: «إن بيتاً واحدا من الشعر أفضل من أية رواية».

فقد امتلك هذا الفن الروائي الذي بدأ يتطلع نحو أفق رحب حظوته من جملة المؤلفات التي أهّلته كي يصبح فناً قائم الذات، له رواده الذين يعملون على تطويره، كما وكيفاً، وله جمهوره الآخذ في الذيوع والتوسع، بعدما كانت الرواية - قبل نجيب محفوظ - تمشي على استحياء مثل البنت العذراء، تتجول في الحارة الشعبية؛ على اعتبار أن الرواية بنت المدينة. وهذا ما تجلى في تردد صاحب رواية «زينب» (محمد حسنين هيكل) في نشر هذا العمل، دون إثباته لاسمه على غلاف روايته، وبالتالي تحمله مسؤولية ما جاء فيها، وذلك حينما نسبها إلى شخصية متخيلة سماها «مصري فلاح». هذا التردد في تحمل مسؤولية ما كتبه يعزوه هيكل إلى خشيته مما قد تجنيه صفة «الكاتب القصصي» على وضعه المهني كمحام، إذ يمكن أن تمس سمعته، وتحط من مكانته في وسطه الاجتماعي الراقي على اعتبار أن هذا الفن كان لا يليق بنخبة المثقفين آنذاك...

أولا: الرواية العربية تعيش أزهى عصورها

بلغ احتفاء بعض الروائيين بحال الرواية العربية حد اعتبارها أكثر من ديوان للعرب، وفي هذا الصدد، يقول حنا مينه: «قل عني متعصباً للرواية العربية. هذا لا يقدم ولا يؤخر.. الرواية هي الجنس الأدبي الذي يمتلك مفتاح المستقبل، الرواية هي مستقبل الأجناس الأدبية... هي ديوان العرب في القرن الحادي والعشرين».

فالرواية العربية تعيش راهنا أزهى فتراتها، خصوصا بعد نيل نجيب محفوظ جائزة نوبل في مجال الآداب سنة 1988، فيما وصلت رواية «فرانكشتاين في بغداد» للعراقي أحمد سعداوي، في نسختها الإنجليزية إلى القائمة الطويلة لجائزة مان بوكر الدولية بالمملكة المتحدة، علما بأن الرواية فازت بالبوكر العربية عام 2014.

كل هذه المعطيات وغيرها تؤكد أن الرواية العربية تمر الآن بمرحلة ازدهار غير مسبوق، كمّاً وكيفاً، تسهم في إنتاجه أجيال مختلفة الأعمار، وخاصة الشباب، الذي تتجه إبداعاتهم نحو الواقعية، العائدة بقوة لتجذب جمهور كبيراً

> شكلت الرواية على مدى عقدين من الزمن نقلة نوعية في المشهد الثقافي العربي، تجلى ذلك الانتشار الكبير لفن السرد عموماً، والرواية على وجه الخصوص

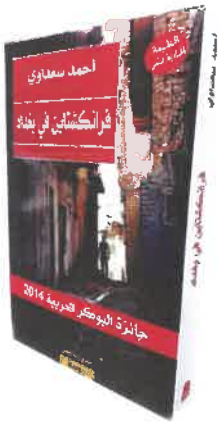

من قراءة الرواية العربية، والذي كان قد انصرف عنها وتاه في زحمة الفضائيات، وبسبب اتجاهات في الكتابة الروائية استعانت بتقنيات سرد مستوردة لم يألفها القارئ العربي، وأصر على تجريبها بعض كتاب الرواية خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي...

أما المشكلة - من وجهة نظر بهاء طاهر - فتكمن في التوزيع الذي لا يواكب على الإطلاق المستوى الذي تستحقه هذه الأعمال، وهذه المشكلة «تشترك في المسؤولية عنها أجهزة مؤسسات الثقافة والإعلام، وربما أخطر منها التعليم، فالإنتاج الأدبي الجاد مستبعد الآن من كل هذه المؤسسات».

وفي تصور الروائي إبراهيم أصلان، فإن حال الرواية المصرية والعربية حال طيب، لكن المسألة ينقصها جهد نقدي دقيق، يستطيع أن يرسم خريطة آنية ومستقبلية للرواية العربية؛ «لأنه من الممكن لعمل جديد أن يحيي تياراً داخل الجسد الروائي. وكلنا يأمل أن يأتي الوقت الذي نستطيع فيه أن نتحدث عن خصائص للرواية العربية أو المصرية.

إذ أصبحت تحتل الآن المساحات الفارغة التي يرى البعض أن الشعر والمسرح أخلاها، حتى أن الكثير من الشعراء تحولوا إلى الكتابة الروائية التي تشكل بالنسبة إليهم عالماً متسعاً، يقبل كل أشكال التشكيل والتجريب والتجديد... كما اعتبرها البعض الآخر أُمَّ فنون الحكي العربية بامتياز، لكونها قادرة على استيعاب كل فنون القول من شعر ونثر ومقامات وغيرها.

وفي هذا السياق الاحتفائي عينه، بوأها الروائي المصري محمد جبريل مرتبة رفيعة في الآداب العالمية، حيث يصرح في هذا الصدد: «لا أكون مغالياً لو قلت إن المكانة التي تحتلها الآن رواية أمريكا اللاتينية تستحقها الرواية العربية كذلك. إنها إبداع متفوق بكل المقاييس.

وذلك على غرار نماذج كبرى من مثل روايات «الواقعية السحرية» كما تجسدت في أمريكا اللاتينية، أو «الواقعية الاشتراكية» بالمنظور الذي تبلور في الاتحاد السوفياتي سابقاً، أو «الرواية الجديدة» في فرنسا إبان الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي... وربما يتصور البعض أن هذه الرؤية التفاؤلية مبالغ فيها، وغير دقيقة ولا مطابقة للواقع، «لكننا حينما نتأمل ما أحدثه رجل كعلاء الأسواني بروايته المشهورة عمارة يعقوبيان - بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع كتابته فنياً - فإننا ندرك أن التفاؤل حقيقة وليس أمرا مبالغ فيه على حد تعبير الناقد صبحي موسى الذي يرى أن مستقبلا باهرا ينتظر الرواية العربية.

ثانيا: الرواية العربية في حالة مخا ض

إذا كان أغلب الروائيين الذي قدموا شهاداتهم حول حال الرواية العربية، متفائلون بمستقبل الرواية العربية؛ فإن البعض الآخر يرى أنها (الرواية العربية) تعيش حالة مخاض في انتظار ما سيأتي.

فهذه المرحلة - في تقدير الروائي عبده جبير - هي مرحلة استنبات أولي عشوائي وغزير، تتعدد فيه المحاولات هنا وهناك، على مستوى جميع المستويات البانية لصرح الرواية (لغة وأسلوبا ورؤية للعالم). محاولات تلمس عوالم جديدة غير مطروقة من لدن هؤلاء الروائيين. وهذه المرحلة، في نظر عبده جبير، أساسية، لأنها تمهد - بالضرورة - لمرحلة استقرار تالية على أعمال بعينها، وروائيين بعينهم، وأشكال تعبيرية أيضاً...

وتجليات هذه المرحلة ما نراه من محاولات مستميتة من لدن بعض الروائيين الذي يسعون - من جهة - للخروج من عباءة نجيب محفوظ (ربما رغبة في الثورة على الأب) من جهة، كما أن من وكدهم، أيضاً، التطويح بعباءة كتاب الستينيات (تيار الحساسية الجديدة على سبيل المثال) من جهة أخرى، وهذه المحاولات بدأت مع كتاب السبعينيات الذين فجروا موجة التجديد، ورفعوا لواءها عالياً. وها هي الشجرة تتبرعم في هذا الكم الهائل من الكتابات التي تحاول الوصول إلى المرحلة التالية الطبيعية، وهي مرحلة الاستقرار على أعمال بعينها وكتاب بعينهم. وعلى هذا الأساس، يعتبر عبده جبير أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة مخاض، كل ما فيها غير واضح، وهو ما يجعل الرواية العربية

تتجه مستقبلاً إلى صيغ روائية جديدة غير مطروقة من قبل.

أما في المغرب، فيؤكد الروائي المغربي محمد عز الدين التازي أنه لا أحد يمكن أن يراهن بوضوح شامل على ما يمكن أن يتشكل من أعمال روائية وتحولات، يمكن أن تقود إلى آفاق منتظرة وتجسيدات نصية ممكنة.

غير أن محمد عز الدين التازي يسجل مع ذلك أن هناك طفرة ملحوظة حققتها الرواية في المغرب، منذ السبعينيات وإلى اليوم، تؤشر على امتداد الأجيال، وإصرار بعض الكتاب المغاربة على الاستمرار، وظهور كتاب جدد، «أتى بعضهم إلى عالم الرواية من التاريخ والشعر والنقد الأدبي، وكذا ترجمة بعض الروايات المغربية إلى عدة لغات، تؤشر إلى هذه الطفرة على امتداد ممكن للرواية المغربية.

ثالثا: الرواية العربية في خطر

إذا كانت أغلب الشهادات تقدم صورة متفائلة حول راهن ومستقبل الرواية العربية؛ فإن ذلك لا يلغي باقي وجهات النظر الأخرى المغايرة أو النقيض لها، ومفادها: أن الرواية العربية في خطر، وأنها وصلت إلى طريق مسدود، بل في حالة احتضار، بعد أن استنفذت مقوماتها، وغدت فنا أدبيا مبتذلا وغير مثير للقارئ، بعدما فقدت بريقها العام.

يدعم هذا الرأي الروائي والقاص الليبي عبد الله الغزال الذي يخلص إلى أن الرواية العربية «تترنح على منزلق خطر. وهي تمر بأسوأ حالاتها، وهذا أمر طبيعي إذا تم النظر إليه ضمن السياق العام للتراجع الحضاري العربي حيث لا نهضة علمية ولا إبداعية، ففي حين هناك ضجيج يصم الأسماع عن روايات متواضعة وبائسة تبقى أعمال روائية أخرى رائعة تتنفس وحدها في الظلام ولا يهتم بها أحد. يتفق هذا الرأي - بشكل أو بآخر - مع وجهة نظر الناقد سعيد يقطين الذي يتصور: «أن الرواية التي لا تفتح أمامي شعاعاً للأمل، وتدفعني إلى التفكير بطريقة تختلف عما تقدمه لي وسائل الإعلام ليست جديرة بهذا الاسم. وأرى مستقبل الرواية العربية رهين بإعادة التفكير في الواقع وبطريقة جمالية فيها الكثير من الدقة والعمق.

لكن سوداوية الأفق، من وجهة نظرنا، لا ينال من منزلة الإبداع الحقيقي في مجال الكتابة الروائية، بل هي سوداوية نابعة من بعض الكتابات التي اختارت الاستسهال في الكتابة، أو ممن اعتبروا سلم الرواية معبرا للمجد المادي والمعنوي في سباق محموم مع تواريخ بعض الجوائز العربية، أو ممن تعاني كتاباتهم من أنيميا الإبداع الحقيقي في هذا المجال، وهؤلاء هم الذين يجرمون في حق هذا الفن، ويمزقون نسيجه الفني في هذا الزمن العربي الذي يعيش بالمقابل فورة رقمية تكاد تغطي على كل ما هو مطبوع أو مكتوب، وهذا هو التحدي الأكبر الذي تواجهه الرواية العربية راهنا...

> بالعودة إلى أصول تشكل هذا الوعي الصاعد بأهمية الرواية في الثقافة العربية، سنجد أن إرهاصات هذا التمثل الفني تنامى بشكل تدريجي، حيث انتقل من حالة الغموض والالتباس، إلى حالة البروز والتبلور والتشكل

صالح كرامة

السينما انبثاق عما أحسه.. و المسرح عمود فقري لإبداعي

حوار : ظافر جلود

يشتغل الكاتب والفنان صالح كرامة اليوم في أكثر من اتجاه، فهو يسعى لاقتحام عالم السينما باتجاه تكريس خبرته وتجربته في المسرح مؤلفاً ومخرجاً، ولعل هذا التشابك هو ما يمنح كرامة التغلغل في أعماق لغة الصورة ومنطوقها الدرامي بكل دلالاته، عبر الكاميرا التي باتت تخطف فناني المسرح ليس في الإمارات فحسب، بل في كل منصات الإبداع في العالم.

وكرامة الاسم الذي بدا يخترق عوالم الفن السابع، انتهى من كتابة مسرحيته الجديدة الموسومة بـ (استراحة الشاحنات)، وستقدمها فرقة مسرح أبو ظبي قريباً. وفي السينما يصور كرامة الفيلم الوثائقي (ذاكرة شاعر) الذي كتب له السيناريو ويقوم بإخراجه أيضاً، والفيلم سرد حكائي لقصة شاعر إماراتي.وعلى صعيد الكتابة يضع كرامة اللمسات الأخيرة على مجموعة قصصية جديدة تضم ١٣ قصة.

في هذا الحوار بدأت معه بالمسرح قبل ان نقفز باتجاه السينما لاسيما وان كرامة قدم نفسه فنانا مسرحيا مجتهدا.

صالح كرامة انت كثير الانتقاد وقليل العمل مع المهرجانات المسرحية، ويقال ان سبب ذلك قلة جوائزك؟

- ماذا قدمت المهرجانات للمسرح، سؤال يجب تحديد هوية المسرح المقدم، هل هو احتمالات التحول نحو المستحيل لكيلا نرتعب في تقديم الجديد ؟، إن المسرح رييب الحب المتأصل في الذي يتعاطى هذا النوع من التحول الذاتي في النص المسرحي، ولكن ماذا ينتظر المسرحي من المهرجان، هل الشهرة ام التحول الذهني في المنظومة و أن يتم كل شيء من خلال هذا التحول؟ في اعتقادي ان هذا السؤال كان يجب ان لا يطرح بهذه الطريقة، بمعنى هل المهرجانات هي اداة للتحول؟، فمن المستطاع أن أردنا ان نحول كل شيء إلى منظومة حب مهمة في طريقة الطرح نفسها، ولهذا اعتقد أن المهرجان هو اداة لسبر حقيقة المسرح وجمهوره والعاملين فيه.

وهل ذلك ينطبق على مجمل المهرجانات المسرحية؟

- أي مهرجان يعتبر في سياق التناظر المعنوي والتنافس من خلال الجوائز يتجه تلقائيا بالنتيجة الى التحول الذهني من خلال المشاهدة المستمرة ذات منفعة عظيمة، ولهذا يعد المسرحي الذي يغامر بدخول المهرجان هو مسرحي يحاول ان يقدم شيء، وليس العيب في المهرجان بل العيب في ان يذهب للمهرجان للفرجة، ولهذا كثير من الفرق المسرحية دائمة التفكير بان يصبح المهرجان كنوع من الاستعراض المهاري للمشاركة، لذلك وباعتقادي الهاجس الذي يدفع المتعاطي للمسرح هو المحرك وليس المهرجان.

أذ هناك فوارق بالمعنى الشمولي بين مهرجان واخر في الصنعة والاتجاه المسرحي؟

- قد يكون المهرجان ذا حب ابدي يؤصله القائمين عليه بغية ان يتحول إلى قدرة إبداعية هائلة ومهمة في طبيعتها، ولكن ان يتحول المهرجان المسرحي بحيث يكسوه شيء اقرب للمجابهة بين ان تصبح ذا طابع فني وغير فني ،هنا تصبح الكارثة ،المخطئ من يظن ان الواقع هو انكسار ذاتي يحسه المبدع المسرحي بل هو محاولة استخراج الهاجس الفني لديه، وعندما ينخرط المبدع في المهرجان في الحقيقة هو يريد أن يشاهد عمله بشكل أوسع، ولكن أن يصبح المهرجان بهاجس المشاركة فقط ولكي يوضع في سبب المشاركة وبعدها ينكفئ على نفسه بحجة أن الزمن ليس زمنه، هنا تكمن المشاركة مع نفسه وعلى ذلك تصبح قضية أن الفن هو عبارة عن دخول في رهانات المجازفة .

ودور المسرحي المؤلف المخرج الممثل الفرقة؟

- طبعا يسعى المسرحي وبكل جهده

> الصورة هي الكلمة، وقد نخزن كل ما نريد أن نشرحه في صورة جيدة

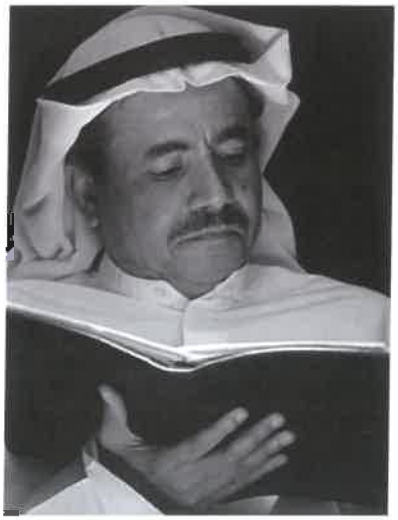

> عندما طرحت في السينما فلم (حنة) أردت أن اشتغل على موروثه الشعبي وارتقي به

بأن يطور أدواته المسرحية، من خلال المهرجانات أو غيرها بحيث تصبح صياغته الفكرية والفنية، فالمشكلة التي يسقط بها المبدع المسرحي هو أن العرض المهرجاني هو عرض نخبوي وعلى هذا يتحول المتحول لديه ، المسرح هو عنصر من منطلق الجمالي والفني ولهذا الجمهور يصبح محل نقاش اخر، أخيرا فاني أعتقد ان التجاذب والتنافس قد يفسد العرض المسرحي في هذه الملتقيات، لكني أجد أن العرض ذات المضمون الإنساني والإجتماعي سيكون نموذجا حيا للإستمرار في كسب الرهان المسرحي ومشاركة الجمهور.

ألهذا السبب اتجهت أخيرا للسينما، بمعنى هل وجدت في السينما تعويضا لما فقدته بالمسرح؟

-هذا عالم وذلك عالم، ولو رجعت إلى أساس الأشياء أقول لك إن المسرح هو هاجسي في الكتابة لان الكتابة في المسرح هي أنا، وأنا فعلا دخلت كثيراً في معتركات وصراعات مع كثير من الفنون ولكن الكتابة للمسرح أجد فيها نفسي، صحيح إن السينما هي انبثاق عما أحسه وهي الأسهل في التطبيق ولكن المسرح هو عمود فقري لإبداعي، والكتابة المسرحية هي فتح نحو فضاءات صرفه ونحو مقدرة على كينونة الأشياء بما فيها مقدرة محددة على التطويع.

بدأت ألان ممارسة الإخراج السينمائي، ما هو مفهومك للغة الصورة لان السينما تشترط أن يكون للمخرج أفاق موسوعية؟

- الصورة هي الكلمة، وقد نخزن كل ما نريد أن تشرحه في صورة جيدة ترتفع بما تقول، أنا أحيانا لا أميل إلى الصورة الجميلة بقدر ما أفكر بما يخدم العمل الإبداعي وتكون مشحونة بإشكالية الجمال المنتظر في التعبير، وقد تكون الصورة المختزلة هي صورة مبيتة في الذهن ولكنها تأتي بشكل مرن إلى التطبيق ، الذي اعنيه إن الصورة السينمائية لها مواصفات وتكنيك معين لكي تظهر وعندما يتم تخليدها أمام الكاميرا أنما هي تأتي بشكل مبرمج مسبق . كنت في السابق ميال إلى هذه الجمالية العالية ولكنني وجدتها تأخذ كثيراً من منهاج الكلمة وترفعها، أي عندما تصور الكاميرا زقاقاً ليس هنا إن تلتقط حيثيات الزقاق بقدر ما تلتقط الحياة فيه وهلم جرا، في كثير من أفلامي فيها السرعة في خطف الأشياء هي الأشياء نفسها فلا نبعد كثيراً عنها .

هل اكتشفت إن السينما ابعد خطوة عن همومك الفكرية بالمسرح؟

- أنا لم ادخل السينما إلا عن طريق

المسرح، وأنا أرى أن وسائل التعبير سواء بالمسرح أو السينما هي نتاج جهد فني خلاق، ولا أريد الآن فصل بعضهما البعض بل أجزم بأن حبل سري يربطهما، وتأتي كل المسائل تباعاً في أن إي فن هو وليد الإبداع وليد السير على الشوك ، دعني أوضح هذه الفكرة جيداً ، أن إي محاولة من المبدع لتطوير عمله إنما تأتي من خلال فكره وماذا يفكر ،ولا تأتي المسألة اعتباطا ،وعلى صعيد الإبداع في السينما إنما هو يخضع إلى القيمة الجمالية للصورة أو تحميل الصورة ما تريد أن تقوله، وأنا اعتقد أن كاميرا السينما تحتمل كل هذا وهي وعاء جيد لما تريد إن تقوله لان الحيز كبير جداً، ومساحة الرؤية كبير ة جداً مثلا (كيريساوا) وكذلك (بازوليني) كلاهما سطرا أحلمهما في السينما ورحلا، إذ لولا إنهما يحملان فلسفة لما استطاعا ذلك، فالسينما هي حياة أخرى للمبدع وحياة حقيقية له وعندما يتم الأتجاه نحو المنجز العام فأنه يتم عبر اتجاه حقيقي يفكر به المبدع

ماذا تشكل قيم الإبداع عند الفنان من خلال اكتشافه لقدراته الذاتية؟

-أولا الفنان هو نتاج بيئته وهو نتاج رحلة ممتدة يقطعها من خلال تاريخ طويل، هذه الرحلة قد تختصر مع الكتاب ومع المشاهدة ومع التآلف الاجتماعي ، وأحيانا يقع المبدع في مساقات أشبه بمساقات الرحلة اليومية إي إن علية أن يتطلع إلى اختصار هذه القدرات على مدار اليوم ومدار التوقيت المتعارف عليه، وإلا سقط في طيات الزمن ومداراته، فالمبدع عليه إن يحاول دوماً من أجل تطوير هذه القدرات بحيث يكمن كل شيء في إبداعه الذاتي، وأنا أرى أن المداومة اليومية والمشاهدة هي التي تشحذ همته ولا تدعه ألا وهو قد وقع أسير لموهبته، إي أن الموهبة تحتاج إلى صقل يومي مع المبدع نفسه .

ربما هناك تأثيرات مهمة في سرديات كرامه في المسرح هل سينعكس ذلك على سرديات الصورة في السينما؟

- أولا عالم المسرح يختلف عن عالم السينما ولو كان لهما تقاطعات مشتركه، ولكن الكتابة والتكنيك في المسرح تختلف من حيث التطبيق وتتغلب حركة رد الفعل في المسرح عن ما هي في السينما التي تقع أسيرة لحركة الصورة، وفي اعتقادي أن الفن السابع يحتمل كثير من الحلول من اجل إكمال المنجز بواسطة ما تم من تصويره ومراجعته في المونتاج، إما المسرح فان معاناته وصعوبته تأتي من سير العمل به والتطبيق المعد لذلك وأنا في اعتقادي إذا كان للمسرح تأثير علي فهو قد يكمن من حيث صيغة الحوار والبعد الدرامي للشخصيات، ولكن بعد كثير من التجارب اكتشفت إن الكتابة لهما شيء مختلف والرؤية البصرية شيء مختلف.

هل تعتقد أن السينما في الإمارات باتت قادرة على إنجاب أفلام سينمائية تحاكي الواقع وتناقش همومه ؟

- هذا يعتمد على المنجز نفسه،

> أنا لم ادخل السينما إلا عن طريق المسرح، واعد وسائل التعبير سواء بالمسرح أو السينما هما نتاج جهد فني خلاق

> كثير من الفرق المسرحية دائمة التفكير بان يصبح أي مهرجان نوعا من الاستعراض المهاري للمشاركة

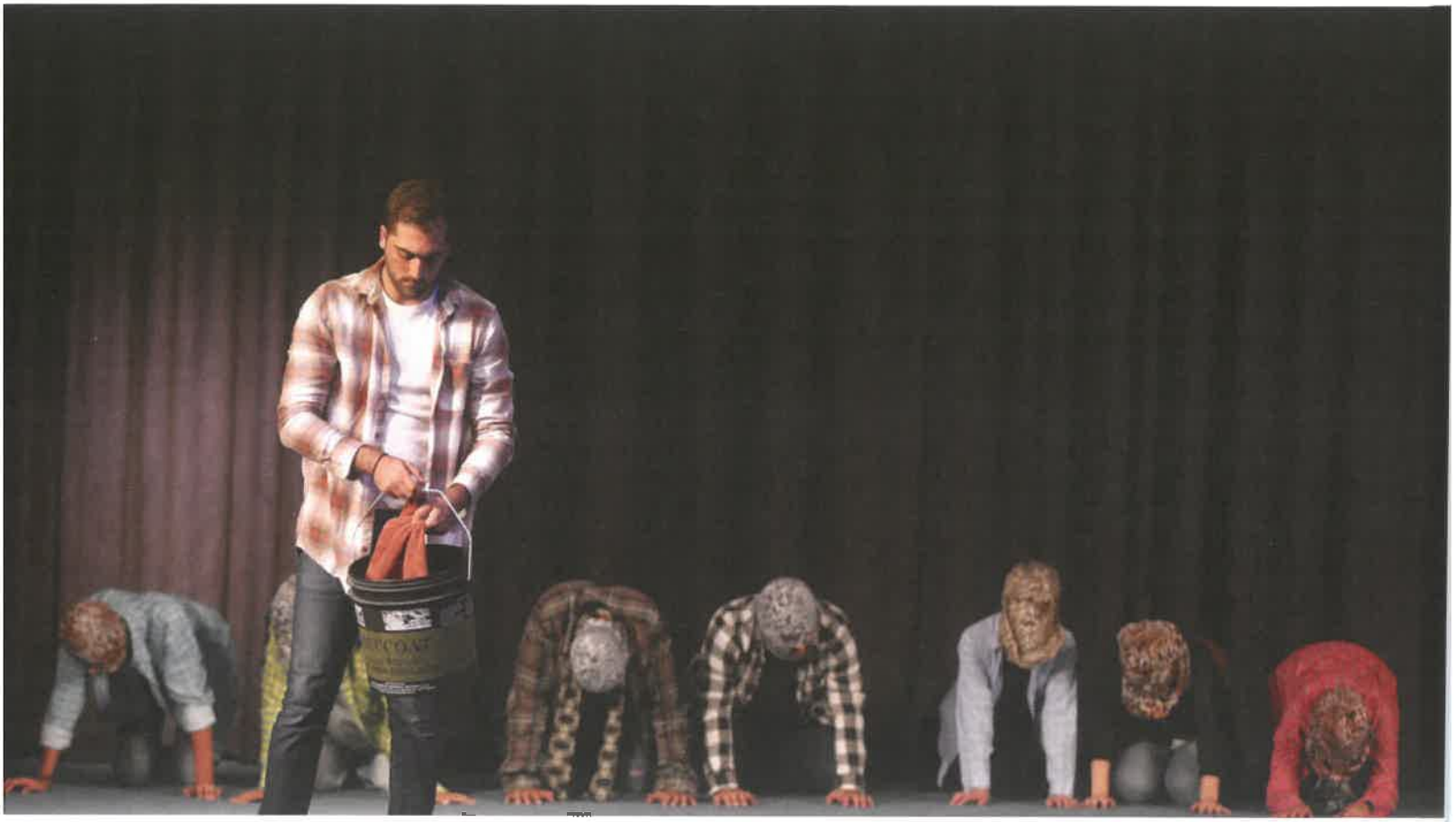

أنت قد تصدر مجموعة كبيرة من الأعمال ولكن في طياتها تحمل رؤية شائكة وضبابية وقد يدخل في دائرة عدم الوعي ما يدور حولك من أشياء، أنا اعتقد إن السينما في الإمارات تسير بشكل متفرد وتحتاج إلى دعم حكومي بالمقام الأول لحماية المبدع من الاستسلام لطلبات السوق، عندها نستطيع القول إن هناك سينما تحمل مقدرة على مجاراة واقعها الفني، وهذه شاكلة أخرى في أن كثير من المنجزات تبهرك لونها وطريقة الطرح ولكن في مجمل الأشياء عليك إن تبذل مجهود عالي لكي تتجاوز نفسك.

تميل في بعض أعمالك إلى استغلال التراث .. كيف ستسهم السينما في تطوير هذا المنهج المهم في تاريخ حضارة وثقافة الساكن؟

- أولا أنا انطلق من التراث لأنه هو جزء من التكوين الثقافي لدي وأنه جزء من الكينونة الفنية في بلورة هذا لنوع من الاهتمام العام، وفي اعتقادي إن التراث لم يبحث بشكل فني في السينما الإماراتية لسبب بسيط ، لأنه لم يدرس بشكل أكاديمي في الأجهزة المعنية به وترك فقط للتنظير والاستعراض . تقديم التراث واستغلاله يجب علينا في المقام الأول مواجهة هذه الموجة من تلميعه بحيث لا نتركه هكذا يستغل بشكل احتفالي ، وأنا عندما جئت وطرحته في السينما وبالأخص في فلم (حنة) أنما أردت أن اشتغل على موروث شعبي وارتقي به بحيث يكمن كل شيء فيه وبحيث يصبح هذا الموروث جزءاً من حركة السينما كفن نافذ إلى الأعماق ،لقد قدمت الحي الشعبي بكل أبعاده وممتلكاته، فكان لدي هاجس حياتي في إن الحياة هي نبض يومي لأناس لهم حرية الحياة والفرح ،والركائز الأساسية لدي هي أين الإنسان والى أي طريق يسير، هذا الإنسان المتيم بالحب الذي يعيش في كنف حياة بسيطة في حي شعبي أين هو ؟ من هذا السؤال يجب إن انطلق ،وعندها تأتي كثير من الأجوبة عبر حركة الصورة وتجعلها تنبض.

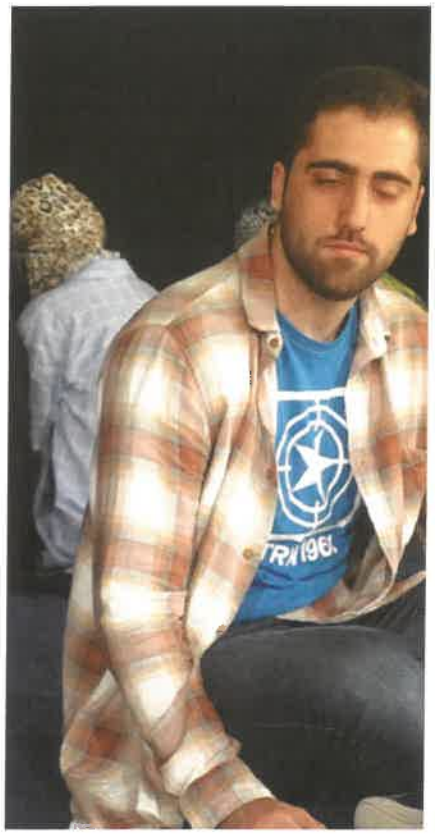

أخر أعمالك السينمائية حصدت الجوائز، أهي انتباه لكرامة أم صدفه؟

- عندما يشتغل المبدع على نفسه ويطور من أدواته فأن ذلك جزء من التنمية الذهنية لديه وهي نتاج جهد طويل قمت به لسنوات ولم تأتي المسألة اعتباطاً فأن إي جهد باتجاه الإبداع هو قيام من الشخص نفسه وحرص على تطوير نفسه وهذا ما حصل معي أنا اعتقد أن السنوات التي قضيتها في كنف القراءة ولمشاهده الاختلاط مع المهتمين افرزت هذا التخطي الإبداعي، وهذا يحتاج إلى أن يكون المبدع معني به ، لا يتم شيء بالصدفة ولو جاءت الصدفة بالهدايا لأصبح كل الناس يملكون الراحة، ولكن الحياة لا ترضى بالكسل، فعندما تم عرض فلمي الأخير (حنة) دخل في كثير من التأويلات والجدليات، وكنت حينها قد دخلتُ بعدها في التشكيك في منهجية ماذا قدمت، ولكن عندما اطلع على هذا الفلم نقاد وسينمائيين لهم مقدرتهم على التميز انتصروا له، عندها عرفت إنني سائراً في طريقي وأنا يقظ ، وهنا الإبداع هو الذي يطرح نفسه في مثل هذه الإشكاليات ، وكثير من أعمالي الأخرى يتلقاها في بدايتها الناس باستهجان ومن بعدها تلقى صدى .

أخيرا ماذا تتوقع لصالح كرامه؟

- لا أدرى، أنا وأحلامي وعلينا الاشتغال على تطوير ما نحس ونترك الزمن يفعل فعلته، لأنه في الأخير هو إن تتطور وتفكر وتعمل منجزا لان الإبداع مرتبط بالعمل.

> الكتابة والتكنيك في المسرح يختلف من حيث التطبيق وتتغلب حركة رد الفعل في المسرح عما هي في السينما

> عندما يشتغل المبدع على نفسه ويطور من أدواته خطوة باتجاه الإبداع

القصة القصيرة جداً في الإمارات

"النشأة والتأصيل"

د.بديعة الهاشمي

أثارت القصة القصيرة جداً مؤخراً جدلاً حاداً في الساحة النقدية العربية، وتضاربت حولها الآراء والمواقف. وقد توزعت بين موقف يرى أنها مجرد ظاهرة أدبية مؤقتة ستزول مع مرور الزمن، وموقف يرى أنها تلوين وتنويع عن القصة القصيرة فرضه التجريب في الكتابة الإبداعية، وموقف يرى أنها نوع سردي حديث، ناتج عن حاجات ثقافية، ومعرفية، وفكرية، وذوقية، جاءت استجابة لتطور طبيعي وتاريخي لسيرورة الأجناس الأدبية. وموقف يرى أنها هروب من التزامات الكتابات الإبداعية المعقّدة.

وعلى الرغم من أن القصة القصيرة جداً قد واجهت في بداية ظهورها في الأدب العالمي بشكل عام وفي الأدب العربي بشكل خاص، ومازالت تواجه بعض الإشكاليات، مثل: إشكالية المصطلح والمفهوم، وإشكالية النشأة والتأريخ، وإشكالية التجنيس، وإشكاليات أخرى متعلقة بعناصرها وتقنياتها الفنية. إلا أننا لاحظنا أنه ثمّة توجّه في الخطاب السردي في دولة الإمارات نحو اختيار القصة القصيرة جدّاً وسيلة من وسائل التعبير السردي. ويتجلى ذلك من خلال اتجاه عدد من كتّاب القصة إلى هذا النوع القصصي الذي يعتمد الإيجاز والاختزال والتكثيف، وصدور عدد من المجموعات القصصية القصيرة جداً. وقد جاءت تلك الإصدارات على نمطين:

النمط الأول: مجموعات تمازجت فيها نصوص القصة القصيرة جداً مع القصة القصيرة. كما في مجموعة: "في الصحراء ورد" لحصة لوتاه، و"اعتراف.. اعتراض رجل" و"أوراق امرأة" لعائشة عبدالله، و"تفاحة الدخول إلى الجنة" و"غربان أنيقة" لسلطان العميمي، و"دهشة" لفاطمة الكعبي. ويلاحظ أن تلك المجموعات لم يعلن عن التصنيف النوعي على أغلفتها بأنها "قصص قصيرة جداً"، إذ اكتفى كتابها بكتابة العنوان الفرعي: "مجموعة قصصية" أو "قصص قصيرة".

النمط الثاني: مجموعات أفردت للقصة القصيرة جداً، مثل: "وجهنا الواحد" لعائشة الكعبي ومحمد الهاشمي، "لا عزاء لقطط البيوت" لعائشة الكعبي، و"ساعة حائط معطلة" و"كأنها تحمل في رأسها بحراً" لأسماء الحمادي، و"مازلت أكتب وأمحو" لباسمة يونس"، و"قصص قصيرة جداً" لهيفاء بوسمرة.

وقد اختلفت هذه المجموعات من ناحية إعلان أصحابها عن التصنيف النوعي لها، إذ عنونها بعضهم بـ "مجموعة قصصية" دون تمييز لها عن مجموعات القصة القصيرة، والبعض الآخر أعلن عن النوع الفني فاختار التصريح بالنوع السردي "قصص قصيرة جداً"، بينما اختارت باسمة يونس تصنيفاً نوعياً انفردت به عن الجميع وهو "قصص قصيرة، قصيرة جداً، قصيرة جداً جداً". «ولعل من اللافت ألا تحمل (بعض) المجموعات القصصية التي تنتمي إلى هذا النوع على غلافها عبارة «قصص قصيرة جداً»، وربما يعود (ذلك) إلى تشكل الوعي الإبداعي الذي سبق تشكل الوعي النقدي عند الكتاب، فأنتجوا ما أنتجوه ضمن سياق القص القصير».( )

وتجدر الإشارة إلى أن حكمنا على النص القصصي بأنه قصة قصيرة جداً أو قصة قصيرة في المجموعات المشار إليها اعتمد على معايير أساسية وخصائص فنية أهمها: التكثيف والإيجاز وحجم النص. وفي تعريج سريع على المصطلح يمكننا أن نعرف القصة القصيرة جداً بأنها: "نوع سردي يصوّر ملمحاً من ملامح الحياة، يمتاز بالإيجاز والتكثيف

> إشكاليات القصة القصيرة جداً في بدايتها كالمصطلح والمفهوم والنشأة والتاريخ منها التقنية ومنها الفنية

> تختزل القصة القصيرة جداً المضمون القصصي في مواقف سريعة وخاطفة

والمفارقة في جميع عناصره الفنيّة، من الشخصيات والزمان والمكان كعناصر دالة ومكثفة. غالباً ما يخلو من الحوار وإن جاء فإنه يكون موجزاً للغاية، لا يتعدّى بضع كلمات دالة ومكثفة. ويمتاز بحضور عنصر المفارقة واضحاً فيه، وينتهي عادة بقفلة صادمة تقود متلقيها إلى العودة مرة أخرى إلى عنوانها الذي يعدّ ركناً مهمّا في بنائها الفني"( ).

ـ النشأة والتأصيل:

ظهرت في بداية التسعينيات في الأدب الإماراتي بعض النصوص التي تحمل سمات القصة القصيرة جداً، لكن لم يعلن كتابها عن التصنيف النوعي "قصص قصيرة جداً". وذلك تحديداً عام 1993 مع إصدار ناصر جبران لمجموعته «نافورة الشظايا»، وقد «أحدثت في حينها دهشة وأثارت اهتمام الباحثين: لأن الكاتب خرج بقصصه إلى آفاق أخرى مضمونية»( ) جديدة. ومن القصص الواردة في مجموعة ناصر جبران نورد قصة بعنوان «جديلة»:

«يخرج من بين ألسنة اللهب المرعبة والجمر المتناثر وتحت غطاء من السحب السوداء والسماء المتفجرة غضباً ودوي قذائف، طفل يبكي حطام دميته المبعثرة، يفتش عن بقايا أوصالها المفقودة. تتناهشه الحيرة ويمزقه الذهول والريح جوارف.. عفن ورصاص. يهرول هنا وهناك صارخاً في كل الاتجاهات.. يتعثر ينهض.. يتابع سعيه باحثاً عنها بين الأنقاض والقلاع المهدمة وخرائب المدن الضائعة في أتون الحرائق، وفجأة يبصر على بعد خطوات منه ثمة جديلة بلون الأرض تتجاذبها الفئران الدميمة، يكفكف دمعه ثم يسرع نحوها طائراً تتأبطه أجنحة الفرح.. يقترب منها فتبتعد الفئران، يحني قامته قليلاً، يمد يده بأناة وحين يزيح بأنامله الصغيرة جديلة الشعر المتماسكة باللحم الطري يكتشف رأس أمه مفصولة عن بقية أعضائها.. مشوهة الملامح.. معفرة بالوحل والحروق والرماد اللزج.. غارقاً بعض أعضائها في بركة من الدماء الساخنة ومازالت عروقها تشخب مثل جداول صغيرة تنتشر سخية لتغطي مساحة من الأرض المسيجة بالموت والدمار.. اشتعلت الصرخة في صدره، وحين رفع كفه الملطخة في وجوههم صار دمية تتقاذفها الأحذية».( )

وعلى الرغم من أن هذه القصة تقترب في سماتها من القصة القصيرة، إلا أن بعض الدارسين عدّها بداية لظهور القصة القصيرة جداً في دولة الإمارات، لما لها من خصائص مشابهة لخصائص القصة القصيرة جداً، مثل: القصر والتكثيف، فهي لا تتجاوز الصفحة الواحدة، وكذلك لأنها تصوّر مشهداً سريعاً من مشاهد الحرب، يحضر فيه الإيجاز والمفارقة، ويختتم بنهاية صادمة ومفاجئة. وتلك هي أبرز عناصر القصة القصيرة جداً.

وفي العقد الثاني من القرن الحالي شهدت القصة القصيرة جداً اهتماماً

كبيراً من الكتاب في الإمارات، إذ صدرت عدة مجموعات قصصية ضمت نصوصاً مكثفة موجزة بالتجاور مع نصوص قصصية قصيرة، كما خصص بعض الكتاب مجموعاتهم لهذا النوع السردي بشكل واضح كما ذكرنا آنفاً.

ويرى يوسف حطيني أنه على الرغم من وجود شذرات قصصية قصيرة جداً في بعض المجموعات القصصية الإماراتية إلى زمن يعود إلى نحو ربع قرن، إلا أنّ «البداية الفعلية لهذا النوع من القص بدأت مع مجموعتين قصصيتين صدرت الأولى عام 2011م، والثانية 2012م، وهما على التوالي:

- «لا عزاء لقطط البيوت» لعائشة خلف الكعبي.
- «تفاحة الدخول إلى الجنة» لسلطان العميمي».( )

ومن المجموعة الثانية نورد هذه القصة القصيرة جداً لسلطان العميمي بعنوان «ندوة»:

«استأذن مبكراً من الندوة التي شارك بها عن عدم جواز إنشاء كنائس في بلاد المسلمين، كي يتمكن من إنهاء مقالته عن افتتاح أكبر مسجد في أوروبا!».( )

ففي سطرين فقط صور الكاتب لمحة مفارقة من ملامح الحياة، ترمز إلى التناقض الفكري الذي تعاني منه الشخصيّة، وذلك في تكثيف شديد وإيجاز معبّر وغير مخل.

ولقد واكب النشاط الإبداعي في دولة الإمارات نشاط مواز على الجانب النقدي، تمثل في تخصيص الدورة العاشرة من ملتقى الشارقة للسرد العربي عام 2013 للقصة القصيرة جداً، وهو ملتقى سنوي تنظمه دائرة الثقافة في إمارة الشارقة، وقد كان عنوان الملتقى: «القصة القصيرة جداً: سؤال النوع وتطور السرد».

كما تجلت هذه المواكبة النقدية - أيضا - من خلال اهتمام الدوريات والمجلات الثقافية والأدبية في الإمارات بنشر نصوص متنوعة لمبدعي القصة القصيرة جداً في الوطن العربي في بعض أعدادها، وإعداد ملفات خاصة تتناول القصة القصيرة جداً تنظيراً وتحليلاً ونقداً تطبيقياً لما يكتب ويصدر في مجالها. ومن تلك المجلات: مجلة «الرافد» الصادرة عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ومجلة «الإمارات الثقافية» الصادرة عن مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام بأبوظبي.

- العوامل التي ساعدت في ظهور القصة القصيرة جداً في الأدب الإماراتي:

لقد ساهمت مجموعة من العوامل البارزة في ظهور القصة القصيرة جداً في الأدب الإماراتي، ولعل أهمها مدى تناغم هذا النوع السردي مع طبيعة الحياة الاجتماعية الحديثة، واتفاقها مع ظروف العصر ومتغيّراته المتسارعة، فأصبح الكتاب يرون في تلك الكلمات الوجيزة المكثّفة خير ما يعبّر عن أفكارهم وآرائهم وآمالهم.

> الأدب الإماراتي ظهر في بداية التسعينيات لبعض النصوص التي تحمل سمات القصة القصيرة جداً

> ساهمت مجموعة العوامل البارزة في ظهور القصة القصيرة جداً في الأدب الإماراتي من تناغم هذا النوع السردي مع طبيعة الحياة الاجتماعية الحديثة

فالقصة القصيرة جداً تختزل المضمون القصصي في مواقف سريعة وخاطفة، وتشحنها بالمفارقة المدهشة التي تفتح المجال لإشراك القارئ في التأويل وإنتاج المعنى. فتصل رسائلها البرقية في زمن قصير، ولا تتطلّب حيّزاً كبيراً من الزمن القرائي، بعيداً عن الإطالة والتفصيلات، التي لا يسمح وقت المتلقي بها اليوم.

يضاف إلى ذلك أن المتلقي في هذا العصر «لم تعد تستهويه النصوص الأدبية الخاضعة لترف في الجملة، ولإسراف في العبارة، ولاستطراد فني لا يواكب حسّه القرائي القلق»( ). فهو يبحث عن الفكرة والمضمون الذي يعبّر عنه وعن واقعه، بلغة مختزلة مكثّفة، تضمر أكثر مما تظهر، وتوجز أكثر مما تفصّل، ويريد الدخول في صلب الموضوع بدون مقدّمات ولا استهلالات.

ولاشكّ أن العصر الذي نعيشه بتحوّلاته الاقتصادية الكبيرة هو عصر المعلوماتية الغزيرة، وعصر السرعة في انتشار الخبر وذيوعه. فقد صاحب هذا التطوّر التقني والمعلوماتي الذي نعيشه، تطوّراً في أشكال الخطاب الذي ينقل بواسطة وسائل الاتصال المتنوعة، كالقنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والحواسيب، والأجهزة الذكية المحمولة، وما توفّره من وسائل وبرامج للتواصل الاجتماعي حيث تنقل الخبر حال حدوثه. وكذلك الحال مع الإبداع في هذا العصر الذي أصبح متأثراً بما يحيط به. فالقاص لا يمكنه في خضم هذا التطوّر التقني أن يبقى حبيس الرؤية الكلاسيكية لكتابة القصة، وهو مطالب بأن يقدّمها بصورة متناسبة مع سمات العصر الذي يعيش فيه، سواء في مضمونها أم في شكلها الفنّي.

وهذا ما لاحظناه عند عدد كبير من كتّاب القصة القصيرة جداً الذين اعتمدوا على النشر الالكتروني في إيصال كتاباتهم القصصية من خلال مواقع التواصل المختلفة، (كتويتر twitter) و(فيس بوك Face-book)، والمنتديات الأدبية المنتشرة على الشبكة العنكبوتية. وهذا كلّه - بلا شك - كان له تأثيره في طريقة الكتابة الجديدة، وطريقة التلقّي والتفاعل مع النصوص الرّقمية والإلكترونية، وذلك من ناحية الحجم، واللغة الموظّفة ورموزها، ومحتوى الرسالة أيضاً.

الاشهار الثقافي

واهميته في بناء الاقتصاديات الثقافية..

علي حسن الفواز

الثقافة والإشهار عمليتان متلازمتان من الصعب التفريق بينهما، إذ يرتبط تحققها عبر الوجود في النسق الاجتماعي، وعبر فاعلية التعريف والتوصيف، لاسيما وأنّ الثقافة تفترض الاستعمال، مثلما أنّ الاستعمال الثقافي يتطلب نوعا من التعريف بالمُنجز الثقافي، وعبر وسائط متعددة، تلك التي تُحفّز وتشجّع على التداول، والاستهلاك. ولعل مفهوم الإشهار بدلالته التعريفية يُمثل عنصرا فاعلا في هذا المجال، إذ يؤدي جملة من الوظائف العلنية والخفية، تلك التي تعمد الى التحفيز على قيم الامتلاك، والسعادة، والمتعة، والاشباع العاطفي والرمزي، وتشكيل الرأي العام، والترويج للذوق العام..

فاعلية الخطاب الاشهاري/ الاعلاني في ثقافتنا العربية المعاصرة تعكس مديات الحاجة، وضرورات التواصل، فالاعلان في هذا السياق ليس ترويجا بالمعنى التجاري العمومي، بقدر ماهو مجال لتوسيع مديات التواصل، وتغيير أنماط استهلاك المادة الثقافية، من خلال معرفتها، والقبول بها، فضلا عن طبيعة تأثّرها بقيم التنافس والصراع التي تواجهها عالمية الثقافة، وتأثير الفعل الثقافي فيها على أنماط الحياة وعلى قناعات وعادات هذا الجمهورأو ذاك، وعلى تمثّلاتها للقيم الثقافية ذات البعد السيميوطيقي والأنثربولوجي، لاسيما مايتعلق باللغات والعادات والأزياء والقيم، وبما يمكن أن يعكسه على الخطاب الثقافي وعلى حمولات رسائله، عبر التعريف بصوره، ودلالاته وبتفسيره وحضوره ومعناه، فضلا عن دوره التأثيري في مجال مقاربة قيم الحداثة واشتغالاتها في ثقافتنا العربية، وفي النظر الى أزماتها المعاصرة، على مستوى الاستهلاك الثقافي، أو على مستوى علاقة هذه الثقافة بالآخر في سياق صناعاته الكبرى، وأفكاره وطبائع مهيمناته، والتي انطلق اساسا من بداية عصر المطبعة، وعصر الارسال، وصول الى عصر احتكار الصورة والمعلومات..

إنّ ثقافتنا العربية مازالت تواجه مشكلات خطيرة في هذا المجال، ليس لأنّ مفهوم(التسليع الثقافي) يتعارض مع قيمنا العربية كما هو سائد في بعض المجتمعات التقليدية، بل لتوسّع مفاهيم الثقافة ذاتها، واخضاعها الى منطق الاحتكار ذاته، فالاحتكار المعلوماتي والمعرفي ليس بعيد عن الاحتكار السياسي، ولا عن الهيمن السياسية، فحين نتحدث عن طبيعة مانعانيه من أعراض خطيرة في مجال الاشهار الثقافي، فإننا نتحدث عن مشكلات تعاطينا مع قيم الحداثة وأطروحاتها، فضلا عن علاقة ذلك بماهو موجود من توريات قسرية وقصدية تقف أمام حرية ما تُتحيه قيم الحرية من آفاق للتغيير، والاصلاح والتنوير، فضلا عن ما يتعلق بموضوع الاشهار الثقافي، إذ قد يدفع هذا الاشهار بوصفه اعلانا أو تعريفا الى الفضح، والى هتك بعض الحجب كما تقول بعض الادبيات، وهذا ما يعني إحداث خلخة ما في السياق الاجتماعي، وفي تعرية ماهو سري، أو ماهو مسكوت عنه، إنّ كان على مستوى الفاعلية الثقافية أو الاجتماعية، أو حتى المستوى السياسي والفكري والنفسي، وهذا مايعني تعطيل ارادة مهمة لتوسيع مديات الفعل الثقافي، وأهميته في تحديث النظم والمجتمعات الحديثة..

قد يكون ترحيل الثقافي إلى الاجتماعي نوعا من المغامرة، لكن أهميته تكمن في قوته الادائية، وفي التعبير عن اهمية (السيمولوجيا الاستعمالية) للثقافة، على مستوى التوصيف والتعريف، وفي البحث عن مكاسب وظيفية جديدة لهذين الحقلين المختلفين، إذ يمكن أنْ تجترح لهذا الثقافي وظائف غير أدبية، وتجترح للاجتماعي قوة تداولية فاعلة، وتمنح الفعل الثقافي

بوصفه خطابا مجالا ماديا منافسا في سياق التعبير عن القيمة الاستهلاكية للثقافة.

هذا الترحيل سيكون جوهرا فاعلا في الإشهار/ الاعلان، وفي تعزيز فن التعبير عن الأفكار والبضائع والسياسات، عبر تسويقها، وعبر وضعها ضمن سياق جديد، لأنّ الاشهار يتضمن في جوهره رسالة ما كما يقول رولان بارت، أي(إنه يتضمن بالفعل، مصدر بثٍّ، هو الشركة التجارية التي ينتمي إليها المنتوج المشهر أو الممتدح، ومتلقيا هو الجمهور، وقناة إبلاغ، وهي ما يسمى تحديدا ركن الإشهار) وهو مايجعله أكثر تأثيرا على صناعة أفكار ايجابية أو سلبية على نمط التلقي والاستهلاك، وعلى إكساب هوية وخطاب آخرين، لهما وظائف أكثر تأثيرا في التواصل، وفي والتداول، وفي توسيع مديات الإشهار الإعلاني، باتجاه تحقيق الفائدة والمتعة والربح والتعرّف..

> فاعلية الخطاب الاشهاري / الاعلاني في ثقافتنا العربية المعاصرة تعكس مديات الحاجة

ثقافتنا وتاريخ الاعلان

ثقافتنا العربية ثقافة غير اشهارية. هذا الاعتراف ليس بعيدا عن طبيعة المشكلات الضاغطة التي نعاني منها، ولا عن تيسّر الامكانات التي تجعل الاشهار بوصفه اعلانا مُتاحا، وسهلا، وفاعلا في التأثير على خلق اجواء تنافسية وتقاليد تُسهم في توطيدها مؤسسات وبرامج، بما فيها المؤسسات الاعلامية ذاتها، والتي تُشكّل الاعلانات مصدرا مهما من مصادر تمويلها، ولعل ما يحدث اليوم من تعطيل والغاء الاصدار الورقي لعديد الصحف الكبيرة في العالم في البلاد العربية يعود في اساسه الى ضعف التمويل الاعلاني لهذه الصحف.

> الترحيل الثقافي إلى الاجتماعي نوعا من المغامرة، لكن أهميته تكمن في قوته الادائية

من هنا ندرك أنّ غياب التقاليد المؤسسية للاعلان في واقعنا العربي لا يعود لأنّ الثقافة وبضاعاتها تنتمي الى مايمكن تسميته بـ(المُقدّس الثقافي) بقدر ما أنها بلا تقاليد اعلانية/ اشهارية، وتعريفية، وحيث يكون الاعلان هو جزءٌ من النظام، ومن فعل الهيمنة، لاسيما وأنّ ال(بعض) مازال يستخف بفكرة الاعلان، وينظر له بوصفه شكلا للضعة، والتعويم، واباحة الكشف عن ماهو مُضمر في الثقافي، أو تسطيح تداول القيم الثقافية، وهو ما يعني الكشف والتعرية، واحيانا الفضح عن السياسي والاجتماعي، لاسيما على مستوى الجانب

الوظيفي والتعبيري للصورة، حيث أدخلها كثير من فقهاء اللغة في مجال تحريمي، مقابل التعبير عنها في المجازات والاستعارات، وهي اشتغالات تظل- رغم اهميتها- قاصرة في الاشهار والتوصيف عن الثقافي ورسالته..

الصورة هي القوة المركزية في سيمولوجيا الترحيل، ليس لأنها تختصر نسق العلامات وبلاغة الكلمات، بقدر ما أنّ تعالقها عبر فكرة الإعلان والإبانة سيجعل حمولتها الدلالية أكثر سهولة وأكثر قربا إلى حاجات الإنسان وإشباعاته النفسية والمادية..

العقل الغربي وتقانات الاشهار والصورة

لقد بات واضحا الحاجة الى توسيع مديات التعريف بالثقافي، وحتى بالتحفيز على تداوله، واستعماله، وبيان ضرورة القناعة به، عبر الترويج له، وعبر تطوير مؤسسات وشركات الاعلان الثقافي، فهذا الاعلان مازال فقيرا، ومحدودا، رغم أنّ العالم قد قطع اشواطا كبيرة في مجال خلق تقاليد للاعلان الثقافي، وعبر وسائط متعددة، تتجاوز ماهو تقليدي ونمطي، وغير فاعل ومؤثر في التعرّف عليه، حيث اسهمت الاجواء التنافسية واقعا يقوم على التغاير والجدّة، وعلى تنشيط التعريف بالبضاعة الثقافية، وتنويع وسائل ومجالات تداولها، بما فيها وسائل الحصول على الكتاب والمعلومات، وأحسب أنّ ترجمة كتاب «الإشهار والصورة/ صورة الإشهار» لدافيد فيكتروف، والصادر عن منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف/ الرباط 2015 من قبل الناقد والمترجم سعيد بنكراد يضعنا أمام صدمة (الترويج الثقافي) وعبر تتيسر مجالاته، والعمل على اشاعة قيم التبادل السلعي للمنافع الثقافية، ومن خلال إبراز اهمية ثنائية الإشهار والصورة في هذا المجال، حيث تمتلك الصورة قوة فائقة، تتجاوز (القوة اللسانية) في التأثير والاقناع والوضوح، وفي التحفيز على التداول والشراء- بوصف أنّ الشراء والاستهلاك هما الغاية الاساسية لأيّ فكرة اشهارية عن هذه البضاعة أو الفكرة- وهو مايعني بيان أهمية تأثيرها على التداول الثقافي وفي المجال السيميوطيقي، وعبر ما يمكن أن تُتيحه من اجراءات في سياقات الاستعمال الثقافي، وفي استخدام التقانات المجاورة التي يتطلب فضاءاتها الإعلان، كالتلفزيون، والاذاعة والمُلصق، وأخيرا وسائل التواصل الاجتماعي، والخدمات التكنلوجية المعاصرة، بما فيها خدمة توصيل البضاعة وخدمة توصيل الكتاب والمجلة والجريدة الى مستهلكها.

إنّ تاريخ تطوّر الاعلان/ الاشهار في الغرب يرتبط بتاريخ تطوّر النظام التجاري ذاته، لاسيما بعد أنّ عمدت اوربا ومنذ عقود على تنويع مصادر الضرائب، ومنها الضرائب الموضوعة على الصحف ذاتها، وهو مادفعها للبحث عن مصادر اخرى للتمويل، لكي تتجاوز ازماتها الاقتصادية، فكانت فكرة الاعلان التجاري المدفوع الثمن هي أسهل الوسائل للترويج للبضاعة من جانب آخر، بما فيها البضاعة الثقافية، للتعريف بها، ولتكليف بعد المعنيين بـ(النقد الصحفي) للحديث عنها، أو تقديمها بصور مثيرة تستدعي تقبّلها، فضلا عن دور هذا الاعلان في خلق اجواء تنافسية بين شركات كبرى للاعلان في العالم، وهذا التنافس اسهم الى حد كبير في تطوير تقانات النشر، وتوسيع مدياتها، وفي التنافس على خلق ما يسمّى بـ(الجمهور المُستهدف) الذي تتوجه اليه الرسالة التجارية او الاعلامية او الخبرية أو الثقافية، ولأعمار وجندارات ومستويات يُخطط لصياغة الاعلان والرسالة التي تُخصص لها.. الكتاب واسئلة التداول الثقافي.

(رغم أنّ الاشهار مرتبط بالمجال التجاري وخصوصا عمليات البيع وترويج السلع والخدمات والأفكار، إلّا أنه أخذ يفرض نفسه في وقتنا الحاضر كما لو كان انتاجا ادبيا او فنيا، وفي خدمة اهدافه النفعية) هذا ماقاله الكاتب حميد الحمداني، وهو يُشير الى فاعلية التوسّع التي صار عليها الاعلان، وتأثيراته على فتح افاق جديدة ومساحات جديدة للتأثير الثقافي، وعبر مطبوعاته وصوره وأفكاره وأسئلته، وبالاتجاه الذي يجعل البرامج الثقافية ليست بعيدة عن صُلب برامج التنمية البشرية.

يطرح كتاب(دافيد فيكتروف) أسئلة حول الوعي الاستعمالي لاقتصاديات الإشهار، وكيفية ترجمة أنظمتها

المُسيطرة، والتي قد تدفع وتُبرر الحديث عن اقتصاديات الثقافة ذاتها، وعن ما يمكن أنْ يُفكّر به (إشهاريو) الصناعة الثقافية عبر الاهمية الكبرى لوظائفية الإعلان والتعريف والتسويق.. كما أن هذا الكتاب يأخذ منحى الكشف عن كل المقاربات التي تحكم الفضاء التعبيري للصورة ولاستعمالاتها في المجال الإشهاري، ولوضع فكرة الإشهار عن السلعة أمام نوع من البلاغة الشكلية، والخصائص التي تستدعي صياغة لـ(الجملة الصورة) وللرسالة والقناة، بوصف أنَّ هذه التقانة التعبيرية تقوم على أساس تفكيك اللفظ والشرح، وباتجاه وضع المستهلك والمشتري وحتى القارئ أمام مفارقة تنطلق من (أنّ الصورة لا تستثير فحسب، ولا تشرح البعد اللفظي من خلال إضافة جزئية بصرية تتعرف عليها العين في ما هو مودع في التسميات والتعليق المصاحب، إنها مستقلة في طرائق الإقناع والإبلاغ، وفي استثارة ما تودّه من انفعالات، إنها لغة بنحوها وتركيبها وتآليفها الدلالية المتنوعة) كما يقول المؤلف.

توسيع مدى التأثير الثقافي، والتعريف به، قد يكون دافعا لوضع السيمولوجي الاجتماعي داخل مجال مفتوح للاستعمالات المتعددة، ولوضع فكرة الاستهلاك، بما فيها الاستهلاك الثقافي أمام توصيفات وتعريفات مثيرة، لأنّ الإشهار بوصفه إعلانا يمكن أنْ يتحوّل إلى خطاب، وإلى رسالة بالمعنى الياكوبسني، من حيث تغيير الوظائف، وزاوية النظر لاستعمالها ولتجديدها خارج البلاغة التقليدية، وخارج الخطاب النمطي، إذ ستتجاوز هذه الصنعة حيزها اللساني، لتكون أكثر تمثيلا في صناعات مجاورة وفاعلة كما في السينما في والعمران، وفي صناعة الكتاب والأزياء وأدوات التجميل وادوات الجنس والإكسسوارات والعرض والملصق، وصولا إلى اعطاء قيمة ثقافية استعمالية جديدة لما يمكن تسميته بـ(السوق الثقافي) بوصفه ظاهرة اجتماعية وثقافية وسلوكية، يمكن تحققها في مجالات واسعة، وفي مقاربات تخصّ التعريف الثقافي السياسي، والترويج للافكار والقيم الجديدة التي تُريد أنْ تطرحها الدولة، أو المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتعليمية والتربوية..

ضمّ هذا الكتاب مقدمة للمترجم وتمهيدا تعريفيا مع ثلاثة أجزاء. تناول الجزء الأول تعريفا للإشهار وللأدبيات الكثيرة التي تناولته، وللتصورات الأساسية التي وضعته في سياق الصناعة والتواصل والاستهلاك، فضلا عن تقديم نظرة تاريخية للإشهار بدءا من القرن الثامن عشر وبداية ظهور الصحف الكبرى في بريطانيا وانفتاح صفحاتها للإشهار، من أجل تغطية الزيادات في الضرائب، مرورا بكل التطورات الحادثة بنشر الإعلان وامتداده إلى مؤسسات صناعية وتجارية واستهدافها لجمهور واسع، وانتهاء بتحول الظاهرة الإشهارية إلى بنية اجتماعية واقتصادية لها وكالاتها ومؤسساتها الحديثة واستثمارها

> ثقافتنا العربية ثقافة غير اشهارية

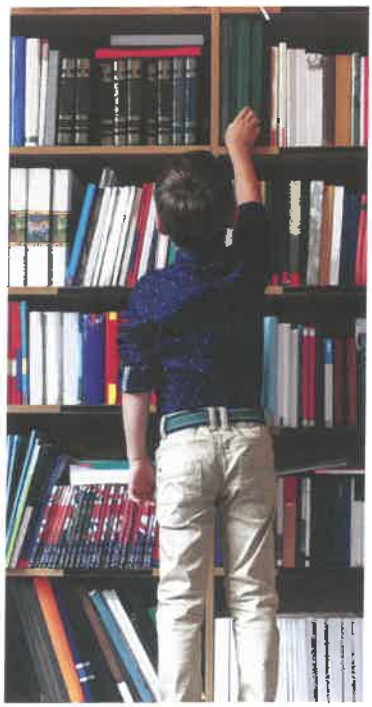

> الصورة هي القوة المركزية في سيمولوجيا الترحيل

للعلوم والتقانات، لاسيما بعد أن «أدرك الفاعلون في ميدان الإشهار منذ مدة هذه الحقيقة؛ فقد استعانوا مع بداية القرن العشرين بمتخصصين في العلوم الإنسانية- من اقتصاديين وعلماء اجتماع- من أجل توجيههم نحو تصور وسائل انتشار الإرسالية).

انتصار الصورة

وضع الكاتب عنوانا فرعيا لمفهوم «انتصار الصورة» بوصفه مجالا للتعريف أهمية الصورة في التسويق الثقافي، وفي في سياق تعميث مسار قراءته للتحولات السريعة والخطيرة التي تحدث في تقانات الصورة وفي وظائفها، إذ إنّ التمثيل الصوري- كما يرى - أسهمت في تشكيل تصورات جديدة عن الفكرة في سياقها التسليعي، وعن تحوّل الإشهار إلى قوة دافعةللتعريف، وللتأثير، وعبر تقانات تقوم على فكرة تحسين مستوى إرساليات الصور أو المادة لاعلانية للخطاب الثقافي، وباتجاه إبراز الجانب الحيوي في هذا الخطاب، وعبر ما يمكن أنْ يُثيره تعبيريا ودلاليا ووظائفيا، وذلك لابراز قيمة الثقافة وأهميتها الانسانية والتداولية، ولابراز أهمية الصورة في أن تكون مصدرا للمعرفة، ولأنْ تكون مدخلا ومصدرا مهما لتطوير قطاعات معينة، بما فيها القطاع الإعلامي والقطاع التجاري..

الجزء الثاني من الكتاب «الاتجاهات الكبرى في البحث» اعتمد فكرة المقاربات في قراءة الأسس التي يعتمدها الإشهار، والتي تتبدى عبر البحث في خطاب التأثير، وفي التحفيز، إذ هو جزء من السيكولوجيا، بوصفها صناعة للصورة الذهنية، وفي إثارة الانتباه، وعنصرا للتذكير، وفي بناء قيم وأفكار جديدة حول السلع التي يمكن الحصول عليها، فضلا عن كونه جزءا من (التصور السميولوجي) ومن بنيته الفكرية ورسالتها، التي استلهمت ما خصصه رولان بارت حين درس بلاغة الصورة في الإعلان الصحافي، وكذلك ما لعبه (جو آنيس) في كتابه (من دراسة التحفيز إلى الإبداع الإشهاري والنهوض بالبيع) من تحولات انعكست على بلورة فكرة واضحة لـ(الإرسالية الإشهارية) في مستواها اللساني والمستوى التقريري، والمستوى العلاماتي، وكذلك في طبيعة وظائفها التعبيرية/الانفعالية، والإفهامية/ التشاركية، والميتالغوية و(هدفها شرح المفاهيم المستعملة في الواقعة الإبلاغية).

الوظيفة الشعرية ليست بعيدة عن الاشهار، فبقدر طبيعة هذه الوظيفة في الاعريف بجوهر الخطاب، ومادته ورسالته، فإنّها تتجوهر- أيضا- عبر علاقة عميقة بالمنهج، وبالتأويل وبخصوصية ما تتطلبه التقانة الإعلانية، والتقانة التصميمية والتحريرية التي يقوم بها المحرر والمصمم، أو صانع النص البصري، وكذلك ما يمكن أنْ يتضمنه (نحو الصورة) وتعالقاته الصرفية والتعبيرية، التي يضعها الكاتب بمستوى (ما يعادل فئة الضمائر) حيث تركيب الممارسات التي يقوم بها الباث والمستعمل بوصفها سرديات قصدية للخطاب التي يتم إسقاطها على الصورة، والتحفيز على حيازة مضمون له (بلاغة الصورة الإشهارية) وله القدرة على تحويل الصورة إلى ما يشبه (النص) الخاضع لسلسلة من العمليات التي تحفزه، وتُهيئه وتُسبغ عليه من المحسنات البصرية ما يجعله أكثر قابلية للإثارة والتوافق والتذكير والفعالية والإلهام والقوة..

وحمل الجزء الثالث من الكتاب (حصيلة وآفاق) تصورات الكاتب ومحاولاته (في أفق تحديد مضمون الوصلة الإشهارية) التي تنطلق- كما يرى- من خلال مقاربة الاختلافات الموجودة بين التصورات من (حيث القيمة المهيمنة، ومن حيث المرجعية الثقافية والموقف الإبداعي، ومن حيث السجل في الوقت ذاته). وكذلك من خلال مقاربة (الاتفاقات) بين التصورات التي تركز على تحديد هوية (صورة الإشهار) واهمية (البعد الرمزي للصورة) وهذه المقاربة تثير حولها العديد من الأسئلة التي تخص معرفة الصورة، وتخص جدواها وأهميتها، وكيفية توظيفها واستنفار حمولتها الرمزية والتعبيرية وأنساقها اللاوعية، أي بالشكل الذي يجعلها أكثر إثارة وأكثر تفاعلا مع السيميولوجيا التداولية في المجتمع والسوق واللذة، وبما يتيح لها فرص واسعة لتقديم افكار ومعلومات جديدة

ومثيرة وقابلة للاستهلاك، فضلا عن تأثيرها على طبيعة وهوية الكتابة ذاتها، بعيدا عن الانشائية والاستطراد، وقريبا من الاختزال والضبط الذي يخصّ المادة اللغوية، وحيث تموضع الصورة الإشهارية والنص الإشهاري أمام خيارات جديدة وفاعلة، والتي تقوم على رهان النجاح السيكولوجي للصورة وتأثرها، وفي احداث المتعة الفائقة والمثيرة، وتوسيع أفق التداول الثقافي/ شراء السلعة الثقافية من حلال تغذية النزوع الإستهلاكي للمادة/ السلعة الثقافية للمنافسة في مجالا الإشباعات الداخلية للفضول والرغبات..

هذا الكتاب لا يمثل إضافة مهمة للمكتبة الترجمية، ولحُسن اختيار سعيد بنكراد لمادته حسب، بل يمثل أيضا دافعا منهجيا وحافزا لإعادة قراءة النص الثقافي بوصفه المقابل التعبيري والرمزي للصورة، ولسرعة تداولها، ولكي نكون أكثر حرية وانفتاحا على السوق الثقافي للتعريف بمنتجاتنا الثقافية، بما فيه سوق الكتاب وسوق المهرجان وسوق الفيلم وسوق التجريب، وباتجاه تحفيز العقل الثقافي/ وصانع النصوص على يدخل في المجال التنافسي مع(الصناعات الأخرى) عبر توسيع مجالات الاستثمار الثقافي، وانعاش الاقتصاديات الثقافية، ليس لحماية البضاعة الثقافية من الكساد، ومواجهة ضعف الاقبال على السوق الثقافية حسب، بل لاعادة النظر بالكيفيات التي يمكن من خلالها تغيير العادات الثقافية النمطية، ومقاربة حاجات الناس، والاجيال الجديدة، وبعيدا عن ذهنية التعطيل والتحريم التي مازالت للأسف تحكم كثيرا من منصاتنا الثقافية المعرفية والتعليمية..

> رغم أنّ الاشهار مرتبط بالمجال التجاري وخصوصا عمليات البيع وترويج السلع والخدمات والأفكار، إلّا أنه أخذ يفرض نفسه في وقتنا الحاضر كما لو كان انتاجا ادبيا او فنيا، وفي خدمة اهدافه النفعية

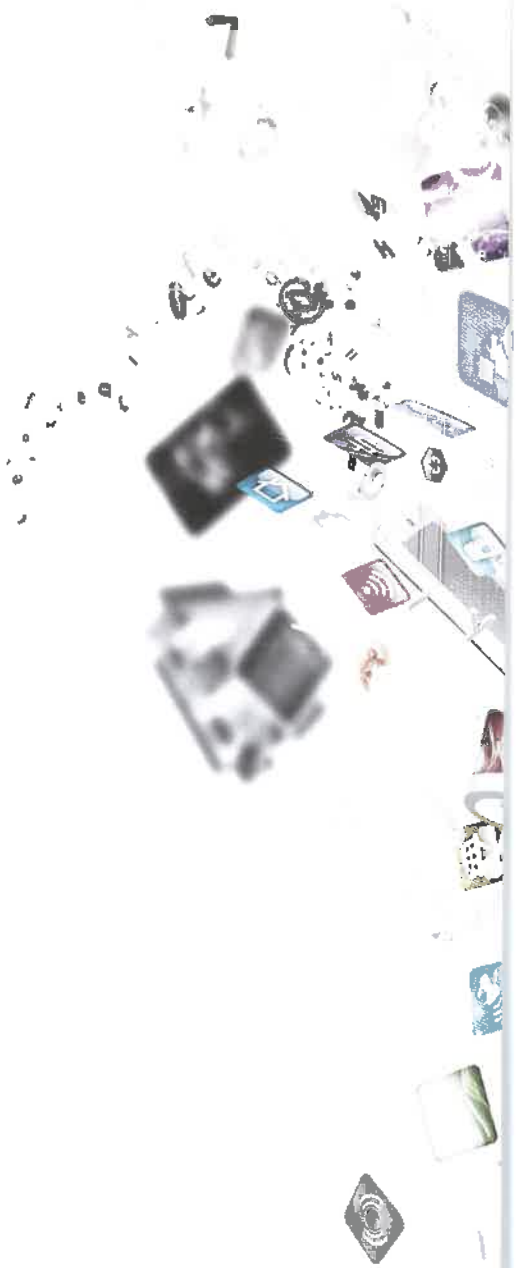

الثقافة الإلكترونية وإعادة تشكيل المعرفة

أحمد الماجد

طويلة كانت تلك الليالي التي قضاها أصدقاء الكتب، في المطالعة وتقصي جماليات المعرفة، حتى صارت كلمة مثقف، ربيبة ذلك الجنس البشري الذي تخلى عن كثير من متع الحياة من أجل الظفر بمتعة القراءة، والوصول إلى لذة المعرفة التي لا تضاهيها لذة.

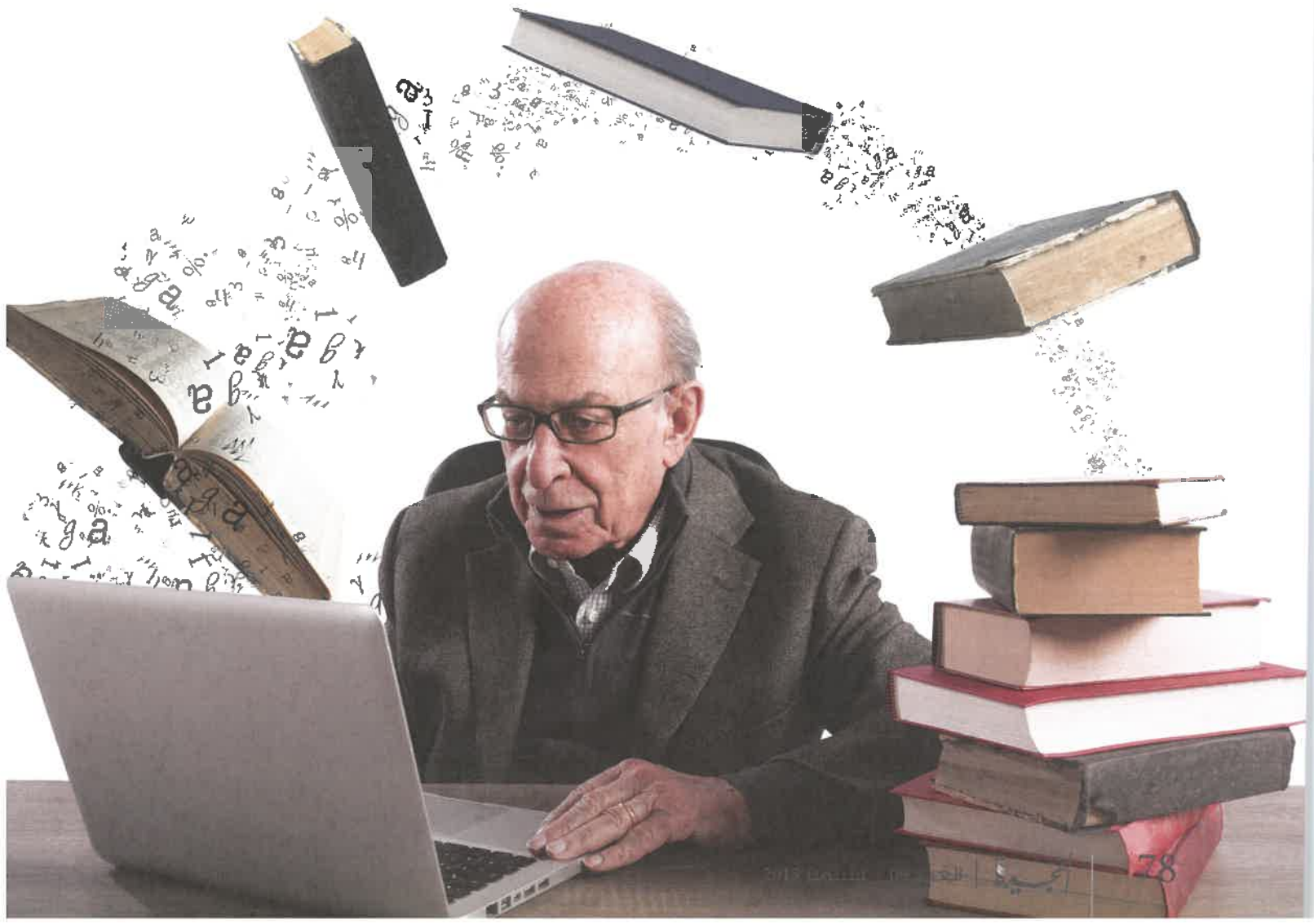

كل تلك الملذات والمتع، تبخرت وفرغت من معانيها، حينما وضعت التقنية كل ذلك على مرمى زرّ، تخرج المعلومات من أي وعاء، وتلصقها فوراً بالذاكرة، الذاكرة البشرية التي تحتفظ بكل ما يقع أمامها، حتى إذا ما امتلأت وضاقت بها الأمكنة بما رحبت، جرى مسح أجزاء منها لاستقبال المعاصر والجديد.

هذا ما أحدثته الطفرة الإلكترونية المعرفية، حينما صار الدخول إلى أتون المعرفة باليد، وخير من ألف كتاب على رفوف المكتبة يحتاج تقليبها إلى الوقت والزمن والصبر والإرادة، لذلك، شكلت ثقافة "الموبايل والاجهزة الذكية" حالة من اختلاط الحابل بالنابل من حيث صحة ما ينشر، وما يتداول على هذه الاجهزة التي لا يعي من يثق بها القدرة التدميرية التي تمتلكها والسلطة المطلقة التي نالتها من حيث تشكيل ثقافة جديدة لا جذور لها، تسحق بهدوء كل ما قدمه الباحثون والدارسون من علوم معرفية سيماها الدقة والوضوح والأدلة.

في زيارة لأحد المقاهي التي تكتظ بها المدن العربية، نلاحظ الفرق بين ما كانت عليه المقاهي في السابق، وما هو عليه حالها اليوم، إذ لم تعد كما كانت في زمن ليس بالبعيد، البيئة النموذجية لمعرفة الناس وسماع حكاوي المجتمع، والتي كتب فيها نجيب محفوظ وغيره أهم أدبياتهم، هي ذاتها في أجوائها وتفاصيلها، بعد أن بنت الهواتف الذكية جداراً عازلاً فصل مرتادي المقاهي عن بعضهم حتى اولئك الجالسين حول طاولة واحدة. المقاهي كانت تكتظ بالمثقفين والكادحين والعائدين من وظائفهم والمتقاعدين منها، يجتمعون لقراءة الصحف وتداول قضايا الحياة بين شخصي منها وعام، مما منح محفوظ أرضية خصبة باعتبارها الطبقة المتوسطة التي كتب عنها وتوجه إليها معالجاً همومها وعاكساً قلقها وتوجساتها، إلا أن مقاهي اليوم باتت أشبه بمقبرة تضم أجسادا لا روح فيها مترامية بتثاقل على الكراسي، يد تمسك بعصا "الشيشة" والأخرى بالهاتف النقال، يمر الوقت دون أن تسمع كلمة، حتى أن جملة "السلام عليكم" باتت مؤرقة، فالرد يعني حرمان المبحر من إتمام غرقه في لجّة أمواج التواصل الإجتماعي، تلك الأمواج من الفيديوهات والقصص والمواعظ التي معظمها مفبركة، لا تسمن ولا تغني من جوع.

إن المقاهي التي خرجت منها "أولاد حارتنا" و"بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية" و"خان الخليلي"، المقاهي التي تعكس الملامح الحقيقية لأي مدينة، والتي كانت تحتضن العشاق أيضا ولوعاتهم عن الحبيبة الغائبة على وقع طربيات أم كلثوم، تآكل كل معنى فيها، فلا يربط بين الجالسين سوى كلمة السر التي يكتبونها على هواتفهم من أجل جعل عربة "الواي فاي" تدور لتبتلعهم في ذلك العالم البعيد الساخر.. ولو أن نجيب محفوظ ما

> المقاهي التي خرجت منها (أولاد حارتنا) و(بين القصرين) و(قصر الشوق) و(السكرية) و(خان الخليلي) هي التي تعكس الملامح الحقيقية لشكل المقهى الذي درجنا على معرفته غالبا وفي عديد المدن

> رقاقة صغير لا يتعدى وزنها غرامات معدودة تحتوي الآف العناوين والكتب

يـزال حيّـاً.. لجلس في بيتـه وحيـداً بـلا مقهـى..!

أمـر آخـر، أنني وأثناء إطلاعي على المجـلات والكتـب الأدبيـة الصـادرة قبـل وصـول الهواتـف والإنترنـت إلـى كل يـد وإصبـع، أثـار إنتباهـي عمـق وثـراء المـواد المنشـورة فيهـا، لـم تلتفـت للغـث ولـم تعتـرف إلا بـذوي الدرايـة أسـلوباً وعمقـاً وأصالـة ولغـة. ففـي السـابق، تتمطـى روح الكاتـب بالسـعادة والفخـر، إذا مـا وافقـت دار نشـر أو مجلـة أو صحيفـة على نشـر مـا يكتـب، بـل إنـه يتباهـى بذلـك كفتـح ثقـافيٍّ عظيـم لـم يتسـنّ للآخريـن وصـول عتباتـه، وعيـون دور نشـر والمجـلات والصحـف الأخـرى تلاحقـه، لعلـه يرضـى علـى نشـر نفائـس مـا يكتـب عندهـم. فلكتّـاب مـا قبـل "غوغـل" بريقهـم الخـاص، نـال خلالهـا المجتهـدون نصيبهـم، بينهـا وبيـن مـا يحـدث في زماننـا مـدى شاسـع حينمـا فُرّغـت عمليـة الكتابـة مـن فحواهـا، وباتـت مجـرد "فهلـوة" أدواتهـا مسـخ ونسـخ وقـص ولصـق، ممـا أثـر علـى الجـودة والمسـتوى وعلـى صناعـة النشـر لـولا جهـود الهيئـات والمؤسسـات والجمعيـات الثقافيـة العربيـة الكبـرى المتواصلـة في دعمهـا للجيـد والرصيـن والمتميـز. مئـات الكتـب الأدبيـة فقيـرة المسـتوى صـدرت مـن دور نشـر أهليـة عربيـة لـم يسـمع بهـا أحـد، وضعـت الزيـد مـع مـا ينفـع النـاس في سـلّة واحـدة! ويبقـى السـؤال الأهـم، هـو الكيفيـة التـي يمكـن مـن خلالهـا الوصـول إلـى فرضيـات ومقترحـات بإمكانهـا إسـتعادة وهـج الثقافـة القـديم، مـن خـلال الحـرب الضـروس التـي دارت رحاهـا بـين الورقـي والإلكترونـي، ووضـع الحلـول والمعالجـات الكفيلـة لإعـادة وهـج الثقافـة عبـر الذهـاب إلـى المعرفـة مـن خـلال بوابـة الكتـب، بوصفهـا حاجـة لا ترفـاً. وعلـى الرغـم مـن المبـادرات العظيمـة التـي اعتمدتهـا الجهـات الحكوميـة لعـدد مـن الـدول العربيـة، في نصـرة المعرفـة الورقيـة، مـن حيـث إقامـة المسـابقات والمعـارض والمهرجانـات ومضاعفـة أعـداد الإصـدارات، إلا أن الهـوّة مـا تـزال كبيـرة، والعـزوف عـن الذهـاب إلـى الكتـاب أيضـاً قائـم.

أسـباب عديـدة، حضّـرت الفـرد والعائلـة والمجتمـع العربـي للتخلّـي عـن الـدروب القديمـة للإطـلاع والمعرفـة، أهـم تلـك الاسـباب وأشـدها مضاضـة، النظـرة المتشـائمة والمريبـة الموجهـة لمـن يتعاطـى مـع الكتـب، والأحـكام المسـبقة ومـا يترتـب عليهـا مـن تلـك التـي تطلـق على عشـاق الكتـب الشـغوفون بقراءتهـا، والتـي تحولـت إلـى باعـث قـوي لـدى كل فـرد للتخلـي طوعـاً أو قسـراً عـن هوايـة إقتنـاء الكتـب أو مجـرد الإقتـراب مـن أي مكتبـة، وحرمـان الـروح مـن فرصتهـا في اللحـاق بركـب العالـم البعيـد الآخـر، باعتبـار أن نسـبة لا يسـتهان بهـا في مجتمعاتنـا العربيـة، تنظـر إلـى قـراء الكتـب ومريدوهـا علـى أنهـم مرضـى يعانـون مـن اضطرابـات نفسـية، يعيشـون في عالـم القصـص القائـم علـى الخيـال والـذي لا يتـلاءم مـع الهرولـة السـريعة نحـو كلّ مـا لـه علاقـة بالمكاسـب والمنافـع الماديـة في عصرنـا. ومـن أجـل الظفـر بالحيـاة المرفهـة وملذاتهـا المتشـعبة والمتعـددة، وباعتبـار أن المهووسـين بالقـراءة، وفقـاً للنظـرة الغرائبيـة لمجتمعاتنـا وأحكامهـا المسـبقة، هـم أنـاس عالـة علـى مجتمعاتهـم، يعيشـون خـارج إطـار الزمـن، هـذه النظـرة وأشـياء أخـرى جعلـت مـن العائلـة العربيـة تقـرر التخلـي عـن الكتـاب، فهـو مـن وجهـة نظـر الكثيريـن، جـلّاب الشـؤم والحـظ المسـتقبلي العاثـر والمجهـول، ولـن تحظـى العائلـة أو أي فـرد منهـا متهـم بالقـراءة إلا بشـقاء مؤجـل، وقلـة حيلـة وقصـر يـد، ولأنهـا لا تريـد لأحـد أفرادهـا أن يخيـب كمـا خابـت هـي، حينمـا عاشـت حيـاة هانئـة هادئـة مـع قصـص الجـدات والروايـات التـي ضيعـوا أموالهـم في شـرائها، وامتـلأت منهـا نفوسـهم لا جيوبهـم، ولكـي لا تصيـب أولادهـم لعنـة حـبّ القـراءة ومـا قـد تجلبـه لهـم مـن نقـاء وصفـاء لا فائـدة مـن كليهمـا، وقـد تحولهـم إلـى مواطنـين صالحـين لا تثيـر لعابهـم الأمـوال ولا المكاسـب ولا المصالـح ولا ملـذات الحيـاة الأخـرى، وبعـدوى مزمنـة لا شـفاء منهـا، جـاء ذلـك القـرار بالتخلّـي عـن القـراءة، التـي هـي أول خطـوط الصـدّ لموجـة الفوضـى التـي بـدأت ثمارهـا العفنـة تفتـك بجسـد المجتمـع، ومـا تنامـى الإرهـاب وأفكـاره الضالـة والمضللـة إلا حينمـا توقفـت المجتمعـات عـن حميـة القـراءة، فضعفـت مناعتهـا وتناقـص وعيهـا، وصـارت فريسـة سـهلة لأضـأل فيروسـات الأرض وخرابهـا الـذي تحملـه معهـا أينمـا تحـلّ.

مـن هنـا، إنطلـق أنصـار المكتبـات الإلكترونيـة يبشـرون بالمسـتقبل الجديـد للمعرفـة، وأنـه لـن يكـون

للورق مكان في عالم يذهب بكل أدواته وطاقاته وأفكاره وتوجهاته وتعاملاته نحو الإنترنت والسهولة التي يأتي بها، حينما يمكننا أن نحصر في رقاقة صغيرة لا يتعدى وزنها غرامات معدودة، أو هاتف نقال ذو ذاكرة عظيمة، آلاف العناوين والكتب. فهل للمكتبة الورقية ورفوفها الممتدة على عرض الحائط والتي يلامس بعضها السقوف من فائدة في زمن تحتضر فيه المعرفة مثل زمننا؟

وفي المقارنة بين زمنين، زمن قديم ولّى كان فيه من لا يملك مكتبة في منزله يعتبر جاهلاً أمياً لا نفع فيه للمجتمع ولا فائدة منه في الحياة ويقع على من حوله من أقرباء وأصدقاء ومعارف وجيران تجنب جهله، مما يضطرّ البعض على اقتناء مكتبة في منزله، وملئها بكتب لا يقرؤها ولن يقرأها وربما لا يعرف محتواها، فقط ليدفع عن نفسه أمام زواره شبهة الجهل. أكبر الشرائح التي تضررت من الحصار الذي فرضته أميركا على العراق في تسعينيات القرن المنصرم، هم المثقفون، باعتبار أنهم كانوا قبل ذلك ينعمون بالعيش الرغيد المعتمد على راتب الوظيفة الشهري أو الراتب التقاعدي، حينما أصبح ذلك الراتب إبّان الحصار لا يكفي ليومين إثنين بحكم تدهور العملة النقدية وقتها ولا وجود لبدائل تسدّ ذاك الجوع ونقص المال، فاضطرّ أكثرهم إلى بيع كنوزهم ومدخراتهم، حيث كانت المكتبة أهم كنز وأعظم مدخر، وهي آخر مغادري تلك المدخرات، لقيمتها المعنوية العالية في نفوس من باعوا ودموعهم بين الحدقتين تتلألأ من شرّ ما أصابهم من وهن وانكسار.

العكس تماماً يحدث اليوم، ومن عاصر الزمنين يعرف ويعي ما نقصده في عصر عقوق الكلمة الذي نعيشه، يشعر وكأنه إنتقل عبر آلة الزمن إلى زمن غير زمنه لم يكن يحلم ولا يخطر على باله أن يعيش فيه إلا من بوابة الخيال أو السحر. من يملك في منزله مكتبة اليوم، يعتبر شخصاً لا يفهم الحياة ولا يدرك توجهاتها واحتياجاتها، بل يجب الحجر على التواصل معه، كي لا يلوث العقول المتعولمة بمرض المعرفة الذي هو وباء على الوقت ولا يجلب سوى الخيبة، كما أنهم ينظرون إلى من يحوي مكتبة في منزله على أنه شخص خيالي، يتوجب عليه زيارة طبيب لتخليصه من عثة ما تورّم منها رأسه. الأجانب وعلى وجه الخصوص الإنكليز يقرؤون بشراسة وكأنهم يلتقون بالكتب لأول مرة، نراهم في رحلاتنا عبر المطارات وفي المواصلات، وعلى البحر، وفي الحديقة وحتى في موقف الباص، غير إن عالمنا العربي في تعوله السريع لم ينتبه أو أنه يتجاهل عمداً أهمية الكتاب والقراءة عند الآخر، بل يكابر مدعيا أنهم لا

> الصراع الورقي والإلكتروني يخف في حال إعتراف أحدهما بوجود الآخر

> ويبقى السؤال الأهم، هو الكيفية التي يمكن من خلالها الوصول إلى فرضيات ومقترحات بإمكانها إستعادة وهج الثقافة القديم

يعانون ما نعاني، وأنهم مرفهون وهذا نوع من الرفاهية التي حرمنا منها في عالمنا العربي كما يدعي. أما وجهة النظر الأخرى، فتعتمد في توجهاتها على أن الإنترنت والمكتبات الإلكترونية السهلة وفي متناول اليد ولا تكلف جهد البحث عنها ولا تثقل كاهل الجيوب، فلأي سبب يضحي بحاجة عائلته للأجزاء الواسعة من المنزل لمكتبة إستعاض عنها الجميع بالمكتبات الإلكترونية.

إن المكتبة الإلكترونية ومن ضمنها ما يوفره الهاتف النقال من مزايا معرفية هي أداة مميزة، أدحضت حجّة المتقاعسين عن القراءة ووفرت للمتكاسلين منطقة لاقتناء الكتب، سواء كانت كتبها مجانية أو لقاء مبلغ من المال، فخواص المكتبة الإلكترونية تؤدي أيضاً أغراضا متعددة في محاولاتنا لمعرفة العالم، وهي مثل مثيلتها الورقية في وظيفتها في خلق نوع من التواصل والتفاعل بين النص وبين القارئ، كما أنها تلبي حاجات القارئ من حيث إمكانية وجود اللذة. فأن تكون في ثواني قادرا على إيجاد قصيدة شعرية لأحمد شوقي أو مقطع لمظفر النواب أو أبيات لمحمود درويش، أو أن تكون في لحظة قادرا على ايجاد رواية لماركيز، أو مسرحية لسعدالله ونوس، هو شيء يمكن لأي شخص تقريبا القيام به.

معظم الناس في عصرنا هم متعلمون إلى حد ما، وقادرون على قراءة إعلان ومطالعة جريدة، والدخول إلى المعرفة عبر الهواتف المتحركة، لكن هذا وحده لا يجعل منهم قراء ومثقفون. وهنا يمكن القول أن الصراع بين طرفي الأزمة، القديم والجديد، الورقي والإلكتروني، هو صراع يمكن التخفيف من حدة وطأته، من خلال إعتراف أحدهما بوجود الآخر، وعقد صلح طويل الأجل بين الطرفين، يكفل حقوقهما ولا يتعدى أحدهما على الآخر، وذلك لن يتأتى إلا بالعيش جنباً إلى جنب بعدالة ومساواة وحسن جيرة، من خلال ما يسميه البرتو مانغويل في كتابه فن القراءة بالمكتبة المثالية، والتي بحسب وصفه هي "مكتبة افتراضية ومادية معا، تماشي كل تكنولوجيا، كل صندوق، كل تجلّ للنص".

مصادر إستفدتُ منها:

(1) البرتو مانغويل: فن القراءة، ترجمة عباس المفرجي، دار المدى، العراق، 2014.

(2) هنري ميللر: الكتب في حياتي، ترجمة أسامة منزلجي، دار المدى، العراق، 2012

الفكرة في سياقها التسليعي، وعن تحوّل الإشهار إلى قوة دافعةللتعريف، وللتأثير، وعبر تقانات تقوم على فكرة تحسين مستوى إرساليات الصور أو المادة لاعلانية للخطاب الثقافي، وباتجاه إبراز الجانب الحيوي في هذا الخطاب، وعبر ما يمكن أنْ يُثيره تعبيريا ودلاليا ووظائفيا، وذلك لابراز قيمة الثقافة وأهميتها الانسانية والتداولية، ولابراز أهمية الصورة في أن تكون مصدرا للمعرفة، ولأنْ تكون مدخلا ومصدرا مهما لتطوير قطاعات معينة، بما فيها القطاع الإعلامي والقطاع التجاري..

الجزء الثاني من الكتاب «الاتجاهات الكبرى في البحث» اعتمد فكرة المقاربات في قراءة

نظرة فابتسامة

أحمد شوقي*

خَدَعوها بقولهم حَسْناءُ ... والغَواني يَغُرُّهُنَّ الثناء
أتراها تناست اسمي لما ... كثرت في غرامها الأسْماء
إن رَأَتْني تميلُ عني ، كأن لم ... تك بيني وبينها اشْياء
نظرة ، فابتسامة ، فسلامُ ... فكلام ، فموعد ، فلقاء
ففراق يكون فيه دواء ... أو فراق يكون فيه الداء
يوم كنا ولا تسل كيف كنا ... نتهادى من الهوى ما نشاء
وعلينا من العفاف رقيبُ ... تعبت في مراسه الأهواء
جَاذَبَتْني ثَوبي العَصيُّ وقالت ... أنتم الناس أيها الشعراء
فَاتّقوا الله في قُلوبِ الْعَذَارَى ... فالعذارى قُلوبهن هَواء

*ولد أحمد شوقي بحي الحنفي بالقاهرة في (20 من رجب 1287 هـ = 16 من أكتوبر 1870م) لأب شركسي وأم من أصول يونانية، وكانت جدته لأمه تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل، وعلى جانب من الغنى والثراء، فتكفلت بتربية حفيدها ونشأ معها في القصر، ولما بلغ الرابعة من عمره التحق بكُتّاب الشيخ صالح، فحفظ قدرًا من القرآن وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمدرسة المبتديان الابتدائية، وأظهر فيها نبوغًا واضحًا كوفئ عليه بإعفائه من مصروفات المدرسة، وانكب على دواوين فحول الشعراء حفظًا واستظهارًا، فبدأ الشعر يجري على لسانه.
فاجأه الموت بعد فراغه من نظم قصيدة طويلة يحيي بها مشروع القرش الذي نهض به شباب مصر، وفاضت روحه الكريمة في (13 من جمادى الآخرة = 14 من أكتوبر 1932م.

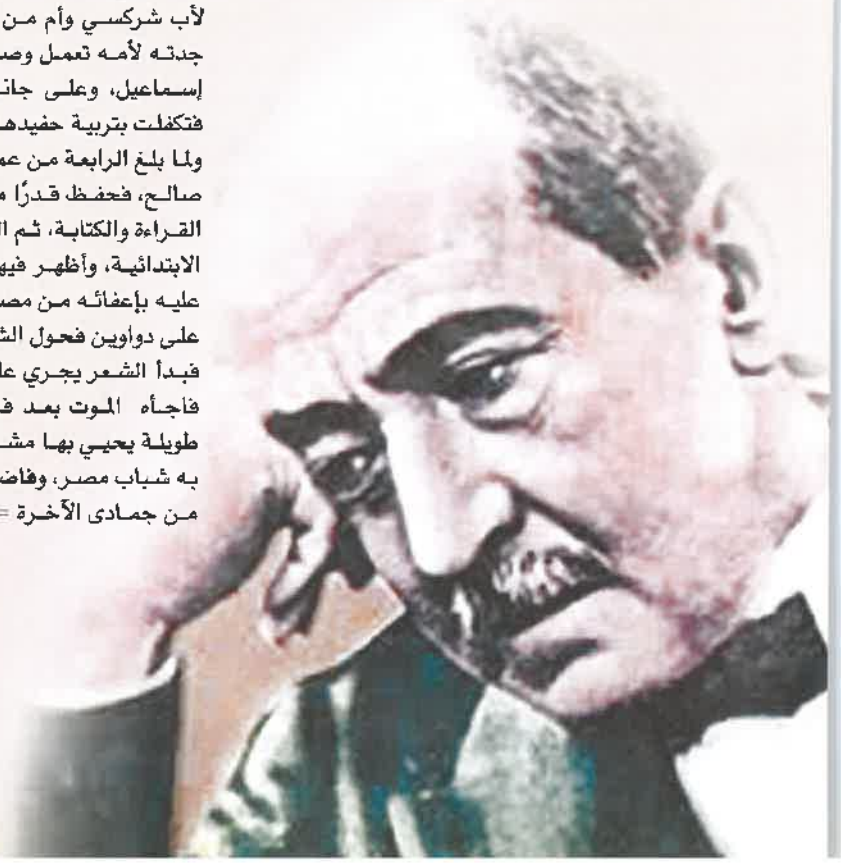

ت . س . أليوت

الحداثوي الذي أثرى الشعر وأثر في الشعراء

جاسم المطلق

قبل أن يختم القرن التاسع عشر دورته الزمنية التي شهدت ولادة المئات من الأدباء والمفكرين ومثلهم من العلماء وشهدت كذلك وفيات قسم آخر بين صفوفهم كان قد ترك أثره مقترنا بأرقام تشير الى تاريخ المنجز المنتمي الى القرن ذاته ، جاء الدنيا " توماس ستيرنز أليوت " الشاعر الأمريكي/الأنجليزي الذي اقترح حداثة الشعر عبر منجزه الشعري الجديد والخاص تماما على مشهد شعري كانت سيادة القصيدة التقليدية فيه تكاد تكون مطلقة ومحددة المعيار ، شق "أليوت" عصا الثابت ليدخل القصيدة جوا حداثويا جديدا يحتمل أعادة النظر في مضمونه وشكله الغير مألوف بعبقرية فذة دعت الشعراء يقتفون أثره والبريطانيين منهم على وجه الخصوص ،باعتبار أن تلك التجربة طرحت داخل حدود الخارطة الشعرية البريطانية، لتنطلق بعدها في التداول ولربما التأثر بما جادت به على صعيد العالم ،لقد اختار "أليوت " بريطانيا موطنا لعيشه حتى آخر حياته بعد أن كانت أمريكا مسقطا لرأسه وموطنا لذويه حيث ولد هناك لأسرة ثرية ولأب أديب كان قد ترك تأثيره عليه بالغا ولربما كان وراء توجهه الأدبي وانكبابه على القراءات الشعرية التي أتى فيها على معظم الشعراء ممن توفرت لديه تراجمهم، أكمل حيث ولد دراسته الأولية ودراسته الجامعية في جامعة هارفارد لينتقل بعدها وبعد أن بلغ السادسة والعشرين الى بريطانيا حيث يبدأ كتابة سيرته الأبداعية الحافلة بالأعجاب والمثيرة للنظر في تفاصيلها، فنشر أول كتاب، "بروفروك وملاحظات اخرى" والذي حقق له الشهرة بين عشية وضحاها،فبدأ بتلمس أثر نتاجه في الآخرين وبدت تأثيرات الشهرة تمده بيقين توجهه ونجاح مسعاه ،فقد بعث قبول الجمهور لنتاجه الأدبي الحماس فيه للمواصلة والتأكيد على ما ابتكر من أسلوب يمتاز بالجدة والخصوصية ، من هنا أدرك "أليوت " أهمية أن يوثق لبداياته ليعيد النظر في مجمل منجزه ويقف على آليات اشتغاله ، وبالتالي ليرقب حقيقة تبدل أسلوبه والنقطة التي شرع منها لعالم مختلف البنية الشعرية وباسلوب ستكتب له الفرادة وتغدو عنوانا يلاحق أسمه ويضفي عليه بريق مختلف بكل ماتمنيه قيم الأختلاف المعيارية، لم ينظر باعتداد الى الأثر الأول لتجربته الشعرية البكر حين كان بسن السرابعة عشرة فقد أعرب عن رفضه

الأشارة الى تجربته تلك بتمزيقه أثرها مبينا أنه كان واقعا تحت تأثير سلطة نصوص "عمر الخيام" عبر الترجمة التي حصل عليها لأشعاره ومارست فعلها معه بناءا على قراءته لها لتضفي جوا قاتما مفعما بالسوداوية والحزن الثقيل على ماجاء في نتاجه المشار أليه والذي طوح به ممزقا إياه في مرحلة لاحقة وقعت فيها عينه عليه وأنه يريد شطب تلك البداية الغير موفقة معتبرا أن البداية الحقيقية له هي كتاباته عندما أبتدأ شوط دراسته الجامعية وهو ابن السابعة عشرعبر مساهمته الدائمة في المجلة الطلابية الجامعية "محامي هارفارد " ثم مالبث أن تقدم تقدما ملحوظا بدلالة تفوق قصائده عبر أسلوب شعري متميز ، نتكرس أكثر مع تقادمه ونضج مخيلته وبالتالي اتساع معرفته بسواه من الشعراء، حتى تسنى له طرح مقترحه الشعري عبر منجز جديد خاص لفت أنظار الشعراء الذي تعاطفوا وتعاطوا معه ، لتتمدد تجربته الجديدة دون مناكفات تعطل أنتشارها ، تنوعت أغراض كتاباته بتعدد موضوعاتها فبرع في كتابة النقد كما برع في الشعر شاعرا كبيرا وكتب في المسرح فأشر مكانه عبر أشارات بليغة في النص المسرحي الذي يقرر صياغته الصياغة التي تترجم ماكان عليه فكان بكل ذاك الشاعر الكاتب والناقد الذي تحفظ الكتابات بصمته ومتفوق منجزه.

ورغم مهارته وشهرته إلا أنه كان من الشعراء المقلين. وذلك لأنه أراد لكل عمل من أعماله أن يكون مثاليًا،ولمساهمته في الشعر،ولعل التتويج الأهم تم له بعد أن حصل على جائزة نوبل في الأدب وكان حينها في الستين من عمره .

سيرته

في سانت لويس بولاية ميسوري ولد "توماس ستيرنز إليوت" في 26 أيلول عام 1888 ضمن عائلة مرموقة لها جذورها في إنجلترا القديمة والجديدة. أطلق عليه اسم جده من جهة أمه توماس ستيرنس،. والده، هنري وير إليوت، الذي كان صناعيا عرف بحسن سمعته وكرمه فضلا عن كونه أديبا . "توماس "أصغر الأبناء السبعة لوالديه كان، عانى في طفولته من فتق إربي خلقي مزدوج، مما منعه من المشاركة في العديد من أنشطة الطفولةوهذا الأمر كان محدودية عدد اصدقاءه ، وقضى معظم وقته في قراءة قصص عن الغرب .

في عام 1898، دخل توماس إليوت أكاديمية سميث، وفيها درس اللاتينية، اليونانية القديمة، الفرنسية والألمانية من بين عدة مواد أخرى.

أقدم قصيدة له، التي بقيت في شكل مخطوطة، كتبت في نيسان 1905. نُقّحت لاحقا وتم طباعتها في مجلة محامي هارفارد وفي نفس العام كتب أليوت ثلاثة قصص كمنطلق لكتابته القصصية .

في عام 1906، التحق بجامعة هارفارد قسم الفلسفة. وخلال سنوات جامعته، تأثر كثيرًا بالفيلسوف والشاعر جورج سانتايانا، والناقد إيرفينغ بابيت.

أنهى دراسته الجامعية في ثلاث سنوات بدلا من أربع وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب في عام 1909. وبعد ذلك عمل لمدة عام واحد كمساعد أستاذ جامعي في الفلسفة / جامعة هارفارد، قبل أن ينتقل إلى فرنسا في عام 1910.

ما بين 1911-1910، درس الفلسفة في جامعة السوربون في باريس، كما درس الشعرلكبار الشعراء وتمثل تجربتهم

> "المجدد الذي شاكس الساكن في الشعر بمتحول الحداثة

THE COMPLETE POEMS & PLAYS
T. S. ELIOT

> "على ذمة زواجه من مجنونة طلق حياته في الحب

الشعرية من أمثال هنري ألبان فورنييه، جون وبستر وجون دون، وجول لافورغ.
في عام 1911، عاد إلى هارفارد، حيث درس الفلسفة الهندية والسنسكريتية حتى عام 1914،وبعد ذلك حصل على منحة إلى كلية ميرتون، أكسفورد، لينتقل إلى إنجلترا. وفي طريقه إليها، توقف في ماربورغ بألمانيا، معتزمًا تمضية عطلته الصيفية هناك، ولكن الحرب العالمية الأولى اندلعت نيرانها لتحيل بينه وبين حلمه الصيفي ، فغادر إلى أكسفورد.
لكن مدينتها الجامعية لم ترق له على الرغم من استقراره في أكسفورد ، نتيجة الملل الذي تسرب الى نفسه فهيمن على شعوره ، مما حدا به للجوء الى لندن ، حيث التقى هناك العديد من الشعراء والكتاب ، الذين قدموا له العون في نشر أعماله

انجازات ت. س. اليوت

في عام 1915، بدأ تدريس اللغة الفرنسية واللاتينية في مدرسة هايغات جونيور في لندن. ولكسب ما يكفي من المال، أعطى دروس اللغة الانكليزية في الدوام المسائي في بيركبيك، جامعة لندن.
واصل إليوت في الوقت ذاته العمل على أطروحة الدكتوراه لجامعة هارفارد بعنوان " والتي أتمها في عام 1916 وعلى الرغم من قبولها إلا انه لم يتمكن من السفر الى الولايات المتحدة لمناقشتها بسبب الحرب.
عمل في عام 1917 محررا في بنك لويدز في لندن، وهو العمل الذي سيحتفظ به حتى عام 1925،وفي العام نفسه، حل محل "ريتشارد ألدينغتون" كمحرر لمجلة إغويست، وهي مجلة أدبية في لندن، والتي نشرت أعمال الحداثة في معظم ما نشرته. وفي نفس السنة نشر أول مجاميعه الشعرية ، والتي كانت بوابة أولى دخل منها الى خارطة الشعر ليغدو خلال فترة وجيزة أحد الشعراء البارزين في تلك الفترة.
في خريف عام 1921، أصيب بنوع من الانهيار العصبي، ثم كتب بعد هذه الفترة العصيبة أعظم قصائده ، وكانت قصيدة طويلة بمئات الأبيات الشعرية لتصبح بعدها تلك القصيدة ذات الشعبية والشهرة الأكبر .
في عام 1926 بدأ يحاول أولى محاولاته في كتابة المسرحيات الشعرية،.
عام 1927 حصل على الجنسية البريطانية. تلك الخطوة جعلته يشعر أنه أقرب إلى الثقافة الإنجليزية. وتلك كانت نقطة تحول مهمة في حياته أذ منحته الجنسية البريطانية التي سعى أليها كثيرا نوعا من الطمأنينة والراحة النفسية اديباواجتماعيا كانت خلف دعم نتاجاته اللاحقة .
في نيسان 1930 كتب قصيدة طويلة ثانية وغالبا ما يشار إليها باسم "قصيدة تحول إليوت"، فهي تروي قصة الصراع الدائر في ذات الشخص عندما ينتقل من العوز الروحاني الى شكل من اشكال الاكتفاء .
بدأ إليوت في أول الستينيات العمل كمحرر في صحيفة جامعة ويسليان، وعلى الرغم من أن حالته الصحية بدأت في التدهور، إلا أنه استمر في البحث عن شعراء أوروبيين جدد لينشر لهم.
هو والجوائز .من يلاحق من ؟
في عام 1948، تلقى إليوت جائزة نوبل في الأدب "لمساهمته الريادية البارزة في مسيرة الشعر المعاصر.

الجوائز الكبرى الأخرى التي حصل عليها هي جائزة "هاينرش جوته" في هامبورغ" عام 1955 وميدالية دانتي "فلورنسا" عام 1959.

في عام 1948، منح إليوت وسام الاستحقاق الملكي البريطاني.

حصل على وسام جوقة الشرف "1951"، وقائد الفنون والآداب "1960" من فرنسا حصل على ثلاث جوائز توني. في عام 1950، حصل على جائزة في فئة أفضل مسرحية عن مسرحيته "حفلة كوكتيل"، والتي أنتجت في برودواي وقدمت على مسرحها الأوسع شهرة

حصل على ثلاثة عشر شهادة دكتوراه فخرية من جامعات مرموقة، كهارفارد وأكسفورد وكامبريدج والسوربون.

سيرة حياته

في 26 يونيو 1915 خطا "أليوت" خطوة لم يكن يبغي منها إلا البقاء حيث يقيم في أنجلترا فأقدم على الزواج الذي لم يحفل من مسماه إلا بعنوان مجرد عن حقيقة ماكان عليه ،حيث قرر الزواج من فيفيان هاي-وود، الموظفة الحكومية في كامبريدج. لم يكن زواجهما إلا خدمة ل "توماس أليوت الذي عقد نية البقاء في أنجلترا والذي كان أحجحد سبل الوصول إليه بوابة الزواج تلك حيث الأقتران بامرأة بريطانية كي يضمن البقاء في إنجلترا، وبالتالي، فلم يكن يطمح كلا هما لتشييد صرح سعادتهما معا ، و كانا يدركان تماما أن هذا الأمر ضربا مستحيلا، إذ لم يكن أيا منهما على استعداد للمضي في إنجاح زواج عرفت أسبابه عندهما وسعيا أليه بحسب دوافعه ، علاوة على أن أمراض "فيفيان" الكثيرة وعدم استقرارها العقلي جعله يقرر الأنفصال عنها بشكل نهائي فانفصل الزوجان رسميًا في عام 1933ولكنه لم يمضيا بأجراءات الطلاق ، وفي عام 1938 قبل الشروع بإجراءات الطلاق، قام شقيق فيفيان بإدخالها مشفى للأمراض العقلية، فبقيت رهن الأقامة فيه حتى وفاتها في عام 1947،وعلى الرغم من أنها ظلت زوجته قانونيا، إلا أن إليوت لم يزرها قط.

من بين 1938 إلى 1957، كان على علاقة حب متبادل و ماري تريفليان، وكانت تعمل كناظرة في جامعة لندن. وبرغم أن ماري أرادت الزواج منه وسعت أليه إلا أن الأمر، لسبب ما، لم يحدث.

في 10 كانون الثاني 1957، تزوج إليوت "إزمي فاليري فليتشر"، زميلته في شركة فابر وفابر. وظلا متزوجين حتى وفاته في عام 1965. وبعد وفاته، كرست نفسها للحفاظ على إرثه وتحرير وإضافة ملاحظات إلى "رسائل ت.س. إليوت".

وفاته

في منزله في لندن في الرابع من كانون الثاني عام 1965، رحل "ت س أليوت" عن دنيا حرص كثيرا على أن يترك بصمته فيها وقد تركها بملمح كبير قد يكون في تمدده فاق حتى توقعاته هو إذ غدا في الصف الأول من قافلة الشعرالأدباء العالميين وقد اتسعت رقعة جمهوره حتى بلغت مالم يسبقه أحد إليه ومما يذكر في هذا أنه لما قدم محاضرة جامعية عام 1956 دعت أليها الجامعة توافد للحضور أليه حوالي 14000 من معجبيه والمتأثرين به فقدمت المحاضرة في ملعب لكرة السلة ، انتفخت رئتيه فكانتا سببا في إقصاءه عن عالم كان فيه حاضرا بقوة .

> جائزة نوبل ..حلمه أم حلم جمهوره له؟

> لما نضب أوكسجين أحلامه في رئتيه أدار ظهره للدنيا راحلا

مهرجان الفجيرة الدولي للفنون في دورته الثانية ..

عروض مونودرامية تستحق القراءة والتأمل ..

يوسف الحمدان

سمها ما شئت التونسية .. تشظيات الجسد وسحره ..

تعتبر مسرحية (سمّها ما شئت) التونسية واحدة من أهم عروض المونودراما التي تسنى لي مشاهدتها في مهرجان الفجيرة الدولي للفنون في دورته الثانية ، حيث اتكأ مخرجها المبدع الشاب وليد دغنسي في رؤيته على ممكنات الجسد الهائلة والمركبة واشتعال وهجها في حيز فضاء يختزل عالما يعج ويضج بقضايا وأحداث اشتباكية يتعذر في كثير من الأحيان فك شفرتها نظرا لتداخلاتها المعقدة وأزمنتها المتفلتة التي تتقاطع فيها ماضويات سياسية واجتماعية مخاتلة ومخادعة ومريبة وراهنيات لا تمهد إلا لمستقبل مرتبك مضطرب يلغي ماقبله وما قبل قبله وكما لو أن هذه الأزمنة لم تؤسّس إلا للفتك بمن يقودها نحو تخوم نقائضها واشتباكاتها الخلاقة لوعي إنساني يروم في جله حياة أكثر استنارة وجمالا ..

وتتجلى هذه الحالة الإشكالية المركبة في مختزلها الجسدي البليغ عبر أداء الفنانة (أماني بلعج) التي شغلت كل ممكناتها الجسدية الهائلة روحها المكتنزة بعذابات ومعاناة امرأة تداخلت وتشظت في حناياها عوالم الفدح والفجع إلى درجة لم يعد تحمل ثقلها ومحاولاتها السحلية القهرية ، فلم يكن أمامها أي خيار سوى التمرد والرفض والمواجهة وتعرية كل أنواع السلطات وتابوهاتها الخانقة من أجل أن تسلم هذه الروح من الموت الزاحف بشراسة نحو ابادتها كليا ..

وكان الجسد المستهدف هو عنصر المواجهة ضد شل حركته وموته ، وهو الذي يستعيد طاقته وحيويته كلما سعت سلطات القهر إلى تدميره واخماد آخر ما تبقى فيه من نفَس احتضاري .

لذا كنا بصدد عرض بدأ قبل دخولنا القاعة لمشاهدته ، وما استرخاء الممثلة أماني المضطرب بجوار كرسي وحيد متعدد الدلالات على الخشبة ، إلا بمثابة استراحة محارب يحاول استنهاض طاقته الجسدية والروحية لمواجهة جديدة لهذه السلطات التي تتحين الفرصة للفتك به وسحله تماما .

إننا أمام ممثلة تمتلك قدرة غير اعتيادية ، ليس في اختبار جسدها على استثمار ممكناته الدلالية المعبرة شبه الصامتة بل الأشبه بلوحة صامتة صاخبة في مستهل العرض ، إنما في اختبار تلقينا لمثل هكذا حالة ، حيث لفتت أبصارنا نحوها بوصفها لوحة تشكيلية حية تستدعي تأملها وقراءة تفاصيل خطوطها الحادة قبل أن تأخذنا معها في رحلة عذاباتها وهي تتجسد أمامنا على خشبة المسرح .

إنها قراءة إخراجية نابهة لحالة استحضارية لأحداث بدأت قبل العرض وأثنائه وبعده ، كما أنها قراءة بحثية شاخصة في أزمنة متواترة قوامها الحدث قبل المكان او أي شيء آخر .

إنه اشتغال بحثي استقصائي على الطاقة السحرية الكامنة في روح هذا الجسد المتفلت المختزل والمحاور في جوّانيته وبرّانيته ومحدوسه ومخيلته لتفاصيل القهر والرفض في مجتمعاتنا العربية وليس في تونس فحسب .

إننا أمام ممثلة استثنائية في استيعابها لممكناتها الجسدية والروحية إلى درجة تكون فيها

هي الآخر الذي ولدته قسوة الآخر الخارجي الند ، وتكون في مواجهة شرسة مع وباء هذا الآخر الذي يسكنها وترفضه ، بل ويكون كل ما يحيطها ويتزيّن عنوة بها هو في لحظات التجسيد جزءا لا يتجزأ من أواخر أخرى تسكنها وتواجهها في الآن نفسه ، كما أن هذا الآخر يأخذ في هذا العرض أبعادا دلالية متعددة ومتوالدة عبر استقصاء ادائي لا يروم الإنتياذ لمنطقة ساكنة بقدر ما يروم تحريك رمال هذه المنطقة كلما سكنت أو إشعال أوارها كلما خمدت جذوتها .

لقد تمكنت الفنانة الرائعة أماني بجهود مخرج العرض المبدع دغنسي أن تجعل من كل قطعة تشغل فضاء العرض ، كائنا ينتمي لها ويتحول الى كائنات تصبح شخصيات وأحداث أخرى تعج بها ذاتها وعالمها ، وبالتأكيد أن هذا الأداء المحترف لم يتشكل أو يتأسس بهذا المستوى الرفيع والخلاق لولا الدربة الجسدية الباحثة والمستمرة والمسئولة ، والتي تعي تماما كيف تتخلق الطاقة الفاعلة في جسد وروح ومخيلة المؤدي ، وكيف تصبح قادرة على محاورة الأزمنة والأحداث الصعبة والمركبة بنفس متمكن ومسترخ في الوقت نفسه .

لقد تمكنت فنانتنا أماني أن تقدم لنا بهذا الجسد الساحر والاستثنائي كل فنون الأداء ، الكيروغراف والغناء المسرح والفودفيل بشكل غروتسكي تصب كل معانيه ودلالاته في قلب القضايا التي تصدت لها أماني ..

وبالرغم من مباشرة النص أو الخطاب في أحيان كثيرة ، إلا أن المخرج دغنسي تمكن من تهشيمه وإزاحة ثقليته عبر الأداء الجسدي المتمكن للممثلة أماني التي منحت هذا الخطاب صورا أخرى أكثر غنى من منطوقه اللفظي ، كما استطاعت أن تنقلنا في لحظات عبر مكيجتها الطبيعية لوجهها إلى أزمنة أخرى تعود بعدها إلى حالتها الزمنية الشابة .

ولشد ما استوقفتني لحظات وحالات الاسترخاء بل والاستراحة إن جازت تسميتها ، حيث تتحول فيها المؤدية أماني إلى كائن ينتمي إلى تيهه بحثا عن خلاصه وكما لو أن هذه اللحظات هي في حد ذاتها حدثا متصلا ومتعالقا دلاليا مع الذي سبقه ، وهي لحظات ذكية مدروسة ومخدومة من قبل المخرج بوعي مدرك لأهمية قراءة الفراغ في العرض المسرحي وكيفية استثماره .

إنه فضاء لا يتجاوز حدود ممثلة وكرسي ولكنه عالم عشنا فيه وتعايشنا مع أحداث سنرى ما الذي سيصبح بعدها بعد عودة المرأة المثقلة بأقسى همومها ومعاناتها وعذاباتها المجتمعية إلى الاسترخاء ثانية بعد مجاورتها لكرسيها ، وطنها الصغير وصخرة سيزيفها الذي بدأت معه ومنه أحداث مسرحيتها ..

تحية ومحبة للمخرج وليد دغنسي ولممثلته الآسرة الساحرة أماني بلعج ولكل صناع العرض .

> ويبقى السؤال الأهم، هو الكيفية التي يمكن من خلالها الوصول إلى فرضيات ومقترحات بإمكانها إستعادة وهج الثقافة القديم

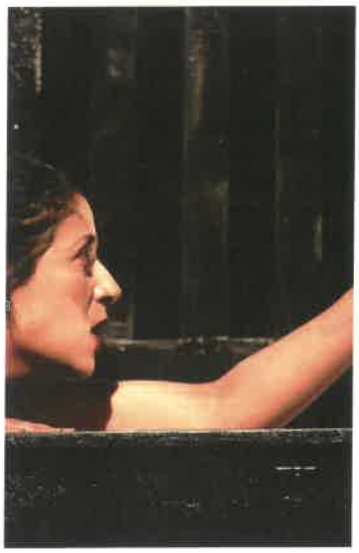

أراجيح الحب .. حرير الذاكرة في عرض تنسجه روح فراشة ..

بروح الفراشة وخفتها ، تنسج الفنانة الإيطالية الشابة (جوليا فيليبو) حرير تجربتها المسرحية (أراجيح الحب) التي ألفها الكاتب الإيطالي (مانيولا ويديواردانا) وأخرجها لمهرجان الفجيرة الدولي للفنون السيريلانكي المبدع (محمد سفير) ..

في هذه المسرحية يختبر المخرج سفير جسد ممثلته الشابة جوليا عبر توريطه في علاقات حوارية وانتقالية متقاطعة فضاؤها أراجيح لا تلامس الأرض ، وستارة بنفسجية معلقة تتوسط هذا الفضاء ..

في هذا الفضاء المغمور بحكايات الحب المؤلمة ، تدشن الأراجيح حضورها الفاقع والمؤثر ، لتصبح جزءا لا يتجزأ من حكاية يرويها ويتجسدها جسد حر شفيف رهيف كروح فراشة بات ضحية لأرجحة لا مستقر لها ، كلما تلقفته أرجوحة شاغبته أخرى لتصبح الحكاية نسيجا إشكاليا بين جسد يبحث عن مواطن لاستقرار روحه بين هذه الأراجيح وبين أراجيح كل مستقر فيها يثير ذكرى مؤلمة وكما لو أنها تلك الورود التي تحولت شوكا بعد أن هجرها عبق الحب ورحيقه ..

ولقد تمكنت الفنانة الفراشة جوليا بخفة جسدها وقدرته على خلق وتشكيل معانيه ودلالاته من أن تجعل من فضاء الخشبة ، فضاء أثيريا تؤسس من خلاله حوارها مع أراجيح الذاكرة والواقع ، حيث قلّ أن يستقر هذا الجسد على أرض الخشبة ، وإذا لامس الأرض فإنه مهيأ لأن يغادرها بعد لحيظات ليشكل وينسج علاقات أخرى مع الأراجيح والريح معا ..

كما تمكنت من بعث روح دالة من خلال علاقتها بهذه الأراجيح والستار . إذ تبدو هذه الأراجيح أشبه بنوافذ تطل على ذاكرة مكتنزة بالحب واللوم والانكسار . كما أنها تبدو في بعض الأحيان أشبه بكائنات تتحاور مع هذا الجسد أو هذا الفضاء وتشاكسه وتشاكله عبر اشتباكها معه تارة وعبر عزله وهجره عنها تارة أخرى وعبر تحولها أحيانا إلى شرك يصعب الفكاك منه حين تحاصره بحبالها .

وتأتي الستارة الممتدة عموديا من أعلى الخشبة حتى أسفلها ، لتؤازر في وظيفتها العلائقية العاطفية ، هذه الأراجيح ولتصبح جزءا لا يتجزأ من ذاكرة الحب المثلوم ، وقد تمكنت الفنانة جوليا من أن تشكل منها ، عبر جسدها الطائر ، حبلا سريا لا يمكن أن تنفصل عنه إلا لتعود ثانية إليه ، وكما لو أنه الناسج الأول لهذه الحكايات ولهذه الاراجيح ، كما تمكنت جوليا أن تجعل منه ستارا مخدعيا يشف عن علاقات حريرية لا تدركها ولا تعيها إلا ذاكرتها ذاتها التي أصبحت جسدا آخر يرافقها رحلة الحب المؤلمة .

هذه الاراجيح والستار والعلائق الاشتباكية العلوية ، حولتهم طاقة جسد جوليا الموّارة إلى تكوينات لا تحد بأطر ، وكل تكوين منها بحاجة إلى تأمل وبحث ، خاصة وأن هذه التكوينات رهن أرجحة بإمكانها أن تمنحنا زوايا متعددة للرؤية .

هذه التحولات المتأرجحة ، تضافرت ذاكرتها مع إضاءة مصدرها الحب ودفئه ، فكانت ألوان البنفسج والأبيض والأحمر هي المرتكز الأساسي للعلاقة بهذه الذاكرة وهذا الجسد المتعدد ، وإن طرأت على هذه الألوان حالات ألم وفدح ، فإنها لا تنفصل تماما عن دفء هذه الألوان الرئيسة ، بل تنبثق منها .

وتأتي الموسيقى لتكون رديفا محاورا لكل هذه الحالات ..

ولعل الأجمل في هذه التجربة ، يكمن في الإيجاز البليغ للحكاية ، وكما لو أن المخرج (سفير) يدعونا لأن نتنفس الذاكرة ونحاورها عبر هذا الفسح الواسع الموظف لحوار الجسد الفراشة بالأجساد الأخرى المشتبكة معه ، من أراجيح وستائر وموسيقى وإضاءة ، والتي تتكون من خلالها سينوغرافيا جسد التجربة بشكل عام وفضاء العرض الذي ينحته مخرج مبدع وتتجسده روح فراشة ..

فتحية محبة للمخرج محمد سفير وللفنانة الخلاقة جوليا فيليبو ولكل من أسهم في نسج حرير هذه التجربة .

أوشك الذنب أن يتلبسنا جميعا في مسرحية (العقاب) ..

تعتبر مسرحية (العقاب) الأذربيجانية التي قدمت في مهرجان الفجيرة الدولي الثاني للفنون ، واحدة من العروض المونودرامية المميزة والتي تضاف إلى رصيد المهرجان النوعي .

مسرحية العقاب التي ألفتها (تامارا فالييفا) وأخرجتها (مهربيان الأكبر زادي) وأدتها الممثلة المبهرة (كامالا حسبينوفا) ، أخلصت في اتجاهها الفني العام للمنهج الواقعي النفسي الذي أسس له وأطلق أجنحته في فضاء المسرح العالمي المخرج والمفكر المسرحي الروسي ستانيسلافسكي ، إذ كل ما يكتنز به العرض موظفا لهذا الاتجاه الواقعي .

العقاب حكاية تستنطق عميقا حالة الذنب التي ارتكبتها زوجة في حق زوجها عندما استهوتها حياة عاطفية أخرى مع إنسان آخر ، الأمر الذي جعلها تكون تحت وطأة رفضية قهرية من قبل محيطها الأسري والمجتمعي ، حتى يصل بها الأمر بعد مقاومة قوية لكل هذه الضغوط إلى الانتحار الاختياري .

ولعل هذه الحكاية الغائرة في عمق أقاصي النفس ، تشبه في جزء منها وخاصة المتعلق بعقدة الذنب للرواية الشهيرة (الجريمة والعقاب) لدويستوفسكي .

وقد تمكنت الممثلة كاملا بأدائها الواقعي الاحترافي أن ترسم لنا ملامح وخيوط وخطوط هذه الشخصية في مختلف انتقالاتها الزمنية وتحولاتها النفسية الصعبة والشائكة إلى درجة تبدو معها أنها الشخصية ذاتها وليست الشخصية المستهدفة بالأداء ، حيث أخذتنا معها في رحلة الذنب منذ خروجها الأول من التابوت وحتى عودتها إليه في نهاية العرض .

وقد استطاعت المخرجة مهربيان أن تشتغل برؤية عميقة في تحفيز كل ما من شأنه الجوس في الحالة النفسية المؤنبة والمضطربة لهذه الشخصية لتتجسدها الممثلة كاملا وتضفي عليها روحها الفنية التي من شأنها أن تشكل من خلالها رؤى جديدة تسهم في خلق جسور بينها وبين المتلقي ، ليس بوصفه مشاهدا للعرض ولكن بوصفه متداخلا مشاركا في القضية في عمقها ، خاصة وأن الاشتغال على اختيار الذاكرة الانفعالية في دواخل الذات القاعية للمؤدية يسهم في توليد هذه العلاقة المشتركة بين المؤدي والمتلقي .

ولكن أحيانا هذه الحالات تفضي بالمتلقي إلى حالة من المشابهة ترجيء رأيه فيها ، كما أن هذه الحالة تأخذ مؤديها إلى (وقعنة) عالية شديدة قد تلغي في بعض الأحيان إمكانية الحفاظ على هذه الروح الفنية التي أضفاها على أدائه جسديا ونطقيا ونفسيا ، خاصة ما إذا اعتمد الأداء في أغلبه على إبراز الحالة الانفعالية الحزينة والبكائية التي توشك في كثير من الأحيان أن تتحول حالة ميلودرامية بكائية فجائعية .

ويحسب للمخرجة انها تمكنت من خلق علائق فنية حية بين الممثلة وكل القطع المتوفرة على الخشبة ، حيث الحبال التي تمثل بثقلها وامتدادها الأسر الأسري والاجتماعي القهري الذي يصعب على الشخصية التحرر منه مهما بذلت من جهود جبارة للتخلص منه ، وكذلك الأرجوحة المعلقة وسط المسرح والتي بقدر ما كانت مصدرا للسعادة في بعض المواقف ، كانت في الوقت نفسه مصدرا للتعاسة والموت . خاصة عندما تحولت إلى انشوطة خانقة فاتكة بالروح المعذبة ، والحال نفسه مع الكراسي التي مثلت الأسرة التي ترفضها وتحاول الحوار معها للتفاوض على حالة من شأنها أن تصرف عنها عقدة الذنب الاكتئابية الحادة ، وكذلك الحال بالنسبة للتابوت الذي تحول في العرض إلى حالة أشبه بشخصية العقاب والذنب التي تطارد وتتعقب الشخصية الممثلة وتتربص بها حتى اللحظة التي تقرر فيها العودة مجددا إلى التابوت .

ولشد ما أذهلني هذا الممثل المعاون الذي انحشر في التابوت وقام بأداء دور هذه الشخصية بخفة ومواربة وكيف تمكن من أن يكون شخصية تتملك مختلف الانفعالات في محاورته المريبة مع الشخصية الممثلة ، إنها درية غير عادية حقا وتحتاج لجهد كبير ، إذ لو لم نر الممثل وهو يخرج من التابوت في نهاية العرض لظننا أنها إشتغالات ميكنية بالدرجة الأساس .

وتأتي كل هذه الحالات الحوارية متسقة مع أجواء الإضاءة الخافتة والأدخنة المتداخلة مع انعكاساتها الموحية بالوحشة والعزلة والاغتراب .

إنها السينوغرافيا التي تنخلق من رحم التجربة وليست مفصلة عليها أو لها كما تذهب إلى ذلك عروض كثيرة .

وبالرغم من رهاوة جسد الممثلة الواضحة على خشبة المسرح ، إلا أنها كانت قادرة على أداء مختلف الحالات الصعبة والتي تتطلب في كثير من الأحيان جهد جسد شاب ويافع ، ولعل ما يلفت النظر في أدائها الصدقية النفسية العالية التي تبدو انفعالاتها واضحة وجلية على وجهها وجسدها وإيماءاتها ، بالرغم من ميلي الشديد إلى تكسير هذه الحالات حتى لا تصبح واقعا معاشا ، إذ الفن يقتضي البحث عن حالات ومناطق مختبرية أخرى كي تدفعنا نحو تدشين اسئلتنا على التجربة ، طبعا بالرغم من دهشتي الشديدة على كيفية حفاظ هذه الممثلة على هذا النوع من الأداء .

لقد عشنا لحظات صعبة مع مسرحية العقاب أوشك الذنب أن يتلبسنا جميعا بسبب صدقيتها العالية وإيغالها عميقا في نفوسنا بعد نهاية العرض .

تحية محبة للممثلة الأسرة كاملا وللمخرجة مهربيان وللفرقة الأذربيجانية الرائعة .

يوم من هذه الأيام

غابرييل غارسيا ماركيز(كولومبيا)

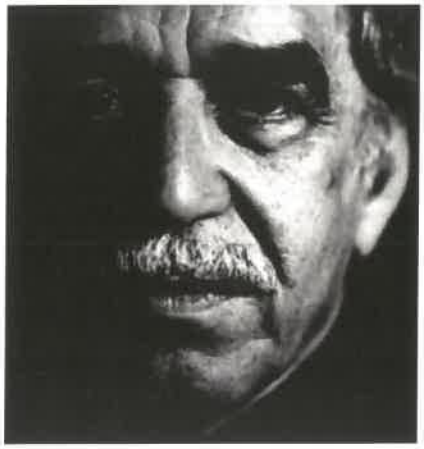

دافئا كان يوم الأثنين وبلا مطر، فتح "أوربليو أسكوفار"، طبيب الأسنان الذي لا يحمل شهادة علمية تجيز له ممارسة مهنة الطب عيادته في الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم
من الدولاب الزجاجي أخرج بضعة أسنان ما زالت في قوالب الكلس المخصصة لها، وضع على المنضدة مجموعة من الأدوات بعناية فائقة و بحسب حجومها كما لو كان يعدها لعرض.
كان يرتدي قميصه المخطط والمغلق من جهة العنق بمشبك ذهبي، و سروالا بحمالات.
كان معتدل القامة، نحيفا بأستقامة، لا يوحي مظهره بالمهنة التي كان يزاولها، حالته كانت توحي بأنه رجل أصم.
حين أكمل ترتيب الأدوات على المنضدة، أمسك بالمثقب وتوجه ناحية كرسي العمليات وجلس لينشغل بصقل الأسنان الاصطناعية، كان يبدو شارد الذهن، و لا يبدو عليه الإكتراث في ما يقوم به ، رغم أنه كان يواصل عمله بشكل آلي و متقن و قدمه تضغط على عتلة المثقاب دون توقف.
الساعة في العيادة تشير الى الثامنة، توقف للحظة و نظر إلى السماء من النافذة، فرأى من هناك صقرين يجففان نفسيهما تحت أشعة الشمس على سطح البيت المجاور.
تأملهما لوهلة وسرعان ما عاد إلى مواصلة عمله متوقعا نزول أمطار قبل موعد الغداء.
داهمه صوت ابنه البالغ من العمر إحدى عشر سنة حادا فقطع عليه تركيزه في عمله
- أبي
- ماذا؟
- العمدة يسأل إن كنت جاهزالخلع ضرسه .
- قل له إنني غير موجود.
بدا غير مكترثا لما قاله أبنه فعاد يواصل صقل سن ذهبية رفعها أمام ناظريه وراح يتفحصها بعينين نصف مغمضتين
و لكن صوت أبنه الحاد سرعان ماعاد آتيا من غرفة الانتظار الصغيرة:
- يقول العمدة إنك موجود، لأنه يسمع صوتك..
لم يبدو عليه الأكتراث مجددا وهو يواصل تفحص السن دون أن يرد، و حين أنتهى من عمله، وضع السن على المنضدة ثم قال:
- الأفضل أن يسمع
أعاد تشغيل المثقاب مرة أخرى، ثم أخرج من علبة في خزانة بضعة قطع ينوي إتمام العمل بها ، وراح يواصل عمله صقلا و تعديلا.
- أبي
- ماذا؟
سأله دون أن يظهر على ملامحه شيء..
- يقول العمدة إنك إذا لم تخلع له ضرسه فسوف يطلق النار عليك.
و دون تسرع، و بحركة تتسم بالهدوء الشديد، توقف عن تشغيل المثقاب، ودفعه بعيدا عن كرسي العمليات، ثم جذب الدرج الأسفل للمنضدة حتى آخره، حيث كان يخبأ المسدس، و قال لابنه:
- حسن، قل له أن يدخل و يطلق النار علي.
و دفع الكرسي في مواجهة الباب، واضعا يده على حافة الدرج.
ظهر العمدة عند المدخل، كان خده الأيسر حليقا، بينما كان خده الثاني متورما لم يحلق زغبه منذ خمسة أيام.
في عينيه قرأ الطبيب وجع ليال طويلة من الأرق. أغلق الطبيب الدرج بأطراف أصابعه، و قال له بلطف:
- اجلس.
قال العمدة:
- صباح الخير
ببرود رد الطبيب
- صباح الخير
و بينما انهمك الطبيب في تعقيم أدوات إجراء العملية، أسند العمدة رأسه على مسند الكرسي فأحس بقليل من

الراحة، و أنفاسه تطلق بخارا في فضاء العيادة المتواضعالتي لم تكن تحوي غير كرسي خشبي عتيق، ومثقاب بدواسة، و دولاب زجاجي يحتوي على قناني خزفية. يقابلها الكرسي وهناك في زاوية العيادة نافذة تغطيها ستارة لا يتجاوز ارتفاعها الكتف. ، أحس العمدة بدنو الطبيب منه، شد على عقبيه و فتح فمه.

أدار أسكوفار رأس العمدة ناحية الضوء، و بعد أن تفحص السن الملتهبة، أغلق فك العمدة بحذر و قال:

. سأخلع لك ضرسك بلا مخدر

. و لماذا؟

. لوجود قيح.

نظر العمدة في عيني الطبيب، ثم قال أخيرا محاولا أن يبتسم للطبيب دون جدوى

. حسنا

و لم يرد الطبيب على ابتسامة العمدة، و بالمقابل حمل إناء الأدوات المعقمة وضعه على المنضدة و راح يخرجها من الماء المغلي بملقط صغير.

كان الطبيب يتحرك ببطء كما لوكان غير آبه بما يعانيه العمدة . ثم ذهب ليغسل يديه في المغسلة.

فعل كل ذلك دون أن ينظر إلى العمدة، إلا أن هذا الأخير لم يحد عينيه عنه و لو للحظة.

كان الأمر يتعلق بضرس عقل. و ما لبث الطبيب أن وسع ما بين قدميه، و أمسك الضرس بالكلاب الساخن. تشبث العمدة بذراعي الكرسي، و شد على قدميه بكل قوة، و هو يشعر بفراغ بارد في كليتيه، بيد أنه لم يصدر عنه أي صوت . لم يتحرك من الطبيب سوى رسغه فقط، و دون ما حقد أو ضغينة، بل برفق تشوبه المرارة، قال للعمدة:

. الآن ستدفع ثمن قتلانا العشرين.

شعر العمدة بانسحاق في فكه كانسحاق العظام، و فاضت عيناه بالدموع. لكنه لم يتنفس إلى أن أحس بأن الضرس قد اقتلع، ثم رآه من خلال عينيه الدامعتين

بدا عليه استغراب كبير من الآلام التي عانى منها على مدى الأيام الخمس الفائتة.

انحنى العمدة على المبصقة لاهثا يتصبب عرقا،فك أزرار سترته الرسمية، و مد يده إلى جيب سرواله ليخرج منديلا، فناوله الطبيب قطعة قماش نظيفة قائلا له:

. امسح دموعك.

كان العمدة يرتعش و هو يمسح دموعه. و بينما كان الطبيب يغسل يديه، كان العمدة يتأمل السقف المتداعي يتدلى منه نسيج عنكبوت مغبر و قد علقت به حشرات ميتة. عاد الطبيب و هو يجفف يديه.

قال للعمدة:

. خذ غرغرة ماء مالح، ثم اذهب إلى الفراش.

نهض العمدة واقفا،و سلم بتحية عسكرية باردة، ثم تحرك في اتجاه الباب و هو يجر ساقيه، دون أن يغلق أزرار سترته، و قرب الباب قال:

. ابعث بالفاتورة.

. إلى من؟.. إليك أم إلى مكتب البلدية؟

لم يلتفت إليه العمدة، بل قال و هو يغلق الباب خلفه:

. لافرق.

يا واسع الغفران

الشاعرة الراحلة عوشة بنت خليفة السويدي
"فتاة العرب"

ربي يا واسع الغفران إنزع الغلّ من قلبي
لا تزغنا عن الإيمان واهدِنا أحسن الدربي
نظرة يا عظيم الشان منك يا كاشف الكربي
منّ بالعفو يا منان وانت يا خالقي حسبي
ملّ قلبي من العصيان يا رجا الفوز والقربي
ينقضي العمر والأزمان كالسويعات في لعبي
ليس مولاي لي برهان غير صفحك عن ذنبي
ويسير من القرآن حين ألقاك يا حسبي
جنة نورها الرحمن سقفها العرش والحجبي
طيبه أرضها قيعان طاب منها شذى التربى
غرسها ذكرهُ سبحان لا إله سوى ربي
روحها المسك والريحان لس يخطر على قلبي

تتفجر بها عينان ومعين من الشربي
وجنان جناها دان عيشها رغد خصبي
وبها الخدم والغلمان والأواني من الذهبي
والأسرة والتيجان والقصور من القصبي
وبها النخل والرُّمان والفواكه والعنبي
منزل الحور والولدان ماؤها بارد عذبي
غير آسن ولا نقصان ولها دائماً سكبي
لبن ليس كالألبان والمصفى بلا شذبي
خمرها ما به إدمان لذة الشارب الشربي
مهرها غالي الأثمان تتقي الله في الكسبي
ورجوع إلى الديان بالجوارح والقلبي
في خضوع وفي كسران بالتضرع والرغبي
وكذا خمسة الأركان قم بها تمنح الوهبي
يوم نحشر إلى الرحمن والوفود على النجبي
يتلقى لنا رضوان بالسلام وبالرحبي
إدخلوها بعفو كان عند من يغفر الذنبي
نحن والمصطفى جيران بيننا قد صفا الحبي
يتجلى لنا الدَّيَّان ونراه على قربي
ننظر الله بالعينان نظرة ما بها حجبي
نظرة تذهب الأحزان تأمن الخوف والرعبي
ربي أدعوك بالفرقان والنبيين والكتبي
لا تكلني إلى إنسان وأنت ألطف يا ربي
واعطنا صحة الأبدان إنها غاية المنى

الوَرْد..

جماله شارة للجاهِ والنِّعمةِ والسُّرورِ

رشيد الخيُّون

أطلعت على فتوى لأحد الفقهاء المعروفين(السنة 2000)، ردَّ بها على مستفتٍ: عن حكم إهداء الوَرْد في الفقه؟! فأجاب قائلاً: «ليس من هدي المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو المصنوعة للمرضى في المستشفيات أو غيرها، وإنما هذه عادة وافدة من بلاد الكفر نقلها بعض المتأثرين بهم من ضعفاء الإيمان، والحقيقة أن هذه الزُّهور لا تنفع المزور بل هي محض تقليد وتشبه بالكفار لا غير، وفيها أيضاً إنفاق المال في غير مستحقه، وخشية مما تجر إليه من الاعتقاد الفاسد بهذه الزهور من أنها من أسباب الشقاء»! فيا عجبي، سنتحدث هنا عن تُراث الوَرْد وجماله، وهو من أرق وأنقى وأطيب موجودات الطبيعة، فإذا كان هديه حراماً فماذا بقي للناس مِن جمال ينعمون به!

عُد لهذا الكائن الجميل الوَرْد أكثر من لفظ مجانس ومطابق، أغلبها لها علاقة بالماء، فبفتح الواو معناه: نور الشجر، وأنوار البساتين، وبكسرها: شرب الماء وطريقه ومنهله، والحيوان والطير الوارد، والجزء من القرآن، وللصوفيين نصوصهم الأوراد. وإن عبر الوَرْد، في المعنيين الآنفين، عن الربيع والرواء فمجانسه المطابق (الوِرد) يفيد معنى العطش والحمَّى والهلاك.

قبل هذا عرف اليونان والرومان الوَرْد رمزاً للصبا والجمال، "وكانوا يخصونه بمعبوداتهم: أفروديتي وأروى وأورورا، ورأيناه منقوشاً على مبانيهم القديمة في بعلبك وغيرها، وقد اعتنى المصريون بزرعه أيام الفراعنة، وحضوه للمعبود هورس، وكان عندهم رمزاً إلى الرزانة والأمانة. وتنزه العراقيون القدماء بالوَرْد، فقال ابن الوحشية النبطي(القرن الثَّالث الهجري) في زراعة السوسن عند البابليين: "هذا ما يتخذه أهل أكليم بابل، فيفلح فيها في البساتين والمتنزهات، وهو نبات يعمل في الأرض أصولا بعضها مدور وبعضها مستطيل... وهو أربعة أصناف: صنف منها ورده أبيض، وآخر أصفر، وآخر أسمانجوني، وآخر أسود، ورقها طوال كأنه الألسن"(الفلاحة النَّبطية). ويقصد بها البابلية.

حضر الوَرْد في التراث الإسلامي مع بقية النبات والزروع، في الكتب الطبية مثل: "القانون في الطب" لابن سينا (ت428هـ)، و"الجامع لمفردات الأدوية" لابن البيطار(ت645هـ)، و"الفلاحة النبطية". وحضر الكائن الجميل في كتب النثر الجامعة مثل: "نهاية الأرب في فنون الأدب" لشهاب الدين النويري (ت733هـ)، وكتب أخرى لم تصل إلينا، لعل أقدمها "فضائل الوَرْد على النرجس" لابن طيفور (ت280هـ)، وللشاعر البصري ابن لنك رسالة "في فضل الوَرْد على النرجس"، ذكر فيها مَنْ سمى ابنته وردة، مثل شرحبيل بن مسعود التنوخي، وعائد الطائي.

يزهو بأحمر كالعقيق وأصفر
كالزعفران وأبيض كالسنجل

كما قصده الشاعر الجاهلي مقري الوحش، بقوله:

والوَرْد يحكي بالغصون مجامراً
نارٌ على ماء الحيا لم تجمد

قرأت عند المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرَّحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن الفرات(ت 807هـ)، المتأخر بعض الشيء، بأنه في السنة (563هـ) رخص الوَرْد ببغداد حتى بيع كل مائة رطل بقيراط. القيراط عملة صغيرة تساوي نصف عشر الدينار، أو نصف الدَّانق، والدَّانق سدس الدِّرهم، ولبخس هذه الفئة من العملة العباسية عُرف أبو جعفر المنصور)ت 158هـ) بالدَّوانيقي أو أبا الدوانيق، لقلة عطاياه، وقيل لـ"تدنيقه ومحاسبته الصناع"(الذهبي، سير أعلام النُّبلاء)، فتأمل رخص الوَرْد آنذاك.

> اعتنى المصريون بزرعه أيام الفراعنة، وحضوه لحورس، وكان عندهم رمزاً إلى الرزانة والأمانة

لا أدري إن كان الوَرْد المقصود باقات طرية أو مجففاً أو سائلاً، فلو كان الأخير لقال صاحب الرواية ماء الوَرْد وأنهى حيرتنا! لكن مهما تكن حالته ووضعه فهو الوَرْد. ورخص سعر الورد كان في أواخر عهد المستنجد بالله (566-555هـ)، الذي تسلسله في الخلافة الثاني والثلاثون من سبعة وثلاثين خليفة عباسياً، والمستنجد هو صاحب البيتين الشهيرين(سير أعلام النُّبلاء)، واللذان غناهما المطرب العراقي الراحل ناظم الغزالي(ت 1963):

عيرتني بالشيب وهو وقار
ليتها عيرت بما هو عارُ
إن تكن شابة الذَّوائب مني
فالليالي تُزينها الأَقمارُ

صنف ابن سينا ورد الدّفلى صنفين: برّي ونهري، ووردة أحمر له شوك، مرّ المذاق جداً، يقتل طبيخه البراغيث والأرضة. وترجم ابن وحشية لورد الغار: أنه مليح المنظر، وله منافع كثيرة، وذكر أن فلاحها رأى في المنام أنها عاتبته لعدم عنايته بها مثل بقية الشجر. دجنّ النبط الأقحوان في البساتين، أبيض طيب الريح وسط الوردة أصفر، يساعد أهل الأرق على النوم، كما يعين على النشاط ومن أحسن أنواع البنفسج ورد الياسمين، هو والنسرين كالأخوين. وعدد ابن الوحشية قدرات وردة الخزام في الطب النفسي، منها أنه يزيل الهم والكآبة، ويسكن الغضب.

حصر شهاب الدِّين النُّويري(ت 733هـ) في كتابه "نهاية الأرب في فنون العرب" أشهر ألوان الورد بلونين، الأحمر والأبيض، جامعاً أشعاره وحكاياته في فصل "الوَرْد وما قيل فيه"، منه قول العماد الأصفهاني (ت597هـ):

قلتُ للوَرْد ما لشوكك يُدمي
كلَّ ما قد أسوته من جراح
قال لي هذه الرياحين جُند
أنا سلطانها وشوكي سلاحي

لعلَّ العماد أنتحل في البيت الثاني قول الخليفة جعفر المتوكل (ت247هـ): "أنا ملك السلاطين والوَرْد ملك الرياحين، فكل أولى بصاحبه"، وقال: "إنه لا يصلح للعامة" فحرمه على الجميع ولا يُرى الوَرْد إلا في مجلسه، فكان في موسمه يلبس الثياب المورّدة، ويفترش الفرش المَوردة. قيل: طلب المتوكل الوَرْد مرة في غير موسمه، فقال لندمائه: "أرأيتم إن لم يكن أيام الوَرْد لا نعلم نحن شاذكلاه (كلمة فارسية تعني يوم الفرح العظيم بالوَرْد-المحقق)، قالوا: يا أمير المؤمنين لا يكون الشاذكلاه إلا بالوَرْد، فقال: بلى، أدعوا لي عبيد الله بن يحيى، فحضر فقال: تقدم بأن تضرب لي دراهم في كل درهم حبتان، قال: كم المقدار يا أمير المؤمنين؟ قال: خمسة آلاف ألف درهم (خمسة ملايين أكثر من سكان العراق آنذاك)، فتقدم عبيد الله في ضربها فضربت وعرّفه الخبر، فقال: أصبغ بالحمرة والصفرة والسواد، وأترك بعضها على حاله... ثم عمد إلى يوم تحركت فيه الريح، فنصبت له قبة لها أربعون باباً، فأصبح فيها والندماء حوله، ولبس الخدم الكسوة التي أعدها، وأمر بنثر الدراهم كما يُنثر الوَرْد، فنُثرت أولاً أولاً، فكانت الريح تحمل الدراهم فتقف بين السماء والأرض كما يقف الوَرْد، فكان من أحسن أيام المتوكل وأظرفه". أليس يثير الغرابة أن يعشق جعفر المتوكل الوَرْد

كل هذا العشق ويقتل اللغوي ابن السكيت ويمنع الجدل والمناظرة؟

وصف وزير المهدي بن المنصور(ت 169هـ) مجلس خليفته: "مفروش بفرش موَرّد، متناه في السرور، على بستان فيه شجر، ورؤوس الشجر في صحن المجلس، وقد اكتسى ذلك الشجر بالأوراد والأزهار من الخوخ والتفاح، فكل ذلك مورد يشبه فرش المجلس الذي كان فيه".

شغف الوجهاء كثيراً بالوَرْد، حتى أصبح التعامل به شارة للجاه والنعمة والسرور. مما يذكر أن أحد الوزراء مدَّ، على هامش وليمته للسلطان البويهي، الحبال على عرض دجلة بين الرصافة والكرخ، نثر الوَرْد بكميات غطت الماء، فمنعته الحبال من الحركة(من بحث للمحقق عبود الشالجي). قال التنوخي: إنه رأى "وَرْداً أصفرَ عدد ورق ورده ألف ورقة، وآخر أسود حالك اللون، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني الحُمرة ونصفها الآخر ناصع البياض، والورقة التي قد وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم".

أشار القاضي عبود الشالجي(ت 1996) في سياق كناياته إلى الأغنية الشهيرة لناظم الغزالي أيضاً:

أحبك أحبك وأحب كل مَنْ يحبك

وأحب الورد جوري لأنَ بلون خدك

غير أنه لم يشر إلى أغنية أشاعت روح الوَرْد بين العراقيين والعرب عموماً، في الخمسينيات من القرن الماضي، هي أغنية "عمي يبياع الوَرْد" لحضيري أبو عزيز(ت 1973)، لكن عذر الشالجي أن ثقافته بغدادية، وقد لا تطرب أذنه لغير البغداديين.

للوَرْد ومائه حضوراً في الألقاب، فقديماً كان أبو الحسن الماوردي(ت 450هـ)، صاحب "الأحكام السلطانية"، والمؤرخ ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت 749هـ)، وحديثاً كان علي الوردي(ت 1995) صاحب "وعاظ السلاطين". أقول: فالتحيا النُفوس بالوَرْد، فرؤيته تنمي العقول وتطرد الكراهية.

عودة على بدئه، إذا كانت هدية الوَرْد لا تجوز، فيا ليت شعري ستكون الدُنيا بدونه، ففي كتاب "الأحلام" المنسوب لمحمد بن سيرين(ت110هـ) يأتي الحلم بالوَرْد: ولد أو مال شريف أو عودة غائب!

> حضر الوَرْد في التراث الإسلامي مع بقية النبات والزروع، في الكتب الطبية مثل: القانون في الطب لابن سينا، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار، والفلاحة النبطية. وحضر في كتب النثر الجامعة مثل: نهاية الأرب في فنون الأدب

> شغف الوجهاء كثيراً بالوَرْد، حتى أصبح التعامل به شارة للجاه والنعمة والسرور

أقلام واعدة

صفحة جديدة آلت أدارة تحرير مجلة "الفجيرة" تخصيصها لمساهمات الأقلام الواعدة متخذة إياها مساحة لإضاءة نتاجهم الإبداعي في الأدب والنقد وكتابة المقال والعمود الصحفي ، في محاولة منها لتشجيع أصحابها ممن تتوسم فيهم القدرة على الكتابة وضبط نتاجاتهم بحسب تبويبها إعلاميا وأدبيا ولغويا ، وإنها إذ تقترح ذلك فإنها تأمل تواصلهم وتلقي الملاحظات الخاصة بنتاجاتهم من المحرر المسؤول عن الصفحة ، وكلنا تفاؤل بما يمكن أن تتمخض عنه التجربة خصوصا وإنها فرصة تكتسب أهميتها من كون الشباب من الكتاب سيجدون لإسمائهم حيزا طيبا محاطا ببريق أسماء كبار الكتاب الذين يكتبون لمجلة "الفجيرة".

وأطلاق المبادرة على صفحات المجلة ياتي انسجاما مع توجه قيادتنا الرشيدة في دعم الشباب وتعزيز مشاركاتهم في الحقول الإبداعية ، وتشجيعهم على اكتساب المهارات عبر المشاركات الجادة في شتى الفضاءات المعرفية .

صفحة "أقلام واعدة" ستكون بابا مشرعا لاستقبال مايجود به قلم الكاتب الواعد لتحتفي به وتقدمه لقراءها مقترحة إحاطة اسمه بما يستحق من ضياءات التقييم.

إدارة التحرير

أحلام
تتحقق وأخرى تموت

مريم السيد محمد

من منا لا يسعى، ويخطط ، ويغامر لإخراج شهادة ميلاد لحلمه المُحقق؟ تُولد أحلام ، وتطرح أحلام، يموت الإنسان، وتبقى أحلامه معلقة في السماء كنجمة تقف على أبواب الحلم منتظرةً ضوءها الذي ستحصل عليه فقط حين يتحول الحُلم إلى حقيقة، ومن الأحلام ما يحيا إثر تحقيقها للأبد فتصبح تحت مسمى "بصمة إنجاز للإنسان".

أحلام تموت ، وأحلام تفشل ، وليس عيبا أن تفشل أحلامنا يومًا أو تموت، فالفشل غالبا ليس إلا خطوة محفزة على طريق النجاح، العيب الحقيقي هو عدم معرفة السبب وراء موت بعض أحلامنا، فلم لا نفكر قليلا في سبب دفن أحلامنا مبكرا؟ فبدل أن نبكي عليها ونذرف الدموع حزنا لتبخرها لنشكرها، نعم نشكرها لأنها هي من ستمنحنا القوة للتقدم نحو الأمام كالسهم تماماً كلما دفعته للخلف إندفع بقوة نحو الأمام.

لعل السبب الحقيقي وراء الفشل هو سوء تغذية العقل، وهل يُغذى العقل إلا بالقراءة ؟ وليس من المبالغة بشيء القول أن القراءة هي أوكسجين الحياة، فإما أن يعيش الإنسان عارفاً مطلعاً ليفيد نفسه وأمته وإما أن يرحل بدونها ويحرم بذلك نفسه من أن يحفظ لنفسه منجزا يذكر بعده ليعيش به ومن خلاله طويلا ، والإنسان حين يُمسك كتاباً بين يديه فإنه يسافر إلى مديات قصوى لا يبلغها إلا من عرف سر العلم والمعرفة اللتان حازهما هو بقراءته ، كيف لا، وبالقراءة قطعا تتقدم الأمم، وتبلغ أعلى القمم، فكيف بعد هذا لنا أن نسمي الكتب كُتباً دون النظر الى قيمتها الكامنة والأكتفاء بدلالتها الورقية المجردة بينما هي أغلى من الألماس واللؤلؤ والجواهر والذهب ؟! ولا خطأ بعد هذا في تسمية الكتب جوهر الحياة.

الحبُ..
الجمال غرس الطفولة الأول

رقية سالم الكعبي

غالبا ما تتوق النفوس إلى غير المألوف، و تركن إليه إما مستسلمة أو راضية حينما يوافق هوى فيها.

و ينعكس هوى النفس على من حولها من البشر ،من تحبهم و من هم أقرب المقربين إليها.

و أقربُهم إليها قطعا أطفالها.

ودلالة محبتهم لا يختصرها (أفارول) الطفولة الجميل الذي تلبسه إياهم في محاولة إسعادتهم وسعادتها بهم ، فيتبدى الإعجاب أسئلة متلاحقة ، من أي محل هذا ؟ كم سعره ؟ ما أروع قماشه! وتكثر في غمرة الفرح وصور الأعجاب علامات الإستفهام ويفيض في صدور الأطفال امتنانهم لأم سعت بكل مشاعر أمومتها للحظة مثل هذه ،متجنة لها التوقيتات ومتربصة بها عبر فكرة الحلم الذي

راودها مذ أعلنت موافقتها على شراكة ورجل صار زوجا لتسعى وإياه في إنتاج محبة أسمها الأبناء ويتقاسمان نفس القدر من المحبة لهم .

لحظة الإحساس بأن هناك مبادئ عامة لاتخرق يتفق عليها الجميع ، و مبادئ فريدة خاصة يتفرد بها كل منهما فتنعكس على المحيطين بهم تربية وتنشئة. و لكن مالم تدر المبادئ تلك بالصورة المثلى مذ اختيار الشريك و طرحها أمامه على طاولة الحوار الصريح ، سيعيشان معا في دوامة صراع عدم الاتفاق ، وينسحب أثر ذلك الخلاف على المحيطين بهم ولعل أكثر من يلحق به ضررا من جراء ذاك أطفالهم أنفسهم الذين يحرص كلاهما على الأحاطة به دفئا وحنانا .

ولأن النوازع الذاتية تطبع سلوك صاحبها بطابع معين لذا فأن كل منهما سيركن إلى الطابع الذي تطبع به ، و يأبى حوار التقارب الذي يلم شمل الأفكار و المبادئ المؤسسة لنواة المجتمع .

و هنا تبرز صورة طفلهما ، يصارع تناقض مبادئهما ، فإما أن ينساق إلى أحدهما ، و إما أن يصنع له طابعاً جديداً بعيداً عن واقع الصراع بينهما .

لحظة القرار لحظة حتمية لأنها لحظة ستقرر كيف ستكون لقمة العيش مع الآخر ، فإما طيبةً مستساغة هنيئة أو غصةً كالعلقم بل و تجبر نفسك فيها على تجرع الماء معها كيما تمضي و تمضي سفينة الحياة رغم مايمكن أن تلقاه من مشقة و عناء و صراع .

الإحساس بالتوازن النفسي مطلبٌ تربوي سامي، فالطفل المتزن هو ذاك البرعم الناشئ على ثلاث مبادئ اتفق أبواه عليها لا شعوريا عند البعض و تخطيطاً نابعاً من لحظة الاتفاق على تكوين أسرة .

الحبُ ، الجمال و الأخلاق الفاضلة .

فتراه يحترم والديه حباً و تقديراً وحديثه بين أقرانه عن والديه بكل فخر و محبة ، حتى مع أساتذته أو جيرانه بأسلوب نابعٌ عن حبٍ تربى عليه حتى لو أن والداه إنفصلا ، فهما أسسا طفليهما على مبادئ إختاراها لقدسية الحياة الزوجية و الأسرة.

ثم إن الجمال الذي عهده بين والديه يكمن في جمال اللفظ و جمال التعامل بينهما والإيجابية التي تبعث الطاقة فيهما ومن حولهما ،فيحيا محباً للجمال يحاوره ويتعاطى معه ولاينفذ الا من خلاله حتى حينما يروم إنتقاد الأخرين فتكون المرونة والسلاسة عنوان حواره وإياهم ،و لا يبدي رأياً إلا وقد اختار من الألفاظ ألطفهاعلى مسامع الآخر. حتى صورة والديه وأن قررا الانفصال تظل جميلة بنظره ، لأنهما زرعا الجمال فيه.

أما الطفل الناقم على أسرته فألفاظه تعبر عن سخطه وتذمره ومكامن رفضه ، ببساطة يمكنك أن تكتشف بؤس حياته بقراءة سلوكه عبر رصده مع أقرانه في المدرسة فتلقاه فاقد للتوازن النفسي بعد أن استشرى وباء الشقاق و انعدم الوفاق بين والديه .

فقد غادر الحب حياته فغابت معانيه و آثاره فغدت ألفاظه قاسية تلدغ أول من تلدغ والديه دون رحمة و بلا شعور بالذنب و بعفوية الطفل التي تعكس عما بداخله .

فمما لاشك فيه إن الحب إذا غاب اضمحلت صورة الجمال في كل شيء! مؤلم حقاً أن ترى و تسمع القبح في ألفاظ الأطفال حتى لو لم تكن ألفاظاً نابية .

فرب كلمة نابية يؤسس لها قيح ماتطفح به نفس طفل تشم منها رائحة القبح وإن لم تعلن لهي أقسى من كلمة نابية معلنة ربما تصدر سهوا من فم علا صاحبه التوتر في لحظة عصبية . روحُ هذا الطفل قد غربت شمسها باكراً و هو مازال في مقتبل العمر !

الحب و الجمال ما هما إلا خلقان من الأخلاق الفاضلة الكثيرة التي تسهم في توازن نفسي للطفل ليحيى بأمل و يستمتع بحبٍ و يعطي بإيثار و رضى ، و يسمو فيسمو المجتمع به و معه . هذه الأخلاق هي "أفارول الطفولة "الحقيقي الذي تشرقُ بها شمسه و يُقبل بها على الحياة ببراءة الطفولة المتوقدة همةً و نشاطاً و إيجابية .

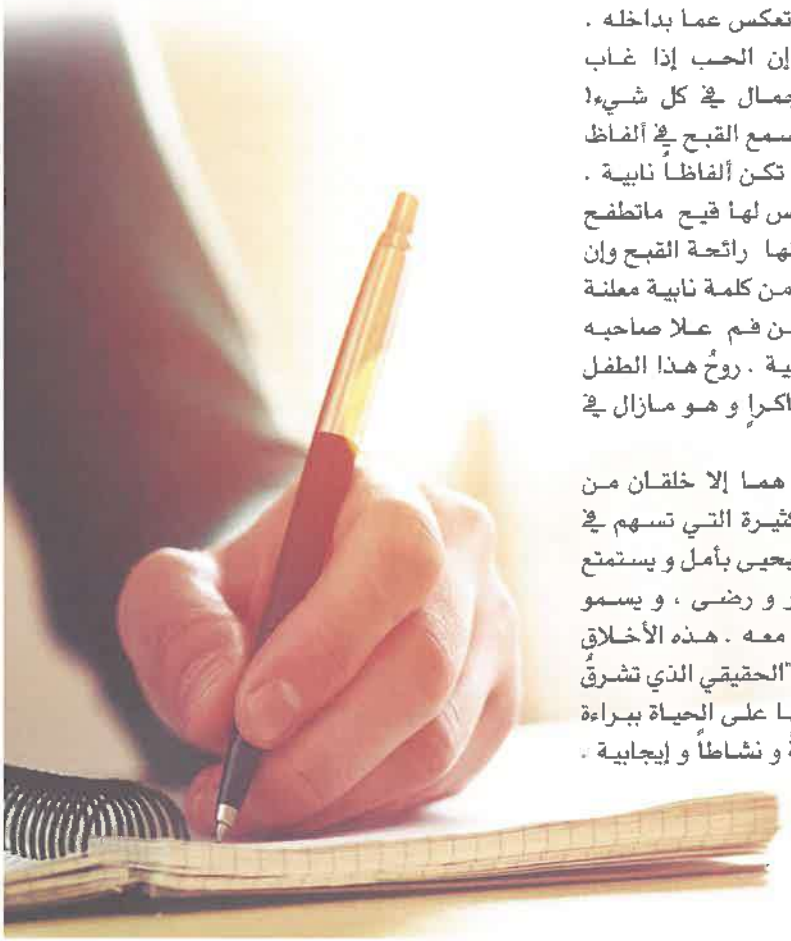

صحة ونضارة البشرة في فصل الصيف

حوار : خديجة علي

فصل الصيف من أكثر الفصول التي تؤثر على البشرة بشكل سلبي بسبب أشعة الشمس الضارة التي قد تتعرض لها البشرة ويسبب الجفاف والتعب العام..

الدكتورة بانة لطفي طبيب عام جلدية بمستشفى الشرق بالفجيرة تتحدث عن كيفية المحافظة على بشرة نضرة مشرقة وناعمة خاصة في فصل الصيف، في هذا العدد من مجلة "الفجيرة" الحوار الذي أجريناه معها لتضيء جوانب الموضوع الذي ولاشك يستأثر باهتمام الكثيرين لما له من أهمية على صحة البشرة وكيفية المحافظة عليها خصوصا في فصل الصيف.

أبتدأنا الحوار مع الدكتورة بانة لطفي بالسؤال التالي:

كيف يمكن تمييز البشرة الدهنية من الجافة ؟ وماذا عن البشرة الجافة والمختلطة؟

ورداً على هذا السؤال قالت الدكتورة بانة

- البشرة الدهنية عبارة عن مسامات واسعة وفيها لمعان. وهذا بسبب زيادة إفراز الدهون والتي تعطي مظهر اللمعان واللزوجة، وهي من أكثرأنواع البشرة البشرة عرضة للمشاكل خاصة في فصل الصيف .

عند الاستيقاظ في الصباح قم بوضع منديل أومحرمة على البشرة فإذا لاحظت بأنه امتزج بالزيت فستعرف أن نوع البشرة هي دهنية

وأما بالنسبة للبشرة الجافة فإن إفراز الدهو ن فيها قليل ولهذا السبب نرى البشرة دائماً مشدودة والمسامات فيها قليلة . ومُشكلة البشرة الجافة أنها تتقشر وتتهيج

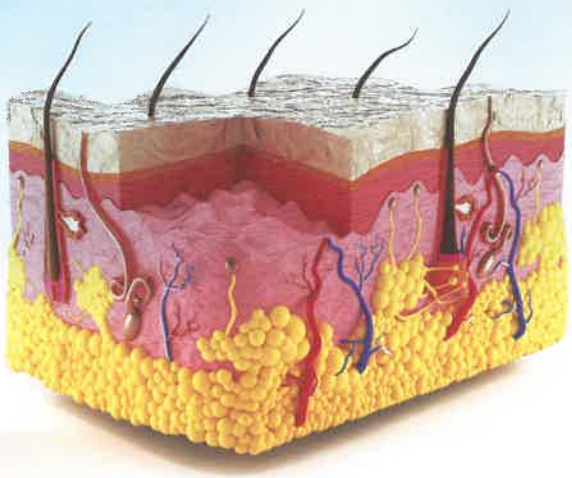

بسرعة ولكن لا تعاني من حبوب وبثور . ولكن من سلبيات البشرة الجافة أنها تتعرض للشيخوخة بسرعة أكبر على عكس البشرة الدهنية التي تتمتع بالمرونة وتحافظ على شباب البشرة لفترة طويلة .

طبعاً البشرة المختلطة هي مزيج من البشرة الجافة والبشرة الدهنية وتكون عادة في منطقة الجبهة والأنف والذقن على شكي حرف (T) وباقي المناطق من الوجه تكون جافة ولذلك العناية بالبشرة المختلطة تتطلب جهداً كبيراً لانها تمر بمراحل البشرة الدهنية ومراحل البشرة الجافة .

ما هي الخطوات المناسبة نتفادى أضرار أشعة الشمس على البشرة ؟

الخطوات التي يجب ان نتبعها في فصل الصيف أولاً : شرب الماء بكثرة على الأقل لترين باليوم أي بمعدل 8 كؤوس لتعويض السوائل المفقودة فيحافظ على نضارة البشرة ومرونتها .

ثانياً : تناول الخضار والفواكه في فصل الصيف مثل البطيخ والشمام والمانجا والمراولة بالإضافة الى الخيار والخس والذي يحتوي على نسبة عالية من الماء وذلك للحفاظ على توازن الجسم بالنسبة للماء المفقود منه (وبالتالي ينعكس على نضارة البشرة)

وثالثا والخطوة الأهم استخدام واقي الشمس في فصل الصيف قبل التعرض لأشعة الشمس قبل ربع أو نصف ساعة على الأقل .

وأذكر بأن فصل الصيف هو من أكثر الفصول من حيث التأثير والإضرار بالبشرة في أكثر من ناحية . فأشعة الشمس تعمل على تدمير الكولاجين من ناحية ، ومن ناحية أخرى تظهر البقع والكلف والنمش وأيضا تسبب جفاف البشرة ،وذلك بسبب التعرق الزائد نتيجة فقد السوائل في الجسم والتي تؤدي الى جفاف البشرة ، لذا يجب المحافظة عليها باتباع الخطوات والنصائح التي يحددها أخصائيو الجلدية .

وماذا بالنسبة للأشخاص الذين لا

يتعرضون للشمس بمعنى الموظفين داخل المكاتب هل يتطلب منهم شرب الماء بكثرة ؟

الأشخاص الذين لا يتعرضون للشمس عليهم أن يحافظوا على النظام الطبيعي للجسم ، فالمطلوب منهم شرب الماء لكن ليس بكثرة تعادل مايتناوله الآخر المعرض للشمس بشكل مباشر، بل يكفيه لترين من الماء لترطيب البشرة فهذا هو المعدل الطبيعي للجسم للحفاظ على مرونته .

وماهي سبل الحفاظ على البشرة في فترة الصباح والظهيرة وفي الليل ؟

في الصباح يجب استخدام الغسول فهو ضروري جداً ويجب أن يكون الغسول مناسباً لكل نوع من أنواع البشرة ،بمعنى أن الغسول للبشرة الدهنية يعمل على تخفيف إفراز الدهون أو يعمل كعامل سيطرة بالنسبة لإفراز الدهون أما الغسول المناسب للبشرة الجافة فيساعد على تخفيف الجفاف ويساعد على ترطيب البشرة لأن فيها مواد ترطيبية. وبعد استخدام الغسول المناسب إذا كنت تنوي الخروج من المنزل ، فعليك استخدام واقي الشمس قبل ربع ساعة أو نصف ساعة على الأقل ولا يجب استخدام الواقي مباشرة والتعرض لأشعة الشمس، وذلك لأن البشرة تحتاج للتفاعل مع واقي الشمس أولاً ليعطي مفعوله في الحماية

> المكياج لوحده على البشرة كفيل بأن يؤثر على البشرة فيُضعفها ويُدمرها

> واقي الشمس يعمل كحماية ويخفف من التأثيرات الضارة

و لذلك يُنصح بعدم الخروج مباشرة ..ولا يُمنع وضع المكياج على البشرة بعد استخدام واقي الشمس، فالأهم هو وضع واقي الشمس قبل الخروج من المنزل ،وطبعا مثل ما يجب استخدام الغسول المناسب لنوع البشرة فيُشترط استخدام واقي الشمس المناسب لنوع البشرة

أما بالنسبة لفترة الظهيرة و خصوصاً المرأة العاملة عليها إزالة المكياج واستخدام الغسول المناسب لإزالة الشوائب والآثار في البشرة التي قد تُخلفها المكياج واستخدام مرطب خفيف للبشرة الدهنية في النهار، ومرطب ثقيل للبشرة الجافة فاستخدام المرطب يكون تقريباً مرتين في اليوم ولا يجوز الخروج بالمرطب إلى الشمس فالمراة العاملة بمجرد انتهاءها من عملها والعودة الى البيت تستطيع استخدام المرطب وهذه نقطة مهمة فبالتالي تستخدمه فترة الظهيرة وقبل النوم، والترطيب عامل أساسي ومثل ما ذكرت حسب نوع البشرة فالبشرة الجافة تحتاج الى مُرطب ثقيل والذي يتكون من فيتامين B5 لتجديد البشرة.

أما البشرة الدهنية تحتاج الى مُرطب يساعد على الشد والذي يتكون المرطب من فيتامين C للترطيب قبل النوم.

وبالنسبة لربة المنزل الموضوع أسهل فكونها لا تتعرض للشمس ولا تضع المكياج في البيت يُفضل أن تستخدم الغسول المناسب حسب نوع البشرة وإذا كانت تعمل في المطبخ يجب وضع واقي الشمس لأن حرارة المطبخ أيضاً تؤثر على البشرة بالذات إذا كانت البشرة حساسة فهي معرضة لظهور الحبوب والبقع والكلف والنمش لذا فإن الترطيب شيء أساسي للبشرة في فترة الظهيرة وقبل النوم.

ما هي الاحتياطات اللازمة و النصائح للسيدة العاملة التي قد تتعرض لأشعة الشمس في فصل الصيف مثل خروجها إلى مواقع وميادين العمل الخارجي؟

يجب استخدام واقي الشمس قبل ربع ساعة على الأقل من الخروج وتجديد استخدام الواقي كل ساعتين لبشرتهم حتى نحصل على الحماية الكافية الابتعاد أو تجنب التعرض لأشعة الشمس المباشرة خلال الفترة من العاشرة صباحاً وحتى الرابعة عصراً لأن تركيز أشعة الشمس تكون قوية في هذه الأثناء وبالتالي تؤذي البشرة ارتداء النظارات الشمسية أيضا تساعد على الحماية حول العينين وارتداء قبعات كبيرة نسبياً للحفاظ على البشرة من أشعة الشمس بالإضافة إلى تنظيم شُرب الماء بين فترة وأخرى للحفاظ على توازن الجسم وتعويض فقد الجسم من السوائل نتيجة التعرق الزائد.

هل وضع المكياج يؤثر على البشرة في فصل الصيف دون استخدام واقي الشمس؟

نعم وبلا أدنى شك وضع المكياج على البشرة في فصل الصيف بدون واقي الشمس يؤثر على البشرة بشكل كبير لذا فإن واقي الشمس يعمل كحماية ويخفف من التأثيرات الضارة ، لأن المكياج يتفاعل مع الشمس فيسبب بُقع وتصبغات .لذا نستنتج بأن المكياج لوحده على البشرة كفيل بأن يؤثر على البشرة فيُضعفها ويُدمرها.

وهل واقي الشمس يحمي تماماً من أشعة الشمس بنسبة 100% بمعنى هل للفتاة أو السيدة بعد وضع الواقي ان تطمئن وهل بإمكانها التعرض لأشعة الشمس بدون محاذير ؟

قبل التحدث عن واقي الشمس أود التركيز على أشعة الشمس ذاتها، والتي تنقسم الى نوعين من الأشعة تنقسم الى أشعة مرئية وغير مرئية والأشعة غير المرئية تتكون من 3 أنواع هي AB C فإن C تمتص من طبقة الأوزون و B تؤثر فقط على الطبقة السطحية للبشرة والأشعة A الذي يكون باللون الأخضر تؤثر على عمق الجلد وهذه الأشعة تزداد في فصل الصيف ، وتحديدا المناطق القريبة من خط الأستواء ،لذلك فأن من الضروري الانتباه لاختيار واقي الشمس المناسب والذي يكون مذكوراً فيه حماية من الـ UVA والذي يحمي من الأشعة الضارة وبالنسبة لعامل الحماية يختلف حسب لون البشرة فالبشرة البيضاء يحتاج الى عامل حماية بنسبة 50% والبشرة السمراء

لاتحتاج الى أكثر من 30% فقط وذلك لاحتوائها على زيادة نشاط الميلانين الذي يحمي البشرة من الأشعة الضارة، ومن المؤكد أن واقي الشمس يحمي البشرة لكن هذا لايعني أننا وبمجرد وضع واقي الشمس نذهب للتعرض لاشعتها بشكل مباشر ولفترات طويلة ،خاصة فترة الذروة من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الرابعة عصراً .ويُنصح بقدر الامكان الابتعاد عن الشمس في هذه الفترة وتجديد واقي الشمس كل ساعتين في حال كانت الفتاة أو السيدة في الخارج

هل يوجد أنواع لواقي الشمس؟

نعم هي ثلاثة أنواع و تنقسم إلى النوع الحليبي أولاً وهو مناسب للبشرة المختلطة ومتوازن بين الجاف والدهني

النوع الثاني جل كريم ويكون جافاً

ومناسب للبشرة الدهنية ويُنصح استخدام هذا النوع لصاحبات البشرة الدهنية ولن يشعروا باللمعان لأن الواقي مناسب لهم وكأنه طبيعي

وبالنسة للنوع الثالث هو الكريمي ويكون للبشرة الجافة وطبعا يحتوي على زيوت ومواد ترطيبية كون البشرة الجافة بحاجة دائما إلى ترطيب وعناية .

لو أن صاحبة البشرة الدهنية تستخدم واقي غير مناسب لبشرتها كمثال واقي للنوع الكريمي ، بعد فترة تلاحظ ان البشرة تكونت من حبوب كثيرة وذلك بسبب وجود زيوت في الكريم وبعدها تُضطر لعلاج حب الشباب ومُراجعة الطبيب للعلاج ، فلذلك علينا الحرص على اختيار نوع قوام واقي الشمس وعامل الحماية المناسبة حسب نوع البشرة.

كيف يمكننا توفير الحماية لمنطقة حول العينين؟ وهل إهمالها يُسبب ظهور تجاعيد خفيفة وربما هالات سوداء .ماهو السبيل الأمثل لنحافظ عليها في فترة الصيف خاصة ؟

بالنسبة لمنطقة حول العينين، هي منطقة حساسة و تظهر فيها التجاعيد بسرعة فلذلك يجب حمايتها في كل الأوقات سواءاً في فصل الصيف أو الشتاء ليلا أونهاراً .طبعاً الأشياء التي يمكن البدء فيها في فصل الصيف هو استخدام واقي الشمس في الصباح وتوضع تحت العينين ، وبعد الرجوع الى المنزل يمكن استخدام شرائح الخيار أو البطاطا والتي تساعد على تهدئة وترطيب منطقة حول العينين وأفضل فترة استخدام هذه الشرائح فترة الظهيرة بعد الرجوع الى المنزل مدة خمس دقائق وطبعا يجب شرب الماء لأن قلة الماء يؤثر ويُسرع ظهور التجاعيد الخفيفة والهالات السوداء ،ويُنصح قبل النوم استخدام كبسولات زيت فيتامين E والذي يساعد على ترطيب منطقة حول العينين للذين لديهم هالات سوداء ، وهذا الفيتامين يساعد على تخفيف الهالات السوداء و يساعد على التروية الدموية والكريمات التي تحتوي على الكافيين تساعد على تحسين مظهر العينين ،وأؤكد أنه يجب استخدام النظارات الشمسية في حال الخروج من المنزل وتكون كبيرة لتغطية منطقة العينين

ما مدى تأثير قلة النوم على البشرة بشكل عام وهل السهر المتواصل ضار للبشرة ؟

بالنسبة لموضوع النوم فهو مهم جداً فخلال النوم وفي الساعات الثلاث الأولى يتم إفراز هرمون يسمى هرمون النمو البشري وله دور كبير في نظارة وشباب البشرة ،والساعتان التي تليهما يفرز هرمون الميلاتونين وله دورمضاد للأكسدة ويحارب شيخوخة البشرة والساعات الأخيرة ينخفض هرمون الكورتيزول وهو هرمون التوتر وبالتالي ترتخي العضلات وتنخفض درجة حرارة الجلد ويكون الجلد في أقصى مراحل تجديده لذلك عندما تقل ساعات النوم يرتفع هرمون الكورتيزول (التوتر) وبالتالي يدمر البروتينات وتفقد البشرة نعومتها ، وبالنسبة لمنطقة حول العينين نقص النوم يسبب توسع للأوعية الدموية وبالتالي هو سبب ظهور الهالات السوداء و في الأخير فأن نقص النوم هو سبب في تراجع اشراقة البشرة وشبابها وظهور علامات الشيخوخة والتعب والشحوب للبشرة ، وأقصى حد للسهريجب أن لايتخطى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة إذ كلما كان النوم مبكراً كان ذلك أفضل للبشرة ولراحة الجسد عموما وصحته ، لكي تنتظم عنده إفراز الهرمونات التي ذكرناها، وبالتالي عدد ساعات النوم الكافية لمدة ثمان ساعات سر إشراقة البشرة ونضارتها ونعومتها.

وفي الختام نستنتج أن النصائح في فصل الصيف هو استخدام واقي الشمس والغسول المناسب و شرب الماء بانتظام والنوم الكافي والمبكر كفيل بالمحافظة على البشرة ونعومتها في فصل الصيف.

> فصل الصيف من أكثر فصول السنة تأثيراً على البشرة

> شرب الماء بانتظام والنوم الكافي للمحافظة على البشرة ونعومتها في فصل الصيف

"قصة موت معلن"

غابريل غارسيا ماركيز

أمينة الزدجالي

غابرييل غارسيا ماركيز الأديب الكولومبي الراحل الذي حاز على جائزة نوبل عام 1982 لا يحتاج الى الكثير من التعريف فقد أثرى المكتبة الروائية العالمية بعديد الروايات التي تلقفتها أيدي القراء في كل بقاع العالم لما له من قدرة استثنائية على السرد الوائي واحتكامه لأسلوب عالي الضبط في بنى الأيقاع والبناء الحكائي فضلا عن قدرته على ضبط اشتغال النص وفق آليات عالية ، ويعد ماركيز واحدا من أهم كتاب الواقعية السحرية، ويتمتع اسمه بصدى استثنائي بين أوساط الروائيين العالميين ، صدرت له في العام 1981 رواية" قصة موت معلن" ، وكانت شهرته وقتها قد تمددت تمددا هائلا وصار اسمه معروفا في كل الأوساط الأدبية وتحديدا بعد روايته الشهيرة "مائة عام من العزلة" التي بيعت منها النسخ الكفيلة باتساع رقعة معجبيه ، هذه الرواية اعتمدت أحداثا حقيقية ، قدمها الكاتب قراءة لوثيقة أعاد انتاجها روائيا الوثيقة ليصور أحداثا واقعية جرت على مسرح الحياة القروية التي أنتجته حيث عاش طفولته ووطر من حياته و حيث درج وتعلم اللغة العربية.

أحداث الرواية

بعد سبعة وعشرين عامًا من إسدال الستار على وقوع تفاصيل القصة في مسرح الحدث في القرية الكولومبية الصغيرة التي تقع على ساحل البحر الكاريبي اعتمد ماركيز على تجميع أحداث روايته على عدد من الشهود ومنهم أم المغدور بلاثيدا لينيرو، ومنهم خطيبة نصار نفسه، واسمها فلورا ميغيل، ومن رواية ابنة خالته انجيلا فيكاريو زوجة سان رومان لليلة واحدة. ومن روايات أصدقاء نصار ومعارفه. وأخيراً من محضر التحقيق الذى مضى عليه عشرون عاماً، فعاد إليه (ماركيز) ليعرف بعض تفاصيل هذه الحادثة، فلم يستطيع إنقاذ سوى 322 صفحة من أصل 500 صفحة كونت ملف جريمة القتل تلك.

ليواصل بعدها صياغة نص الاحداث بدلالة الشهادات وربط خيوطها لتبدو كما صدرت وكأنها الرصد الدقيق لمجرياتها وكما حدثت مضفيا عليها خبرته في تقنيات الكتابة الروائية وكان ممن اعتمد عليهم في جمع خيوط الملف الحقيقي أحد شهود العيان الذي يرجع إلى القرية، ويتذكر شهادات أهلها وما تحدثوا به عن حدث الرواية الرئيسي، وقد حاول الراوي/ الشاهد الذى لم يُذكر اسمه أن يدعم معظم كلامه بشهادة، أودليل مادي كأن يكون ورقة لرسالة ، أواوراقا لمحضر تحقيقي كيما يسرد الحدث بحسب وجهات نظر عديدة كانت تنظر الى تفاصيل الوقائع وكل بحسب زاوية نظره أليها ، تقوم الرواية على رواية الحدث الرئيسي في ساعات وقوعه القليلة وتحديدا من مساء يوم الحدث حتى صباح اليوم التالي حيث أنتهى كل شيء عند الساعة السابعة صباحا ، بيد أن الراوي يتنقل في سرد التفاصيل بزمن يسبق الحدث الرئيس وزمن أخر يعقبه أي بعد وقوع الواقعة .

تبدأ الرواية حيث حيثيات مصرع "سانتياجو نصار "في صباح يوم الأثنين على أيدي الإخوة فيكاريو انتقاما لشرف العائلة بعد بعد نهاية الزفاف الأسطوري ل "أنخيلا فيكاريو" و"بياردو سان رومان" تدور أحداث الرواية جميعها ما بين الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة الاثنين المعهودة، والساعة السابعة صباحاً، وهى ساعة قتل (سنتياغو نصار) على يد الأخوين التوأمين (بابلو فيكاريو) و(بيدرو فيكاريو) ثأراً لشرفهما، الذى انتهكه نصار، على حد زعم أختهما أنجيلا في وقت كان أهل القرية ومنهم "سانتياجو نصار" الشاب ذوي الأصول العربية الذي تدور حوله الرواية بانتظار مرور سفينة المطران ومباركة القرية وأهليها ، غير أن الأمور سرعان ماتنقلب تقلب عندما يفاجأ "بياردو سان رومان" الجميع بأن عروسه ليست عذراء ، فيتبدى وقع الخبر على أخوي العروس كصاعقة تذهب بعقلهما الى مايقررانه بعجالة تدفع اليها مصيبتهما فيما سمعاه فيغدو الأنتقام هدفا والقصاص من الجاني سبيلا لشفاء غلهما على

شرفهما الذي دنسه الفاعل وانعكاس ذلك على شرف العائلة كلها .قتل من أباح لنفسه تدنيس شرفهم هو الهدف ولاسبيل لإيقاف مد الأصرار عليه .

يرسم الكاتب مصير مسعى الأخوين في مقدمة الرواية، ثم يسترسل في سرد الكيفية التي تفاعل بها أهل القرية وعمدتها والكهنة فيها مع رغبة الأخوين التي لم يتوانيا في إعلانها .

شهادات أهل القرية صورة للمجتمعات المحافظة في دول العالم الثالث.استطاع الكاتب عرضها بالتركيز على تبرير الدوافع واستبطانها فحضرت ثقافة الخرافة وتفسير الأحلام والتشاؤم، وكذلك جمود العادات عبر فهم الطبيعة المفككة للمجتمع التي تبدو جلية من خلال ثنايا شهادات شخصيات الرواية، وتعكس بالتالي طبيعة العلاقات والمشاعر بين أفراد مجتمع القرية، فهناك ضغائن أسست لها الحرب الأهلية الكولومبية وماخلفته في نفوس الناس داخل حدود هذا المجتمع القروي من حقد اجتماعي على أغنياء المهاجرين ، ورغبات الانتقام الدفينة التي تظهر انعكاساتها واضحة في مقولة خادمة "أسرة سانتياجو" حين توجز القول في سانتياجو نصار "كان مثل أبيه هراء" ويمكن تخيل حجم العزلة الكاملة للمؤسسة الدينية عما يحدث عبر تفاصيل الأحداث .

لم يمعن ماركيز في وصف القرية كثيرا باستثناء بيت الأرمل "شيوس "وبيت "سانتياجو نصار" ، إلا أن مساحة ظهور الشخصيات الأخرى جاء على قدر كبير من المساواة وهو ما قد يدلل على أهمية الدور الذي كان بامكان كل منهم أن يبذله لايقاف "الأخوين فيكاريو".

سانتياجو نصار بطل الرواية المحاط بالكثير من علامات الأستفهام لم يقدم نفسه عبر كلمات تشير أليه فقد كان شديد العزوف عن الكلام ، كل ماترجمه لنا شهادات أهل القرية فيه وحديثهم عنه والتي عجمعت الألوان المتناقضة ، لغة القرابة كانت حاضرة بقوة على ألسنة أهل القرية في حديثهم عن بعضهم البعض، إلا أن تلك اللغة غابت في مواضع الحديث عن "سانتياجو"، ولعل أهم مايميز هذه الرواية القصيرة عالميتها عبر نسيج أحداثها التي تشعرك حنكة الكاتب في كتابتها أن أحداثها يمكن أن تحدث في أي مكان من دول العالم الثالث، يكفي فقط أن تستبدل الأسماء اللاتينية ولن تحتاج لشئ آخر لتتخيل أحداثها في الحي أو القرية المجاورة لك.

لم تحقق هذه الرواية شهرة حققتها رواياته السابقة " مائة عام من العزلة"، و"الحب في زمن الكوليرا"، و"خريف البطريرك"، إلا أن إبداع غارسيا ماركيز كان حاضرا ولم يغب طيلة صفحات الرواية التي تجاوزت المائة بيضع صفحات، فعلى الرغم من معرفتنا بمصير "سانتياجو" عبر أول السطور كما أراد الكاتب ، إلا أن ماركيز خلق جوا تحقيقيا تعقبيا اقتفى فيه أثر الأحداث عبر شخوصها وبرشاقة أسلوبية تامة وهو يتنقل على مركب الأسئلة عبر شهادات أهل القرية، ولم يغب عن السرد عامل مرور الزمن فيمنحنا ماركيز بنفس القدرة الاسلوبية جرعات محسوبة عن مصائر شهود العيان، وقد استخدم الكاتب أكثر من شكل للروي، فنجد مذكرات قاضي التحقيق بهوامشها ورسوماتها الموصوفة بدقة، ومقابلات شخصية، وخطابات، صنع بها جميعًا حججا تتقلك كل واحدة منها إلى الأخرى بتشويق أكثر قبل أن يرسم مشهد النهاية منفجرًا بتفاصيل حادة صادمة فلايغدار المتلقي إلا وقد غرس فيه سؤال الرواية الأول والذى لمح له ماركيز على لسان قاضي التحقيق حينما كتب "أعطني حكما مسبقًا، أحرك لك العالم."

> الرواية السؤال والواقعة اللغز

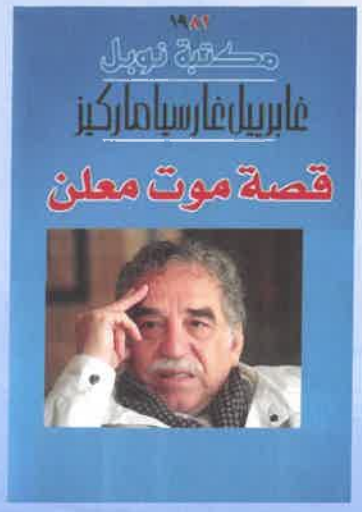

> رواية اعتمدت الوقائع الحقيقية لجريمة قتل يلفها الغموض

توجه الرواية أسئلتها الكثيرة للمجتمعات الإنسانية عن قيم مختلفة كالشرف والتعايش، ولكن يظل طرح الرواية الأبرز هو متى تتصف الناس بعضها ويتحدثون عن بعضهم وفق المعايير الأخلاقية المتوازنة التي لاتشاكس فطرة الأنسان وجبلتها على الخير وتجنب مايمكن أن تجنيه عليهم مجافاتهم ومخاطراتهم وتفريطهم بسمعات بعض ورهانهم على مافتك بخواصرهم الأجتماعية ونسيجها العلائقي .

نحن أمام واقع مطلق أساسه جريمة قتل قام بها "التوأمان فيكاريو "دفاعاً عن شرف أختهما ضد" سانتياجو نصار"، ومع هذا فلم يتحرك أحد لمنع الجريمة... مع أن الأدلة لم تكن ثابتة على الضحية، هل معنى ذلك أن هذه المدينة بأجمعها، نقصد برجالها ونسائها وسلطات الدولة فيها، بل وأكثر من ذلك أصدقاؤه أيضاً، كانوا يريدون الخلاص من سانتياجو نصار؟. من أسرار هذه الرواية التي تمنحها غناها، أن "سانتياجو نصار "لم ينبس ببنت شفة تنم على براءته.. وفي تلك حيرة أرادها الكتابة جملة الرواية الأشد إبتسارا بليغا فهو لم يحدد موقفه من الشخصية تاركا لخيول الأسئلة أن تطلق أعنتها منتجة العديد من علامات الأستفهام الغير ملزمة بأقرار القطع اليقيني المطلق .

مقتل "نصار "في الرواية يجعل القارئ في حيرة من أمره بشأن هذا الموت، فهو يثير الكثير من الشكوك في صدق التهمة الموجّهة أليه خصوصا وأنه يظهر بعض من عرفوه وعرفوا "انجيلا فيكاريو" وهم غير مصدقين أن هذا العربي المهاجر قد اقترف جريمة انتهاك شرف أسرة "فيكاريو"، حتى "ماركيز" نفسه كان متشككاً في إمكانية وقوع ذلك، ومن جهة أخرى يضع أحتمال إمكانية حدوث الانتهاك، معقولاً وقابلاً للتصديق، فـ "نصار"لم يبدي دفاعا عن براءته على الأقل أمام خطيبته "فلورا ميغيل"، خصوصا وأنه تعامل مع تحذير والدها له من القتل الذي ينتظره عارضا عليه البقاء في بيته أو التسلح ببندقيةتمكنه من مقاومة الأخوة"التوأمان فيكاريو "ببرود ولا أبالية عبر عنه بقوله : "لستُ أفهم شيئاً مما تقول"! وعندما هاجمه الأخوان "فيكاريو" لم يصرح بشيء يثبت به براءته مما يُنْسَبَ إليه.. بل قدمه لنا الرواية وكأنه راض بمواجهة مصيره مستسلما له .. وحتى بعد أن واجه طعنات" الأخوين فيكاريو " له وكانت عدة طعنات تلقاها واحدة تلو الأخرى من كليهما ، وبقي حياً، وسار يحمل أحشاءه المتدفقة أمامه ليخر ميتا فوق أرضية المطبخ ، أنتهت الرواية بانتهاء حياة "نصار" الذي اسدلت طعنات مشبوهة الستار على حياته وحفنة الأسرار الباعثة على اسئلة ليس لها أن تنتهي خصوصا وأن العديد من الأوراق التحقيقية في ملف القضية كانت قد فقدت باكتنافهاغموض لاشك أنه هو الآخر يبعث على فتح بوابة أسئلة عديدة .

> الشك بين الجرم والبراءة علامة أستفهام كبيرة رسمتها الرواية

السفر خارج الثقافة

هل يمكن اعتبار تناول الفاكهة المجففة أو اختيار نغمة للهاتف الذكي أو الرد على رسالة صديق بتعبير إيموجي ثقافة ؟

في الواقع لا تزال الثقافة مفهوما مطاطيا وأحيانا كثيرة فضفاضا بالنسبة لكبار منظري الحالة ، لدرجة أن أحدهم قد يقترح تعاريف مختلفة للمصطلح تكون وظيفية أو جوهرية، فيعرف ريموند ويليامز وأهو أبرز منظريها بوصفها معيارا للكمال وفي مقترح آخر بنية الشعور.

وسط كل هذا الجدل ماذا يعني الأمر بالنسبة للشخص العادي الذي يتناول طبقا من الثمار المجففة على كنبة ذات صناعة محلية أمام شاشة صينية ليتابع فيلما أمريكيا هو الذي يتحدث البرتغالية والإنجليزية بلكنة ، والمولود في ثقافة معينة منحته سمات معرفية محددة؟

صفية الشحي

هذا الفرد بمستويات ثقافية متباينة ولد متعددا وهو يبدي ردود أفعال مختلفة كما أن له توقعات ومطالب مقابل خيارات ضئيلة إذ أن نصف السمات التي يمتلكها لم تكن طموحات فردية بل أنها منحت بالولادة كالقومية والدين والنوع وهي عناصر مكونة لنا بوصفنا أفرادا ضمن حقوقنا الشخصية والتي بطريقة ما يجب أن تكون متلائمة مع مجتمعاتنا. لنحكي عن التوتر الذي يسببه الأمر خاصة عندما نحاول تفنيد علاقاتنا بالآخرين ، فنحن نبحث طوال الزمن الذي نقضيه على هذه البسيطة عن ما يحقق لنا الانتماء والقبول والاحترام ، إلا أن ذلك لا يحدث إلا من خلال انعكاسنا في الآخر، وبالتالي السفر وقطع المسافات خارج ثقافتنا باتجاه ذلك الغريب والمختلف عنا.

يقول مايكل ريتشاردسون: نحن نختار "آخرين " بألفاظ، تعطي معنى لإحساسنا بالهوية" هذا الاختيار بحد ذاته هو نابع من ضرورة مد جسور مع القيم المخالفة للمجتمع وهو شيء من ظاهرة حديثة كما يؤكد ريتشاردسون لتحقيق زيادة التفاعل من أجل الهدف الاقتصادي بالدرجة الأولى، في الفكرة ذاتها يكمن وعي متأصل بأن الذات مبنية ثقافيا وبأن هذا الاعتراف الذي تفرضه قوانين العالم الحديث ناتج عن صراع من أجل السيادة "فكل كيان يكون موجودا في عقدة علاقاته بالآخرين" أساس التكامل الثقافي.

مرة أخرى ما هو مقدار الفهم الذي يطوره أحدنا وهو يعيش زخم الثقافة الكونية المفروضة علينا عبر طغيان تكنلوجي يرسخ ثقافة جماهيرية، شعبية واستهلاكية؟ وكيف ينظر اليوم إلى عاداته الذهنية وأفكاره العامة وعلاقاته المتبادلة عبر المؤسسات الاقتصادية بالدرجة الأولى ؟

لم يعد الفرد إنسانا حسب تحليلي المتواضع لما نعيشه في هذا العصر، إذ أننا في مسيرتنا الحياتية اليومية لا نتجه نحو الإنسان بل الشيء، نحو الآلة لا البشرية وهي ثقافة تبدو لي جماهيرية ذات سمة تكنلوجية بحتة ،أما سؤال الآخر فهو دائما آخر من خلال شيء ما ، ولذلك إلى جانب أسباب أخرى نحن لا نملك موقفا واحدا تجاه مصطلح الثقافة ، فالخضروات المشوية لن تشكل فرقا أمام سطوة "الإيموجي" ، يظن "تيري إيغلتون" أن الثقافة مخلوق هش وغير مؤهل لأداء وظيفته " وهي كذلك لأنها تحولت إلى كل شيء وأي شيء ، فشتان بين لوحة من العصر الفيكتوري و تصميم غلاف لمنتج صابون ،الثقافة كما أراها اليوم قبلت بالتنازل عن علياء القيمة لصالح قاع المادي غير المبالي ولذلك أصبح الفرد –محور مقالي هذا – صاحب مبادرة واسعة النطاق في فعل الثقافة فهو لم يعد بحاجة لأن يتوحد مع نمط ثقافي ما، بل إنه من الضروري أن يخلق نمطه الخاص كجزء من جمع وكجزء منفصل.

متلازمة الميزوفونيا

إعداد : أحمد نور

هل واجهتك من قبل مواقف عانيت فيها من العصبية والتوتر فقط بسبب أصوات بسيطة من حولك، مثل أن يحرك زميل لك القلم بشكل مستمر، أو شخص يمضغ طعامه بشراهة ويصدر أصواتاً معيّنة أثناء تناول الحساء أو احتساء المشروبات؟ ربما يزعجكم صوت نقر الأصابع على لوحة المفاتيح؟ .

إذا كانت أبسط الأصوات تثير غضبكم وتصيبكم بالغثيان، لدرجة تجعلكم تتلافون مصدر الصوت أو تحاولون إيقافه، فهذا قد يكون مؤشراً على إصابتكم بمتلازمة الـ«ميزوفونيا»، والتي تعني متلازمة حساسية الصوت الانتقائية أو (الميزوفونيا)، وتعني باليونانية «كراهية الضوضاء»، كما تعني كذلك: «عدم القدرة على تحمل الأصوات العادية»، ما يؤدي إلى توتر الشخص وانزعاجه، حيث أنها تؤثر على أنشطته اليومية. وذلك وفقاً لموقع خدمات الصحة الوطنية في المملكة المتحدة.

ويبدأ ظهور اضطراب «الميزوفونيا»، في مرحلة الطفولة من سن الثامنة إلى الثالثة عشرة، وقد تظهر أعراضه في حالات أخرى بعد سن البلوغ، كما أنها قد تستمر في الحين الآخر مدى العمر، ومع تزايد الشعور بالاجهاد والتعب والجوع، قد تتفاقم أعراضه وتأثيراته لتصبح صعبة التحكم والعلاج إن وجد، فحتى يومنا هذا لم يتم تحديد أسباب حقيقية تماماً لهذا الاضطراب، ما شكّل صعوبة في تحديد سبل علاجه، إلا أنه قد تم دراسة بعض النظريات التي قد تؤدي إلى السبب، فقد كان عالما الأعصاب الأميركيان باول ومارغرت جاستربوف، هما أول من وصف هذا الشعور "بالاشمئزاز والغضب" تجاه أصوات ما، وفق ما جاء في موقع "في. دي.آر" الألماني، حيث قام العالمان بدراسة هذه الظاهرة مطلع تسعينات القرن العشرين، وأطلقا عليها هذا الاسم.

وأوضح الباحثان الأميركيان، أن هذا المرض لا يتوقف على حدة الصوت أو تردده فحسب، بل أنه متعلق بتجارب شخصية مرتبطة بصوت ما، قد سببت للمرء هذه الحالة من الإحباط والاشمئزاز والغضب، ووفق نظريتهما، فإن هذه المشاعر السلبية تتولد عند الاستماع لهذه الأصوات مرة أخرى.

ويُرجع بعض الباحثين بمركز أمستردام الطبي هذا الاضطراب، للنزاعات بين الآباء والأبناء، والتي عادة ما تكثر أثناء تناول الوجبات، وهو ما قد يربط المشاعر السلبية بأصوات طبيعية مثل أصوات مضغ الأكل.

وعلى مدى السنوات، حارَ العلماء في كيفية تحديد الـ«ميزوفونيا»، التي تختلف عن «الفونوفوبيا» (الخوف من الأصوات المرتفعة) محاولين الإجابة عن السؤال التالي: هل يمكن أن تشكل «كراهية الصوت» حالة مرضية حقيقية؟.

وبغية دراسة وتحليل الأسباب التي قد تؤدي إلى ظهور اضطراب الميزوفونيا، ومعرفة إمكانية تصنيف هذه

الحالة مرضاً، قام مجموعة من الباحثين في بريطانيا في العام ٢٠١٧، بدراسة نشرت في مجلة «كارنت بيولوجي»، استخدم فيها الباحثون تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي لمسح أدمغة ٢٠ شخصاً يعانون من الميزوفونيا مقابل ٢٢ لا يعانون من هذه الحالة،من أجل مقارنة الاستجابة العصبية والفيزيولوجية بين الفريقين، تم إخضاعهما إلى ٣ أنواع من الأصوات شملت أصواتاً محفزة مثل الأكل وصوت التنفس، وأصواتاً مزعجة لا يحبذ أحد سماعها مثل صراخ الأطفال، وأخرى محايدة مثل صوت المطر، وبعد الاستماع إلى كل صوت على حدة، اتضح أن الأصوات المحفزة أثارت غضب الأشخاص الذين يعانون من الميزوفونيا، وسببت لهم بعض التغييرات الفيزيولوجية مثل التعرق والارتفاع غير المبرر في معدل ضربات القلب، وتمثل هذه الدراسة أملاً في تغيير قريب لحالة عدم التعاطف والتشكيك السائدة تجاه الميزوفونيا ومصابيها.

من ناحية أخرى، أظهرت دراسة أجريت بجامعة كورنيل، شملت ٤٠ من موظفي المكاتب الذين تعرضوا للضوضاء في أجواء عمل مفتوحة، أشارت إلى أن الأصوات قد زادت من مستويات هرمون الأدرينالين الذي يستثير الجسم لاستجابات الكرّ أو الفرّ، ويمكن لأصوات مثل مضغ تفاحة، أو قهقهة، أو شهيق، أو سعال أن تثير مشاعر السخط أو الغضب لدى العاملين، مما يدمر الإنتاجية ويولّد الاستياء.

وحول أعراض «الميزوفونيا»، فإنها تختلف من شخص إلى آخر، إلا أن ردود الفعل غالباً ما تكون سلبيةً، فقد كشفت دراسة أن ٢٩٪ من الأشخاص باتوا عدوانيين من الناحية اللفظية عند سماع أصوات محفزة، في حين أن ١٧٪ من الأفراد حوّلوا عدوانيتهم نحو الأشياء، وقد ذكرت نسبة صغيرة من العيّنة (١٤٪) أنها تصرفت بطريقة عدائية (جسدياً) مع الآخرين الذين كانوا يصدرون أصواتاً معينة.

وأشارت بضع دراسات أخرى، إلى أن تأثير الـ«ميزوفونيا» السلبي على حياة البعض، قد يؤدي بهم إلى التفكير بالانتحار، وأن بعضهم قد يتجنب المناسبات الاجتماعية، فهم يخشون الإفصاح عن معاناتهم خوفاً من نظرة المجتمع إليهم، فينعزلون، وتصيبهم حالة من الصمت فيصعب على الأطباء تشخيص حالتهم بشكل صحيح فهم لايكونون على دراية تامة بالمرض نتيجة الكتمان الذي يسبب بواقع الحال خللا في العلاج.

وفي هذا الصدد، وضحَ الدكتور سوخبيندير كومار في تصريح لموقع «بي بي سي»، أن المصابين بمتلازمة «ميزوفونيا» يذهبون إلى أبعد الحدود عند سماع بعض الأصوات»، مشيراً إلى أن الحالة التي تسيطر عليهم هي حالة من «الغضب»، الذي يبدو في البداية وكأنه رد فعل طبيعي، إلا أنه يتزايد بشكل مبالغ فيه وهو مايؤدي إلى النتائج المذكورة سابقاً.

ورغم صعوبة علاج اضطراب الميزوفونيا، إلا أنه ثمة طرق وأساليب يمكن اتباعها للتعامل معه، مثل استعمال صمامات أذن لحجب الأصوات الخفية، أو استعمال السماعات الطبية الخاصة بعلاج طنين الأذنين، تحت إشراف مختص في علاج مشكلات السمع، كما أنه يمكن اللجوء إلى طرق العلاج الطبيعي كذلك تحت إشراف مختص بالعلاج الطبيعي، وهناك طرق أخرى تتمثل في العلاج السلوكي المعرفي: للتعامل مع مشاعر الغضب والتوتر المصاحبة لهذا الاضطراب، وهي تحتاج لمتخصص نفسي، ولتفادي الضوضاء يمكن القيام بضوضاء أخرى تشتت الانتباه عن الضوضاء المسببة للحالة، ويمكن الاستماع أيضا للموسيقى.

اعداد : رأفت محمد

فوائد لغوية

في الدّهاءِ وَجَوْدَةِ الرّأي

إذَا كانَ الرَجُلُ ذَا رَأْيٍ وتجْرِبَةٍ فَهُوَ دَاهِية.
فإذَا جَالَ بِقَاعَ الأَرْضِ واسْتَفَادَ التَّجَارِبَ منها فَهُوَ باقِعَة.
فإذا نَقَّبَ في البِلاد واسْتَفَادَ العِلْمَ والدَّهَاءَ فَهُوَ نِقَابٌ.
فإذا كَانَ ذَا كَيْسٍ وَلُبٍّ ونُكْرٍ فَهُوَ عِضٌّ.
فإذا كَانَ حَدِيدَ الفُؤَادِ فَهُوَ شَهْم.
فإذا كَانَ صَادِقَ الظَّنِّ جَيِّدَ الحَدْسِ فَهُوَ لَوذَعِيّ.
فإذا كَانَ ذَكِيّاً مُتَوَقِّداً مُصِيبَ الرَّأْيِ فَهُوَ أَلْمَعِيّ.
فإذا أُلْقِيَ الصَوابُ في رُوعِهِ فَهُوَ مُرَوَّع ومُحَدَّث.

من حكم وطرائف العرب أنهم لم يتركوا علما ولا موضعا إلا وأحاطوا بتفصيله وتحليله، فعدّدوا صفات الإنسان والجماد والحيوان، كما ضربوا الأمثال والقصص والعبر في كل حادثة أو واقعة، وموضوع اليوم نتحدث فيه عن سبعةأنواع من النساء حذرت العرب من الزواج بهن، فلنكتشف من هنّ :

المرأة المنّانة

وهي التي تكثر من المنّ على من فعلت فيه معروفا ، آه لو تعلمون ماذا فعلت لفلانة ..وكم أكرمتها ، لقد أعطيت كل ما أملك لجارتي ..فتجعلك تندم أشد الندم على اليوم الذي أكرمتك فيه .

المرأة الأنّانة

وهي التي تكثر من الشكوى والأنين ، وتعصب رأسها تظاهرا بالمرض ، فينقلب بيت الزوجية إلى مستشفى الداخل إليه مريض ، والخارج منه مريض أيضا

المرأة الحنّانة

وهي التي تحنّ إلى زوجها الأول ، هنا لن يبقى أي عشرة أو حب ، فمادامت تحنّ إلى زوجها الأول فلم تعاود الزواج أصلا وتجني على عريس الغفلة ؟

المرأة الحدّاقة

وهي التي تنظر إلى كل شيء وتشتهيه ، هنا نقول الرحمة والسلام على ميزانية البيت ، فلا قنينة غاز مُلئت ، ولا خروف العيد اشتريناه أمام هذه المرأة التي أنهكت جيوب زوجها بكثرة طلباتها ..طبعا مع الأخذ بعين الإعتبار أن الزوج طيب وعلى نياته

المرأة البرّاقة

وهي التي تقضي أغلب نهارها في صقل وتزيين وجهها، طيب يا سندريلا الزينة للزوج مطلوبة ورائعة، لكن بالمقابل هناك طبخ وتصبين وهلّم جرا، فهل تزوجت لترضي عين زوجك ومعدته ، أم لتكوني ديكور في منزله؟!

المرأة الشدّاقة

وهي التي تتشدق بالسخرية والاستهزاء على كل من هب ودب ، فعلا هذه أخطرهم ، أين كانت بصيرتك حين اخترتها يا رجل ؟!!

المرأة الكنّانة

وهي التي دائما ما تقول : كان أبي كذا ، وكان يعمل كذا ، في الحقيقة أمر حسن أن تفتخري يا سيدتي بوالدك الكريم ، لكن أن تصكّي أذن زوجك بكان أبي وكان أبي وكان أبي ، وكأنه قيصر الروم أو قائد الفاتحين ، فهذا أمر مزعج ، والشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده !

الشعر ديوان العرب

أرَقٌ عَلى أرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ ... وَجَوًى يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصَبابَةِ أنْ تكونَ كما أُرَى ... عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنَّمَ طائرٌ ... إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيِّقُ
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى ما تَنطَفي ... نَارُ الغَضَا وَتَكِلُّ عَمّا يُحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ ... فعجبتُ كيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وعَرَفْتُ ذَنْبي أنَّني ... عَيّرْتُهُمْ فَلَقيتُ فيهِ ما لَقُوا

أبو الطيب المتنبي

أرِقتُ وَنامَ عَن سَهَري صِحابي ... كَأَنَّ النارَ مُشعِلَةٌ ثِيابي
إِذا نَجمٌ تَغَوَّرَ كَلَّفَتني ... خَوالِدَ ما تَؤوبُ إِلى مَآبِ
فَقَد خَلّى أَبو أَوفى خِلالاً ... عَلَيَّ فَكُلُّها دَخَلَت شِعابي

الخنساء

إن كنتَ صديقي.. ساعِدني
كَي أرحَلَ عَنك..
أو كُنتَ حبيبي.. ساعِدني
كَي أُشفى منك
لو أنّي أعرِفُ أنَّ الحُبَّ خطيرٌ جِدًا
ما أحببت
لو أنّي أعرفُ أنَّ البَحرَ عميقٌ جِدا
ما ابحرت..
لو أنّي أعرفُ خاتمتي
ما كنتُ بَدأت..

نزار قبّاني

المثل يضرب و لايقاس

إنّ البغاثَ بأرضنا يَستَنسِرُ

مثل يضرب للضعيف يصير قويا ، وللذليل يعز بعد الذل ، ويعود أصله إلى البغاث : وهو نوع ضعيف من الطير ، واستنسر : أي صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير

إن وراء الأكَمة ما وراءها

يضرب هذا المثل لمن يفشي على نفسه أمرا مستورا ، وأصله أن أمَة قررت أن تواعد شخصا وراء أكمة(تلة مرتفعة)، إذا فرغت من خدمة أهلها ليلا ، لكنهم شغلوها تلك الليلة بكثرة الطلبات ، فقالت حين غلبها الشوق : **حبستموني وإن وراء الأكمة ما وراءها**

أكل عليه الدهر وشرب

يضرب لمن طال عمره ، ويَعنُون بذلك أنه أكل وشرب دهرا طويلا ، وعلى قول الشاعر :

كم رأينا من أناس قبلنا

شرب الدهر عليهم وأكل

إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف

يضرب للرجل الداهية ، وأصله أن بعضهم قال : تجري المرقة بين لحم الكتف والعظم ، فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبّت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

بلغ السيل الزبى

يضرب حينما تتجاوز الأمور حدودها بشكل يستنفذ فيه الصبر ، والزبى : جمع زُبية ، وهي حفرة كان الصيادون يحفرونها للأسود قصد اصطيادها ، وأصل الزبية تلة مرتفعة لا يبلغها الماء .

وقيل أن رجلا حفر زبية ليصطاد أسدا ، لكن حدث وأن أمطرت السماء بشكل أفاض الوديان ، فبلغ الماء تلك الزبية وطمرها ، فقال الرجل : لقد بلغ السيل الزبى

خلا لك الجو فبيضي واصفِري

يضرب هذا المثل في الحاجة عندما يتمكن منها صاحبها، وأول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر، وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو صبي، فنزلوا على ماء، وذهب طرفة فنصب فخا لطيور القنابر، فبقي طول النهار ولم يصطد شيئا .

ثم حمل فخه ورجع إلى عمه، وأثناء عودتهم، مروا من ذلك المكان الذي نصب فيه طرفة فخه، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحبّ، فقال :

يا لك من قنبرة بمعمر — خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري — قد رحل الصياد عنك فأبشري

ورُفع الفخ فماذا تحذري — لا بد من صيدك يوما فاصبري

أخرق من حمامة

لأنها لا تحكم بناء عشها ، وكثيرا ما بنته على الغصن من الشجرة ، في اتجاه الريح ، فيضيع بيضها وينكسر، وفي ذلك يقول الشاعر عبيد بن الأبرص :

عيّوا بأمرهم كما — عيّت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من — نشم وآخر من ثمامه

رمتني بدائها وانسلّت

يضرب لمن يعيّر صاحبه بعيب هو فيه، وأصله أن امرأة من نساء العرب عايرت ضرّتها بعيب كان فيها، فقالت الضرة : رمتني بدائها وانسلّت.

طرائف

أتريد أن أصلي ركعتين

سأل أشعب صديقا له : لماذا لا تدعوني أبدا إلى طعامك ؟

أجاب الصديق : لأنك شديد المضغ، سريع البلع . إذا أكلت لقمة ، هيأت أخرى بسرعة .

فصاح أشعب : جعلت فداك ، أتريد أن أصلي ركعتين بين لقمة وأخرى؟!

عرفت هذا

مرت أيام على أشعب، وهو لا يجد سبيلا إلى لقمة، فقد عرفه الناس في المدينة ، فلم تعد تنفع عنده الحيلة ولا الوسيلة، ولم تعد تقع عينه على خوان ولا قوم أمام طعام.

وذات يوم ، بينما هو يمشي على جانب الطريق إذا بقوم غرباء يتغذون فقال لهم: سلام عليكم يا معشر اللئام!

فرفعوا أبصارهم إليه قائلين: لا والله، بل كرام، فثنى رجله في الحال، وجلس بينهم

وهو يقول: اللهم اجعلهم من الصادقين، واجعلني من الكاذبين.

ثم مدّ يده في القصعة التي بين أيديهم، وهو يقول: ماذا تأكلون؟

فأرادوا أن يوقفوا تهجّمه ، فقالوا في فتور: نأكل سمّا.

فحشا فمه وهو يقول: الحياة بعدكم حرام.

وأخذ يجول في القصعة كما يجول الفارس في الميدان.

فلما رأوه قد أغار على طعامهم وكاد يفنيه، قالوا له: أيها الرجل، هل عرفت أحدا منا؟

فأشار أشعب بإصبعه إلى الطعام وقال : عرفت هذا.

خرجت إلى أمي

لقي أشعبَ صديقٌ لأبيه فقال له : ويحك يا أشعب، كان أبوك ألحى، وأنت خفيف شعر اللحية، فإلى من خرجت؟

قال : إلى أمي

حياء أشعب

صحب أشعب أحد التجار ، فقال له التاجر : قم فاطبخ .

فقال أشعب : لا أحسن ذلك .

فطبخ الرجل ، ثم قال لأشعب : قم فأثرد .

فقال أشعب : والله أنا كسلان .

فثرد الرجل ، ثم قال : قم فاغرف .

فقال أشعب : أخشى أن ينقلب عليّ .

فغرف الرجل ، ثم قال لأشعب : قم الآن وكل .

فنهض أشعب مسرعا قائلا :

والله قد استحييت من كثرة خلافي عليك .

فقام وأكل

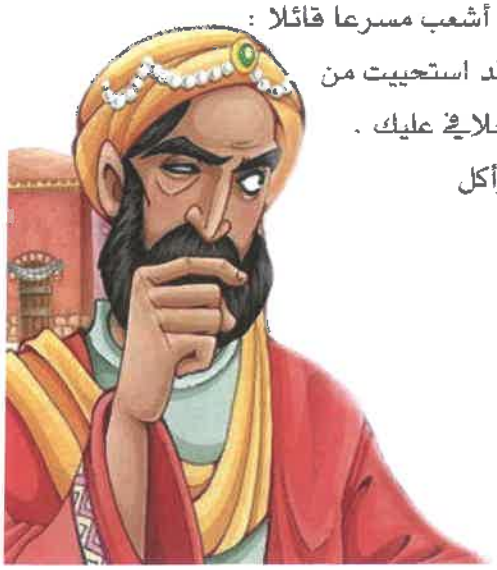

هل تعلم ؟

هل تعلم ان ...الماء الساخن يتجمد على نحو اسرع من الماء البارد عند وضعه في داخل الفريزر

عند العطاس تتوقف كل اعضاء الجسم عن العمل ثم تعاود العمل كل هذا في ثواني!! والحكمه من حمد الله بعد العطاس رجوع الاعضاء للحياه

التثاوب لا يعني انك بحاجة الى النوم ... ولكنه يعني ان الجسم بحاجة الى المزيد من الاكسجين!

أنّ الأنف والأذن من الأعضاء الوحيدة في جسم الإنسان الّتي لا تتوقّف عن النموّ طوال الحياة

ان أكل عدد زوجي من التمر يتحول سكريات لذلك أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم أكل عدد فردي من التمر لكي يتحول إلى كربوهيدرات

أنّ جسم الإنسان يحتوي على 32 بليون خليّة

أن المحبين عندما يحدقون في عيون بعضهما يتوافق معدل النبض لديهما

أن الابتسامة تحفز الذكريات المرتبطة بالسعادة حتى وإن كانت هذه الابتسامة مزيفة

تأملات في أقوالهم

إنّ الخيرَ كلّه في الرضى فإن استطعتَ فارضَ وإنْ لم تستطِعْ فاصبِرْ
عمر بن الخطاب(رض)

رأيت ذات يوم رجلا من العامة يستمع إلى خطيب وهو معجب به أشد الإعجاب. فسألته:
"ماذا فهمت؟"
أجابني و هو حانق:
"وهل أستطيع أن أفهم ما يقوله هذا العالم العظيم؟".
علي الوردي

لا تُسئ الظنّ بشخص صامت لم يتكلم ، فربّما لو قرأت ما بداخله لوجدت أنّه يودُّ لك الخير أكثر من المنافقين حولك . – غابرييل ماركيز
شعور اللامبالاة تجاه من يهتّم بنا ، هو أسوأ تجسيد للوحشيّة.
مارسيل بروست
أنت لا تكرهني، أنت تكره الصورة التي كونتها عني، وهذه الصورة ليست أنا، إنها أنت
اديسون

ما يستنتجه الحمقى من كلام الأذكياء هو دائما أبعد ما يكون عن الدقة. ذلك لأن الأحمق يترجم دون وعي ما يسمعه إلى ما باستطاعته أن يفهمه
برتراند راسل

كل صبي أحمق يستطيع أن يقتل حشرة، لكن كل علماء الأرض لا يستطيعون أن يخلقوا واحدة
آرثر شوبنهاور
من المؤلم أن تكون الأبتسامه دائمه على وجهك ، وأنت فاقدها في قلبك
غسان كفاني

بعد ٢٠ عاما من الآن .. ستكون أكثر إحباطا بسبب الأشياء التي لم تحققها وليس بسبب الأشياء التي حققتها ! لذلك ألق حبل الشراع ، وأبحر بعيدا عن الميناء الآمن ، استغل الريح لدفع أشرعتك .. إستكشف ، و أحلم ، و أكتشف.
مارك توين

يمكن للمرأة أن تكون ذكية جدًا بكل مايدور حول العالم، إلّا مع الرجل الذي تحب.
اجاثا كريستي
يتكلم بعض الناس أثناء نومهم، أما المُحاضرون فيتكلمون أثناء نوم الآخرين
ألبير كامو

في القسم الأول من الليل راجع أخطاءك وفي القسم الأخير راجع أخطاء سواك إذا ظلّ لك قسم أخير
وليم شكسبير

وادي الوريعة..
تنوع بيولوجي فريد

عبدالعزيز بوبر
تصوير: خليس أبيس

هل واجهتك من قبل مواقف عانيت فيها من العصبية والتوتر فقط بسبب أصوات بسيطة من حولك، مثل أن يحرك زميل لك القلم بشكل مستمر، أو شخص يمضغ طعامه بشراهة ويصدر أصواتاً معيّنة أثناء تناول الحساء أو احتساء المشروبات؟ ربما يزعجكم صوت نقر الأصابع على لوحة المفاتيح؟ .
إذا كانت أبسط الأصوات تثير غضبكم وتصيبكم بالغثيان، لدرجة تجعلكم تتلافون مصدر الصوت أو تحاولون إيقافه، فهذا قد يكون مؤشراً على إصابتكم بمتلازمة «ميزوفونيا»، والتي تعني متلازمة حساسية الصوت الانتقائية أو (الميزوفونيا)، وتعني باليونانية «كراهية الضوضاء»، كما تعني كذلك، «عدم القدرة على تحمل الأصوات العادية»، ما يؤدي إلى توتر الشخص وانزعاجه، حيث أنها تؤثر على أنشطته اليومية. وذلك وفقاً لموقع خدمات الصحة الوطنية في المملكة المتحدة.

أرشيف الفجيرة للتصوير/ حكومة الفجيرة

ومن هذه الوجهات محمية وادي الوريعة الطبيعية التي تعد مقصداً سياحياً ، وواحدة من أجمل المناطق غناً وتنوعاً بيولوجيا فريداً، ليس في الدولة فحسب ، إنما على مستوى دول الخليج كافة، حيث تشكل مورداً حيوياً من المياه الجوفية العذبة التي تتدفق على شكل شلالات كانت مصدراً رئيسياً للحياة على مدى التاريخ قبل ظهور التقنيات الحديثة لاستخراج الماء وسط بيئة صخرية جافة ، وتتمتع المنطقة أيضاً بأهمية ثقافية وتاريخية كبيرة، نظراً للمواقع الأثرية المكتشفة في الوادي والتي يرجع تاريخها إلى عام ثلاث مئة قبل الميلاد .

لا يخطر ببال من يجوب الجبال المتلاحقة والوعرة على امتداد الكيلومترات أنها تحتضن واحة غناء تمتد على مساحة 192 كيلو متر مربع ، وتحوي أنواع الحياة البرية الأكثر ندرة على مستوى الشرق الأوسط، منها عدة أصناف مهددة بالانقراض، حيث تستحوذ المحمية على 44% من النباتات في الإمارات و24% من الزواحف ، وتضم 74 نوعاً من الطيور، وأعداداً كبيرة من الثدييات والأسماك واللافقاريات ذات الأنواع النادرة، فضلاً عن نبات الورع المنتشر بها وهو الاسم المحلي لنبات القصب، الذي ينتشر بشكل خاص في أماكن وجود برك المياه الدائمة في الوادي، والذي تعود تسمية المحمية إليه.

محمية وادي الوريعة الجبلية تقع ضمن سلسلة جبال الحجر، حيث تخترق هذه السلسلة كامل الشريط الساحلي لإمارة الفجيرة وتصنف المحمية في المركز المئة وسبع وعشرين من ضمن مئتي منطقة عربية تقع ضمن المرتفعات الجبلية المغطاة بالشجيرات، وحسب الصندوق العالمي لصون الطبيعة تعتبر هذه المناطق الأغنى والأندر والأكثر موائل من حيث الطبيعة المتميزة في الوطن العربي، وكذلك يعد وادي الوريعة المجرى المائي الوحيد الذي بقي سليماً في إمارة الفجيرة.

حظيت الوريعة بمقومات قوية أهلتها لأن تدرج في شهر أكتوبر من عام 2010 على قائمة رامسار للأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية لتصبح ثاني موقع في القائمة من دولة الإمارات بعد محمية رأس الخور في إمارة دبي، لتحتل مكانة خاصة عالمياً، وليس على المستوى الإقليمي فحسب، ما جعل عملية التطوير تتوافق مع المعايير الدولية، وذلك من خلال صيانتها والحفاظ على مواردها، وبناء الشراكات المميزة على المجال الإقليمي والدولي، وتوظيف ذلك في حماية التنوع الحيوي والحياة البرية وتعزيز الاستدامة.

سجلت المحمية اكتشافات فريدة ونادرة من نوعها، وذلك من خلال بعثات ودراسات عكفت على جمع عينات مستمرة كشفت أنها ملجأ للنباتات والحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض وذلك على مستوى منطقة الخليج العربي، لتميزها بتعدد البيئات من جبلية وصحراوية إضافة إلى بيئة المياه العذبة.

ويضم وادي الوريعة ثلاثمائة نوع من النباتات ومنها زهرة الأوركيد الفريدة والنادرة، ويؤوي الوادي 12 نوعاً من الثدييات ومنها الأنواع المهددة بالانقراض دولياً، مثل الظهر العربي والنمر العربي والغزال الجبلي، ويعد الوادي ثالث مكانين في الدولة يضمان الظهر العربي، كما توجد طيور مهددة بالانقراض من ضمن 74 نوعاً تم اكتشافه في الوادي مثل الرخمة المصرية والنسر الأوذن والشاهين المغربي والعويسق والحباري .

كما يوجد 14 نوعا من الزواحف والثدييات والبرمائيات ، ومنها خمسة أنواع مستوطنة في جبال الإمارات مثل السحلية ذات الذيل الأزرق ، وأبوبريص مخطط الذيل ، وأبوبريص الشريطي ، وأفعى السجاد ، والضفدع العربي ، كما تعيش في برك الوادي أسماك جارا بريمي التي تصنف ضمن الأنواع المعرضة للانقراض ، وفقاً للاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية .

ويضم وادي الوريعة 30 نوعاً من الحشرات لم يكتشف من قبل و 14 نوعاً، اكتشفت لأول مرة في المنطقة المحمية، وهناك أنواع مثل الخنفساء المائية التي يبلغ طولها 2 مل متر وتنتمي إلى رتبة الحشرات الغمدية الأجنحة، إلى جانب النمل المخملي وتسعة أنواع من حشرات الرعاش الكبيرة وهي اليعسوب ، التي تتكون من عدة طوائف ذات الأجنحة الرعاشة ، وقد وجدت تلك الكائنات الموئل الذي يوفر لها كل ما يساعدها على المعيشة والتكاثر، وخاصة المياه، حيث يحوي وادي الوريعة حوض تغذية للمياه يبلغ 129 كيلومترا مربعا من المصادر الدائمة للمياه العذبة.

استخدمت المنطقة من قبل المجتمع المحلي لآلاف السنين نظر لوفرة المياه ، ولذلك أصبحت ملجأ للحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض، والتي تعد مهمة في التراث الطبيعي للدولة، وقد بقي وادي الوريعة مأهولا بالسكان حتى فترة قريبة، وقد اعتاد الأهالي على تربية الأغنام وبناء البيوت الحجرية على سفوح الجبال، تم إحصاء أشجار النخيل والنباتات المحلية التي كانت تستخدم من قبل الأهالي في حياتهم اليومية للتداوي والعلاج أو لتغذية قطعان الأغنام، وقد كان البعض منهم قد اعتاد على جمع العسل من الجبال، ولا يزال البعض منهم مستمراً حتى اليوم في جني العسل، ولكن الأهالي يعدون اليوم العين الساهرة على مراقبة محمية الوريعة، حيث يعملون على مد يد العون للجهات الرقابية، من خلال التواصل أو الاتصال في حال حدوث أي تعد على المنطقة المحمية.

مشروع محمية وادي الوريعة الجبلية:

يعتبر مشروع المحمية ثمرة جهد مشترك بين بلدية الفجيرة قسم حماية البيئة وجمعية الامارات للحياة الفطرية والصندوق العالمي لصون الطبيعة ، وقد بدأ المشروع عام 2006 بهدف حماية الخزان المائي والذي يغذي وادي الوريعة من الاستنزاف كونه من الأماكن المعدودة على مستوى دولة الامارات العربية المتحدة التي تتدفق فيها المياه العذبة على مدار العام ، حيث تدرجت المسوحات الحقلية شيئا فشيئا لتشمل تضاريس المنطقة وجيولوجيتها الفريدة ومن ثم النظام الهيدرولوجي والذي سمح بتشكيل خزان مياه جوفية في منطقة جبلية تصل أعلى قمة فيها حوالي 965 متر ، تطورت المسوحات لتغطي النباتات الموجودة في الوادي ومن ثم الحشرات والثدييات لتكشف عن مفاجآت لم تكن متوقعة على صعيد التنوع البيولوجي وأهمية وجود الماء في الحفاظ على هذا النظام البيئي الحساس في منطقة تصنف على أنها قاحلة الى شبه قاحلة وعلى امتداد ستة أشهر من المسوحات

المكثفة أيقن فريق العمل أهمية الوادي كملجأ أخير للنباتات والحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض ليس على مستوى دول الإمارات العربية فقط بل على مستوى منطقة الخليج العربي بأكملها وتم الإتفاق على متابعة العمل الحقلي لإجراء المزيد من المسوحات التفصيلية ليستمر المشروع بدعم واهتمام من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الفجيرة حيث أصدر سموه لاحقا القانون المحلي رقم 2 للعام 2009 والذي ينص على إعلان وادي الوريعة كأول محمية جبلية على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة . عهدت حكومة الفجيرة إلى جمعية الإمارات للحياة الفطرية عام 2013 بقيادة عملية التخطيط والتنفيذ لتطوير وادي الوريعة كمنتزه وطني قائم على أفضل المعايير العالمية في المحافظة البيئية من أجل الحفاظ على تراثه الطبيعي والتوصل إلى أفضل السبل التي تدعم جهود الحماية البيئية . ويهدف مشروع محمية وادي الوريعة الجبلية إلى حماية النظام البيئي للمياه العذبة وموارده الثمينة بصورة مستدامة وإعادة إلى حالته المثالية ، والاستمرار في جهود البحث العلمي من أجل التوصل إلى فهم أفضل للمنطقة ولأنواع الحياة التي تقطنها وحماية التنوع الحيوي الغني للمنطقة بالإضافة إلى ضمان قدرة المنطقة على الاستمرار في تقديم الخدمات البيئية والفرص الاقتصادية والاجتماعية وجعل المنطقة مثالاً رائداً حول كيفية إدارة النظم البيئية التي تعتمد على المياه العذبة.

برنامج التعليم وأبحاث المياه:

تم إطلاق برنامج التعليم وأبحاث المياه في وادي الوريعة على يد جمعية الإمارات للحياة الفطرية (EWS-WWF) والمنظمة الخيرية البيئية الدولية منظمة إيرث واتش، وبدعم من حكومة الفجيرة وبتمويل من بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود ليكون البرنامج الأول من نوعه في الشرق الأوسط ، حيث تشمل أنشطته جمع معلومات حول النظم البيئية التي تعتمد على المياه العذبة في وادي الوريعة ومراقبة طويلة المدى لموارد المياه العذبة، كما تدعم هذه المعلومات الاستراتيجية العامة للمحافظة البيئية في محمية وادي الوريعة الوطنية. ويروج هذا البرنامج روح البحث العلمي بين أفراد المجتمع وينشر الوعي حول المحافظة البيئية المبنية على أساس علمي، يستضيف برنامج التعليم وأبحاث المياه مجموعات لمدة 5 أيام و4 ليال في محمية وادي الوريعة الوطنية. وقد تم تصميم البرنامج ليشمل مجموعة من الأنشطة البحثية العملية والميدانية حول المياه العذبة مثل جمع البيانات عن نوعية

> يضم وادي الوريعة 300 نوع من النباتات، منها زهرة الأوركيد الفريدة، فيما يؤوي الوادي 12 نوعاً من الثدييات منها أنواع مهددة بالانقراض

> أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" محمية "وادي الوريعة" في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي

المياه ومراقبة الحياة البرية وتحليل المعلومات في المختبرات الخاصة بمركز أبحاث المياه، بالإضافة إلى محاضرات نظرية وجلسات حوار لتداول النتائج ومناقشة قضايا المياه العذبة في منطقة الشرق الأوسط.

تسعى حكومة الفجيرة إلى تنمية المنطقة لجعل وادي الوريعة متنزها وطنيا نموذجيا يحتذى به في المنطقة، سواء على صعيد التنمية المستدامة، أو الاستخدام الحكيم وتنمية الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية، ويواكب ذلك بناء جيل مسؤول ومدرك أهمية الحفاظ على البيئة عن طريق البرامج الهادفة.

اليونسكو :

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" محمية "وادي الوريعة" في إمارة الفجيرة في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، والتي تزخر بتنوع بيولوجي فريد في النباتات والحيوانات، منها عدة أصناف مهددة بالانقراض، وسط مواقع الوادي الأثرية التي ترجع للقرن الثالث قبل الميلاد.

وأكدت المنظمة أن المحمية تمثّل متجمعاً مائياً وسط مناخ جاف، ويحتضن الوادي حيوانات ونباتات نادرة ، وأضافت: يعدّ وادي الوريعة من المناطق التي ما زالت تحافظ على ممارسات زراعية تقليدية.

وأشاد معالي حسين الحمادي، وزير التربية والتعليم رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، باختيار محمية وادي الوريعة في إمارة الفجيرة في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، مبيناً معاليه أن جهود القائمين على المحمية بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، أفضت إلى تحقيق هذا الإنجاز الوطني المشرف.

وبيّن معاليه أن اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم تضطلع بدور كبير في إبراز التنوع الحيوي والجغرافي الذي تتمتع به الدولة لدى مختلف الهيئات والمنظمات الدولية، إذ يأتي إدراج محمية وادي الوريعة كونها ثاني محمية في الإمارات تدرج ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي بعد محمية مروح الطبيعية في إمارة أبوظبي.

ولفت معاليه إلى الرعاية الكبيرة التي يحظى بها التنوع البيولوجي الطبيعي في الدولة من قبل القيادة الرشيدة التي سخرت كل الإمكانات في سبيل الحفاظ على المحميات الطبيعية في الدولة، وتوفير كل ما يلزم في سبيل استدامتها والاستفادة منها في تعزيز مكانة الدولة على خريطة السياحة العالمية باعتبار المحميات وجهة سياحية تحظى باهتمام عالمي.

وأكد معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي، وزير التغير المناخي والبيئة، أن إدراج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» لمحمية «وادي الوريعة» الوطنية في إمارة الفجيرة كونها ثاني محمية إماراتية تدرج في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، يمثل إضافة نوعية جديدة لسجل المنجزات الرائدة للقيادة الرشيدة، التي أولت قضايا حماية البيئة واستدامتها القدر ذاته من اهتمامها بالتنمية البشرية والاقتصادية، ما أسهم برفع اسم الإمارات عالياً على الخارطة البيئية العالمية.

وأضاف معالي الزيودي: «حجم الاهتمام الموجه نحو طبيعة بلادنا الخلابة بدأ منذ بداية الاتحاد في عهد المغفور له بإذن الله الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حيث اهتم رحمه الله بالطبيعة ومنحها الوقت والجهد والموارد، واضعاً بذلك منهاجاً نسير عليه اليوم في الحفاظ على مَواطن الجمال المنتشرة في بلادنا».

وأشار معالي الزيودي إلى أن محمية «وادي الوريعة» الوطنية استحقت هذا الاعتراف الدولي المرموق نتيجة جمالها وما تتمتع به من مزايا طبيعية متميزة، أهمها احتضانها مجموعة من الحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض، وتعتبر اليوم واحدة من كنوز الطبيعة في دولة الإمارات، ونوّه معاليه إلى أن

القيادة الرشيدة تعمل اليوم على تعزيز مكانة الدولة على خارطة السياحة البيئية العالمية، مؤكداً أن الإمارات باتت تمتلك المقومات اللازمة لتطبيق منظومة سياحة بيئية ذات مستوى رائد عالمياً حيث تضم أشكالاً مختلفة من التنوع البيولوجي البري والبحري.

من جانبها أشادت نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، بإدراج الوادي في الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي. وقالت: شهادة عالمية تبرز أهمية هذه المحمية التي تضم كنوزا طبيعية نادرة ينبغي الحفاظ على مواردها لأجيال المستقبل. وقالت أمل الكوس الأمين العام للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم: أبارك لإمارة الفجيرة وبلدية الفجيرة وفريق عمل وادي الوريعة هذا الإنجاز العالمي.

بدورها باركت أمل الكوس، الأمين العام للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم لإمارة الفجيرة وبلدية الفجيرة، وفريق عمل وادي الوريعة تحقيق هذا الإنجاز العالمي، المتمثل بضم المحمية للشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي في منظمة اليونسكو، الأمر الذي من شأنه الإسهام في إبراز مكانة وجهود دولة الإمارات في مجال العلوم الطبيعية والمحميات عالمياً.

وبيّنت أن العمل جارٍ حالياً بالتنسيق مع الجهات المختصة بالدولة لتوفير الدعم الفني لعمل مسوحات وطنية لجميع المواقع التي يمكن تسجيلها وتوفير برامج بناء القدرات بالتعاون مع منظمة يونسكو في هذا الأمر، ما سيوفر على الدولة الكثير من الموارد، وستتم الاستفادة من الخبرات الدولية، والاستفادة من الممارسات المثلى بهدف إبراز جهود وإنجازات الدولة في المجالات البيئية.

وقال المهندس محمد سيف الأفخم مدير بلدية الفجيرة إن انضمام محمية وادي الوريعة للشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي، تعتبر اضافة نوعية ستساهم في تسليط الضوء على اهم مميزات المحمية وما تحتضنه من كائنات ونباتات نادرة ومتنوعة، ما يسهم في زيادة اهتمام السياح والباحثين باستكشاف معالمه الطبيعية النادرة عن قرب.

وأشار إلى أن المحمية تتميز بجيولوجيا فريدة، ونظام هيدروجيولوجي يدعم مخزونها المائي، ما يجعلها ذات أهمية، ليس على المستوى الإقليمي فحسب، بل الدولي أيضاً. حيث اثبتت العديد من البحوث العلمية والمسوحات التفصيلية المكثفة إلى أهمية الوادي البيئية كملجأ للعديد من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض على مستوى الخليج العربي.

> يهدف مشروع محمية وادي الوريعة الجبلية إلى حماية النظام البيئي للمياه العذبة وموارده الثمينة بصورة مستدامة وإعادة إلى حالته المثالية

> تستحوذ المحمية على 44% من النباتات في الإمارات و24% من الزواحف ، وتضم 74 نوعاً من الطيور

الدواء في الغذاء

إعداد : وفاء محمد

نشعر أحياناً بحاجتنا لتناول طعام مالح أو حلو المذاق وفي بعض الأوقات قد نرغب بتناولهما معاً ، كذلك الكربوهيدرات والشوكولا وبعض الأطعمة الأخرى، يأتي هذا الشعور بسبب نقص بعض الفيتامينات والمعادن في الجسم .

وكما نعلم فإن الغذاء هو المحرك الأساسي لعمل جسم الإنسان، إذ أن جسم الإنسان يستعمل الطاقة المأخوذة من الغذاء ليقوم بوظائفه بشكل صحيح و سليم، وهو مكون من عدّة عناصر، أهمها البروتينات، السكريات، والدهون، كما يوجد عناصر أخرى في الغذاء، يحتاج الإنسان إلى كمية قليلة منها مثل المعادن والفيتامينات.

ومع استمرار التغيرات في طرق تناول الطعام وأنواعه، وفي ظل توافر كميات كبيرة من الأطعمة المصنعة التي لا حصر لها من محال الأطعمة السريعة وانتشارعادة تناول الوجبات الخفيفة في ساعات الليل المتأخرة، بدأت عادات الناس الغذائية تأخذ منحى غير صحيح ، في وقت نجد فيه أنه من الضروري الأنتباه إلى أن طريقة تناول الطعام والشراب تمثل أهمية كبيرة جداً بالنسبة لنا كي نحيا حياة صحية سليمة .

أما عن شعورنا بالحاجة لتناول طعام ما فهي تأتي بحسب حاجة الجسم لهذا الطعام، فعندما نرغب بتناول الحلويات يكون السبب غالبا وجود بعض الإرهاق، وحاجة الجسم لزيادة الطاقة ، لأن الحلويات تزود الدم بكميات كبيرة من السكريات فهي تمد الجسم بالطاقة بشكل مباشر وسريع .

كذلك الطعام المالح عندما نشعرأننا بحاجة إلى تناوله، فإن ذلك غالبا سببه نقص كميات الكالسيوم أو البوتاسيوم أو الحديد في أجسامنا وربما جميعها في آن واحد.

أما عن شعورنا بحاجة تناول الشوكولا فهو بسبب مادة السيروتونين التي يفرزها الدماغ عندما نتناولها حيث تتدفق هذه المادة في الدم وتعطينا شعور بالسعادة، وهو دلالة أيضاً على نقص المغنيسيوم في الجسم ، كذلك الأمر عند شعور الجسم بحاجته للكربوهيدرات وقد يصبح إدماناً عند البعض ، تأتي هذه الحاجة والإدمان لما يوفره تناول الكربوهيدرات من شعور بالسعادة.

من هنا نستطيع أن ندرك مدى أهمية الغذاء وتأثيره على أجسامنا واختلاف هذا التأثير من مادة إلى أخرى بحسب الكمية المتناولة ، ونبدأ بالدهون فبعد عملية الهضم يمتص الجسم العناصر الرئيسية من الغذاء ويقوم بتحويلها إلى طاقة، هذه

الطاقة إما أن يستخدمها الجسم في الحركة أو في أداء وظائفه، أو يقوم بحفظها وخزنها على شكل دهون، أما عند زيادة نسبة الدهون في الجسم فقد تظهر الكثير من الأمراض مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، لذلك علينا الحفاظ على النسبة المثالية للدهون في أجسامنا، وذلك عن طريق زيادة النشاط البدني وعدم الإسراف في الطعام المليء بالدهون.

البروتينات أيضاً من العناصر المهمة للجسم فهي تحافظ على جهاز المناعة لدى الإنسان، والذي بدوره يحفظه من الإصابة بالأمراض، لذلك فإن انخفاض نسبة البروتينات في الجسم يؤدي إلى الإصابة بالأمراض فالبروتينات تساعد في بناء عضلات الإنسان، لذلك إن أردت الحصول على جسم قويم وسليم فيجب عليك أكل المواد التي تحتوي على بروتينات طبيعية.

أما السكريات فهي من أبسط عناصر الغذاء هضماً ولكن أخطرها في حال عدم الموازنة بين نقصها أو زيادتها أثناء تناولها ، حيث أنها تمد الجسم بطاقة عالية لتفعيل وظائفه المختلفة، لذلك فإن نقصها يؤثر على الدماغ ويسبب الإغماء، أما زيادتها فتؤدي إلى أمراض كثيرة منها مرض السكري، الذي يعد من أكثر الأمراض انتشاراً، ويعد الغذاء من أهم العناصر المؤثرة فيه وبأمراض أخرى مثل السمنة ، وأمراض القلب والأوعية الدموية ، وأمراض الجهاز الهضمي التي تتعلق بسوء التغذية ، لذا فإن دراسة الطب الغذائي من أهم أنواع الدراسات لإرتباطها بكثير من الأمراض المنتشرة حول العالم والتي تنشأ بسبب تناول كميات كبيرة جدًا أو قليلة جدًا بشكل يومي من السعرات الحرارية والفيتامينات والمعادن والمواد الغذائية الأخرى ، التي يحتاجها الجسم للحفاظ على سلامة الأنسجة ووظائف الأجهزة ، ويؤدي سوء التغذية إلى :

زيادة الوزن والإصابة بالسمنة نتيجة لاضطرابات الأكل، حيث تعد الوجبات الخفيفة الغنية بالسعرات الحرارية والدهون أحد مظاهر سوء التغذية.

> مضغ الطعام جيدًا قبل ابتلاعه للحصول على تغذية سليمة وجيدة

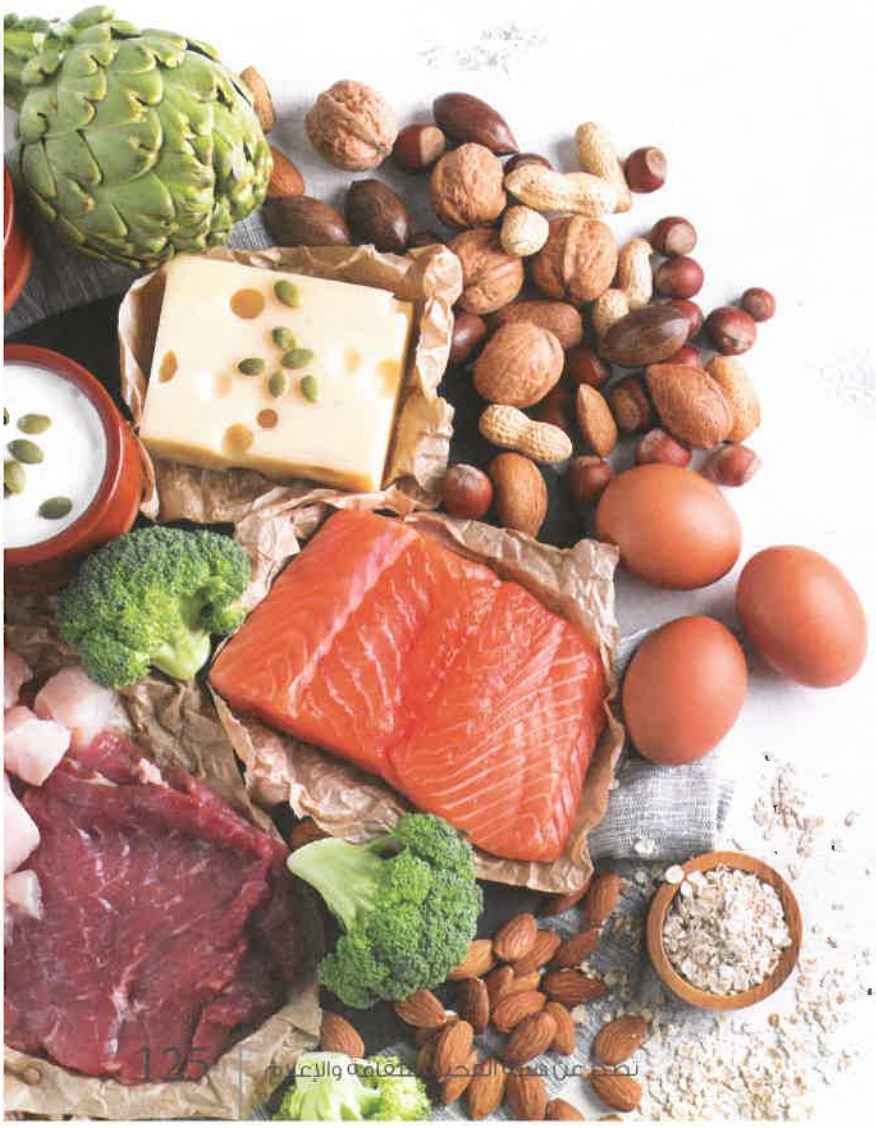

نقص المغذيات الضرورية مثل:

- نقص الفيتامينات الرئيسية والمعادن مثل نقص الحديد الذي يؤدي إلى الإصابة بالدوار والإعياء وضيق التنفس، والأنيميا في بعض الأحيان.
- انخفاض نسبة الكالسيوم في الجسم يؤدي إلى تباطؤ نمو العظام ومن ثم الإصابة بهشاشة العظام في مرحلة متأخرة من العمر.
- نقص فيتامين (ب12) يتسبب بمشاكل في الجهاز العصبي.
- الأشخاص الذين يتناولون كميات قليلة من الأطعمة المغذية ، تضعف مناعتهم و يكونون عرضة للإصابة ببعض الأمراض مثل الإنفلونزا أو البرد ، و حتى الأمراض الخطيرة.

تسوس الأسنان:

- من الممكن أن يؤدي تناول الوجبات الغنية بالسكريات والكربوهيدرات المكررة إلى إتلاف المكونات الكيميائية للأسنان ومن ثم الإصابة بتسوس الأسنان وأمراض اللثة وأمراض الفم الأخرى بفعل الأطعمة المصنعة.

التعب وضعف التركيز والأعراض البدنية

- إذ تؤثر نوعية الطعام الذي نتناوله على جودة النوم ومستويات الطاقة ،وعلى المستوى البيولوجي، وهناك بعض الأطعمة تلعب دوراً أكثر تأثيراً في تزويد الخلايا بالطاقة.
- شدة التعب وعدم التركيز أثناء إنجاز المهام المعتادة
- تقشر الجلد
- جفاف الجلد
- الخمول والكسل
- ترقق الشعر
- تشقق الأظافر
- سوء العلاج
- العقم، في بعض الحالات الخطيرة

أما عن الأمراض التي يسببها سوء التغذية فهي :

- أمراض القلب التاجية
- النوع الثاني من مرض السكري
- بعض أنواع السرطان (سرطان الرحم وسرطان الثدي وسرطان القولون)
- ارتفاع ضغط الدم
- اختلال مستوى الدهون البروتينية (ارتفاع نسبة الكوليسترول أو ارتفاع مستويات الدهون الثلاثية)
- السكتات الدماغية
- أمراض الكبد والمرارة
- توقف التنفس أثناء النوم ومشاكل التنفس
- التهابات المفاصل (انهيار الغضاريف والعظام في المفاصل)

وكما هو متعارف عليه في الطب الغذائي بأن كل شيء سلبي يقابله شيء إيجابي كذلك سوء التغذية فإن مقابلها التغذية الجيدة التي عرفها البعض بأنها تناول الأطعمة "العضوية" أو المكملات الغذائية، و تناول مجموعة متنوعة من الأطعمة الطازجة وغير المصنعة.

ويعد تناول الوجبات المتوازنة التي تشتمل على تشكيلة مختلفة من الطعام أحد العوامل الهامة لضمان الحصول على العناصر الغذائية الضرورية وتناول مقدار صحيح من الطعام على نحو لا يؤدي إلى زيادة وزن الجسم ، ولا بد من الحرص على تجنب تناول الدهون غير المشبعة والكميات الكبيرة من الأملاح.

وللحرص على تغذية سليمة وجيدة علينا بالتالي :

- تناول وجبة الإفطار، مع أكل وجبات صغيرة خلال اليوم بالإضافة إلى وجبات خفيفة تشتمل على سعرات

حرارية تتراوح بين 300-200 سعرة .
- تجنب أكل الوجبات الخفيفة في ساعات متأخرة من الليل .
- الحرص على مضغ الطعام جيدًا قبل ابتلاعه .
- تناول الفاكهة والخضروات من العناصر الضرورية للحصول على وجبة مثالية لأنها تشتمل على سعرات حرارية قليلة وعناصر غذائية كثيرة ، وعلى كميات كبيرة من المواد المضادة للأكسدة والألياف والمعادن ، ونستطيع أكلها مع جميع الوجبات .
- تجنب تناول الدهون والزيوت غير الصحية

تناول كميات معتدلة من الأطعمة الصحية مثل:

1. الحبوب الكاملة
2. البروتينات الصحية
3. الخضروات
4. الفاكهة
5. الماء عند كل وجبة وعلى مدار اليوم

- تجنب الأطعمة التي تحتوي على الكربوهيدرات غير الصحية مثل الأرز الأبيض ، الدقيق الأبيض ، والسكر المكرر .
- احرص على تناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم لتقوية العظام .
- تناول الأطعمة الغنية بالألياف .
- ابتعد قدر المستطاع عن الأطعمة المصنعة مثل رقائق البطاطس (الشيبسي)، ولا يعني ذلك بالضرورة الامتناع عن تناولها مطلقاً .
- إذا لم تكن تتبع نظاماً غذائياً متوازناً فعليك البدء به ، و احرص على عدم الضغط على نفسك لئلا ينتهي بك الأمر إلى الملل وترك النظام الغذائي، ويفضل أن تبدأ بشكل تدريجي.

> تناول الفاكهة والخضروات من العناصر الضرورية للحصول على وجبة مثالية

> الوجبات الخفيفة في ساعات متأخرة من الليل ،ثقيلة الوقع على صحة الأبدان

فتاة العرب..الخالدة الراحلة

حمدان كرم الكعبي

ودعت الإمارات فقيدتها الشاعرة "عوشة بنت خليفة السويدي" إلى مثواها الأخير، الشاعرة التي حملت لقب "فتاة العرب"، وهي إذ تودعها فأنما تشرع بكتابة سيرة رائدة من رواد الشعر النبطي الإماراتي، امرأة قررت موقعها على خارطة الشعر الأماراتي والعربي، بما يكفل لها حياة طويلة في الذاكرة الجمعية لمتذوقي الأدب . حيث كانت الشاعرة أحدى دعامات الشعر النبطي الأماراتي الأساسية وعلامة فارقة في متنه، استدعاها الشعر فكتبته في ظروف ماكانت المرأة فيه تبغي من كتابتها إياد مالاً أو شهرة، إنها محض الكتابة التي تستدعيها الموهبة وتمثل استجابة حقيقية لمخاضات ولادة القصيدة أو ربما حتى بيت شعر حسب، إن قراءة منجز الشاعرة الراحلة وتمثل الصور التي زخرت بها قصائدها يعطي انطباعا كافيا لأحقيتها بالأنتشار الذي كان نصيبها في الأوساط الشعرية . شاعرة لم تلدها مصادفة أو يهديها الحظ هذا النصيب الوافر من الشهرة بل كانت تلك الشهرة تحاول باتساعها أن تعدل كفة شعرها في متسع معانيه وجماليات أتساقه ومتفوق صوره ، فكتبت للوطن وللناس وللقيم المثلى وسبرت غور لواعج النفس فعكستها بقصائد تغنت بها الشفاه أعجابا وحفظتها الذاكرات جدارة لما كانت عليه وماحفلت به من قدرة بلاغية ونظم شعرية، كانت فيها الشاعرة قامة تستحق الإشادة والثناء، يقينا ليست وحدها من النساء اللائي خضن غمار الدخول الى عالم الأدب عبر بوابة القصيدة، ولكنها قطعا من أهمهن بل أن اهميتها كشاعرة تكفل وقوفها في الصف الأول مع الشعراء الأماراتيين في تاريخ الشعر وتصنيف الشعراء، إن نتاجها الذي منحها أجنحة تحليقها في عوالم الأدب ليبرر حجم الشهرة الذي حظيت به كأسم له وقعه في الأوساط الأدبية لما خلفته من إرث أدبي كبير فضلا عن خصوصية تميزه ، ذاع صيتها من المحيط إلى الخليج لتغدو "رحمها الله "أنموذجا لسواها من الشاعرات في منطقة الخليج العربي بل في عموم وطننا العربي، نظرة متأملة لقصائدها لتؤكد جدارة جمعها للحكمة والشاعرية في قوالب شعرية منتظمة كعقود لألىء، وامتلاكها العمق اللغوي النابع من معرفتها بأسرار اللغة العربية الفصحى وذخائرها الثمينة ، ويؤكد كذلك عمق معرفتها بتاريخ الإمارات العريق.

سبعون عاما من الأبداع وتكريس المشروع الشعري استطاعت خلالها الشاعرة الراحلة "رحمها الله" أن تنتج نصوصها التي امتازت بفرادتها وندرة حسها ولفرط ماكانت تزخر به من نوادر الصور الشعرية غدت ذا خصوصية لاتضاهي في ميدان القصيدة الخليجية عموما.

أهداها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي" رعاه الله"، ديواناً شعرياً، كتب في أولى صفحاته، أبياتاً شعرية حملت لقباً جديداً لها وهو "فتاة العرب" في العام ألف وتسعمائة وتسعة وثمانين فصار لقبها الذي التصقت به شهرتها الواسعة . وكتب لها سموه في الأهداء

أمثالكم في واسع الشعر ميدان
مثل الصحاري في فيافي رغدها
مثل الجواهر صافيات بالالوان
ومن جد في نظم المثأيل وجدها
فتاة العرب وانتوا لها خير عنوان
ومن غيركم باقصد معاني نشدها

لقد فقد الوسط الثقافي العربي برحيل "فتاة العرب" قامة شعرية فذة لاتضاهى؛ أشرت مكانها بحروف من ضياء، وإننا إذ نستذكرها "رحمها الله" فأنما ندعو الى قراءة أثرها واقتداء شعراءنا الشباب وشاعراتنا بما كان لها من عظيم التأثير في المشهد الشعري الأماراتي والخليجي والعربي عموما.

أنوار زايد

أيُّ نورٍ ذاكَ الذي قيلَ غابا ... أشِهابٌ لا بلْ يَبُزُّ الشِّهابا

هوَ شَمسٌ لا تَنْطفي هوَ نَبعٌ ... جادَ مغناهُ رَيِّقاً مُستَطابا

كيفَ للبحرِ أن يغورَ عَطاهْ ... للسَّحاب الذي يُروِّي السَّحابا

زايدُ المجدُ والعلا والأماني ... والأساطيرُ تَبْهَرُ الألبابا

إسْمُهُ غَيَّرَ القواعدَ حتَّى ... حَرَّكَ الفِعلَ إسمُهُ حينَ نابا

زايدٌ ليسَ قصَّةً في كتابٍ ... بلْ مُحيطٌ قدْ ضمَّنوهُ الكتابا

عشتُ عُمري بِقُربِهِ وبَدى لي ... فوقَ حَدِّ الوصوفِ ليثاً مُهابا

وَصَريماً وصَارماً ورَبيعاً ... وَرُبوعاً ودَوْلَةً وصِحابا

هوَ في كُلِّ ما يُحيطُ بِشعْبي ... عَبَقٌ مِنْهُ نَستَمِدُّ الشَّبابا

في وجوهِ الأطفالِ تَبْسِمُ خَجْلى ... في عُيُونٍ تَضُمُّهُ أهْدابا

في الجنودِ الأباةِ يحمونَ مَجْداً ... شادَهُ بانِياً فَعَزَّ وطابا

لمْ يَزلْ بَيْنَنا فزايدنا الآنَ ... في خَليفةَ الشَّهْمِ نابا

قائدُ الدَّولةِ الرَّئيسُ المُفَدَّى ... مَنْ بِهِ المَجدُ يَستَمِدُّ إنتِسابا

مِعهُ للعُلا محمَّدُ يَمضي ... مَعَ إخوانِه زَعيماً مُجابا

كُلُّهُمْ زايدُ فَهَلَّا تُجيبوا ... كَيفَ قالوا بِأنَّ زايدَ غابا

كُلَّما أغْلَقَتْ يَدي بابَ فِكْرٍ ... فَتَحَ الذِّكرُ والتَّفَكُّرُ بابا

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم